

مجلة جامعة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية

مجلة علمية نصف سنوية محكمة – العدد الثاني - يونيو 2018م

ISSN: 1858 - 8522 (print)

Title: Abdulatif Alhamad University of Technology Journal

**Imprint: Sudan : Abdulatif Alhamad University of
Technology, Merowe, 2017.**

Frequency : Bi annual

Type of publication : Periodical

Language : Arabic + English

المشرف العام

أ.د محمد الأمين حمزة - مدير الجامعة

رئيس التحرير

أ.د. كمال الحاج الحسين

نائب رئيس التحرير

د. أحمد إدريس سيد أحمد

مدير التحرير

د. معاوية حسن الصائـم

هيئة التحرير:

د. عبد المنعم عبد العزيز الشيخ

د. عادل الفكي الشيخ

د. أحمد عمر محمد علي

د. طارق عباس عثمان

د. اشتياق عبد الله عبد الرحمن

أ. مبارك أبو بكر محمد

السكرتاريا:

سماح عماد حامد إدريس

التصميم والإخراج الفني:

أ. وائل محمد المبارك

أ. رانيا محمد إبراهيم أحمد

مستشارو التحرير

أ.د محمد عثمان محمد حمزة

أ.د حسن محمد صالح

أ.د عبدالباقي عبدالغني بابكر

أ.د محمد عثمان عبد المالك

أ.د علي أحمد محمد بابكر

أ.د عوض حاج علي

أ.د إنتصار صغبيرون الزين

أ.د محمد عكود عثمان

أ.د زهير نور الدائم محمود

ضوابط النشر

- مجلة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدرها جامعة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية لنشر الأبحاث العلمية الأصيلة في جميع جوانب العلوم التطبيقية والإنسانية في شكل أوراق علمية بحثية أو استعراضية مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
- تقبل الأورق المقدمة إلى مجلة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية على أساس أن محتواها لم ينشر في أي مجلة أخرى وليس قيد النظر من قبل أي مجلة أخرى.
- يجب إعداد الأوراق وجميع الرسوم التوضيحية وفقاً للإرشادات الواردة في إرشادات المؤلف.
- تراجع هيئة تحرير المجلة الأوراق المقدمة للمجلة قبل إرسالها للتحكيم للتأكد من مطابقتها لشروط النشر بالمجلة، ولهيئة التحرير رفض الورقة أو إعادتها إلى المؤلف لإجراء تعديلات معينة.
- تختار هيئة التحرير اثنين على الأقل من الأكاديميين المختصين في مجال الورقة لتحكيمها وقد يستشار ثالث عند الضرورة.
- تحجب المجلة أسماء مؤلفي الأوراق عن المحكمين كما تحجب أسماء المحكمين عن المؤلفين.
- يصدر رئيس التحرير القرار النهائي بشأن نشر الورقة العلمية أو عدم نشرها.
- يجب على المؤلف إجراء كل التعديلات المطلوبة من المحكمين في فترة أقصاها 10 أيام من تاريخ استلام المؤلف للتعديلات من المجلة.

حقوق الملكية الفكرية:

- يحفظ المستشار القانوني للجامعة حقوق الملكية الفكرية للمجلة.
- يجوز للمؤلف في حال عدم قبول الورقة للنشر في المجلة تقديمها للنشر في أي مجلة أخرى.
- لا يجوز للمؤلف تقديم الورقة للنشر في مجلة أخرى بعد أن تقوم مجلة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية بإجراءات تحكيم الورقة وتطلب من المؤلف إجراء التعديلات المطلوبة من المحكمين.
- بعد قبول الورقة العلمية للنشر بالمجلة تحتفظ المجلة بحقوق النشر والطبع كاملة.

كلمة العدد

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلقه ، سيدنا محمد بن عبد الله .. وبعد:

القارئ الكريم ها نحن نمد أيادينا ببيضاء لمصافحتك عبر عددنا الثاني من مجلة جامعة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية شاكرين حسن تقبلك لعددنا الأول مستبشرين بما وجدناه من ردود أفعال طيبة تجاه العدد الأول مسترشدين بأرائكم وسديد رؤاكم .

القارئ الكريم ونحن نحرر هذا العدد آيينا على أنفسنا أن يتواصل الجهد وأن تتسع مواعين العلم والحكمة حتى تفيض نهراً يروى ظمأكم عبر بحوث محكمه تدفع في مسيرة بناء الوطن أنتجتها عقول تتقد علماً لتضئ شموع المستقبل المشرق عبر فكرتها وحرفها وتجربتها لتلامس بالعلم والتجربة حدّ الكمال .

القارئ الكريم ونحن نسير على طريق التجويد والتطوير اعتمدنا للتوثيق في المجلة طريقة المراجع المرقمة لجمعية طب النفس الأميركية ((Numbered References)) والتي تعرف إختصاراً بـ APA.

القارئ الكريم ها نحن نضع بين يديك مجموعة من الموضوعات إختارناها بعناية رجاء أن تغطي مساحات مقدره من ضروب العلم والمعرفة ومراعاة التنوع والأهمية . نأمل أن تنال رضاءكم ويظل عبرها الود موصولاً بيننا وبينكم .

ختاماً تتمنى لك أسرة المجلة أن تجد فيها مبتغاك وأن تقبل منّا هذا الجهد خدمة للعلم والعلماء سائلين المولى عز وجل التوفيق والسداد.

أسرة التحرير



محتويات العدد

الورقة	رقم الصفحة
❖ كلمة العدد	7
❖ مواقف بعض النحاة من القراءات القرآنية (دراسة إستقرائية وصفية تحليلية	
عبد البارئ محمد عمر محمد	20-9
❖ الأوزان الموسيقية للشعر الشعبي فى السودان	
بلولة محمد بلولة عباس	36-21
❖ أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة فى مدينة الدواومى بالمملكة العربية السعودية	
ماجدة خليفة محمد خليفة	58-37
❖ إستخدام الشباب الجامعى للأترنت	
محمد يوسف إبراهيم	84-59
❖ أثر التكنولوجيا على مستقبل الدراسات البيئية فى العلوم الإنسانية	
الأمين عثمان شعيب، السيد بخت أحمد	96-85
❖ اثر اساليب قياس الريح على وعاء الضريبة	
مهند جعفر حسن حبيب، حسين محمد الطاهر خليفة	116-97
❖ دور تكامل أساليب التحليل الإستراتيجى للتكاليف فى ترشيد تكاليف الخدمات فى القطاع الصحى فى السودان (دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الخاصة-ولاية الخرطوم)	
موسى عيسى محمد بابكر ، سهام علي مرحوم عبد الله	147-117
❖ تأثير موسم الزراعة ومسافات الزراعة و التسميد النتروجينى على نمو وإزهار وإثمار الفراولة (Fraria Spp) صنف سلفا بمنطقة زانجى	
احمد ادريس سيداحمد، جمال الدين محمد الحسن (رحمه الله) ، طه محمد شريف،	
وداد محمد عثمان، حفيفة إبراهيم محمد	160-147

مواقف بعض النحاة من القراءات القرآنية

دراسة استقرائية وصفية تحليلية

عبد البارئ محمد عمر محمد*1

1. جامعة سنار – كلية التربية - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

E-mail: Albary Mohammed7076@gmail.com *

مستخلص

يُعدُّ علم القراءات علماً لا غنى لكل لغوي عنه، وذلك لأنه ينبغي أن تكون القراءات هي الأصل في السماع الذي يعتمد عليه في قواعد النحو العربي. ولتعدد هذه القراءات فوائده وأحكام منها التيسير على الناس بأن يقرأ كل إنسان بما جرى عليه لسانه وأعتاده، لقد بينَّ الباحث في هذا البحث الموسوم بمواقف بعض النحاة من القراءات القرآنية أهم مصطلحات علم القراءات وأنواعها وحدودها وأهميتها ومواقف بعض النحاة والمفسرين، وما يترتب على مواقفهم من نتائج وآراء تفسيرية ونحوية. وتناول الباحث كذلك آراء النحويين في الاحتجاج بالقراءات الشاذة الخارجة عن قراءة القراء السبع وأيضاً أثر القراءات في نوع الكلمة وإعرابها في الجمل الاسمية والفعلية. اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي باعتباره الأنسب لهذا البحث والمحقق للأهداف التي رسمت له ومنه الإشارة إلى ما قاله المفسرون والنحويون في أثر القراءات في القضايا النحوية والصرفية.

الكلمات المفتاحية: القراءات – النحاة – القراءات الشاذة – الاحتجاج – القراءات السبعة.

Abstract

Science readings are indispensable for any linguist, because it is the origin of hearing which depends upon the rules of Arabic grammar. There are many benefits and rules for multiplicity reading such as helping people to read according to their tongue habits, in this study, the researcher overcast most important Science readings types, borders, importance and positions of some grammarians and commentators and the results of their position from explanatory and grammatical results. Also the researcher trade the grammarian's views in protest about anomalous readings beyond the seven readings readers, also their impact in words according to the nominal and actual expression. The researcher follow inductive analytical approach as the best for this study and achieving the goals that have painted to refer to what commentators and grammarians said in the effect of readings in the grammatical and morphological issues. Keywords: readings – grammarians – anomalous readings – protest – seven readings.

مقدمة:

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً ونصلي ونسلم على خير البشر نبينا ورسولنا محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام لقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم بلسان عربي مبين يعبر عن ألفاظ ومعاني ودلالات اللغة، فوجد عناية فائقة من المتقدمين في وقت مبكر، لذلك أهتم اللغويون القدامى بدراسة القراءات القرآنية من وجهتها اللغوية صوتاً وبنية وتركيباً ودلالة.

وممّا لا شك فيه أن قواعد النحو العربي قد بُنيت على استقرار ناقص، وهذا ما أشار إليه أحد أئمة النحو واللغة، وهو أبو عمرو بن العلاء بقوله: (ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ولو جاءكم وافراً لجاؤكم علم وشعر كثير) .

وأن ما ذهب إليه بعض النحاة من تضعيف بعض القراءات ولاسيما المتواتر منها، ووصف قرائها بعدم الدراية والجهل بالعربية ليعد إهداراً لثروة لغوية أكثر توثيقاً وضبطاً مما بنى عليه النحاة قواعدهم من أشعار العرب {ولعل هذه الورقة البحثية} الموسومة بعنوان مواقف بعض النحاة من القراءات القرآنية، هدفت إلى معرفة آراء النحويين من القراءات القرآنية وكيفية الاحتجاج بها، ثم معرفة أثر القراءات في نوع الكلمة وإعرابها ودلالة التطور الصوتي دائرة في تعدد القراءات القرآنية، وهدفت كذلك للوقوف على تنوع القراءات واختلافها وأثر ذلك في القضايا النحوية.

المطلب الأول: تعريف القراءات وأهميتها وأقسامها:

القراءة لغة:

تكاد تجمع المعاجم على أنّ معنى قرأ ضم والقراءات جمع قراءة قال ابن منظور: (قرأه يقرؤه ويقرؤه الأخيرة عن الزجاج قرأً وقرأة وقرآنا الأولى عن اللحياني فهو مقروء وقرأت الشيء قرآنا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم ما قرأت هذه الناقاة سلي قط وما قرأت جنيماً قط أي يضطم رحمها على ولد، ومعنى قرأت القرآن لفظت له مجموعاً أي ألفيته وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث ذكر القراءة والإقتراء والقارئ والقرآن، الأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران، وكل شيء جمعته فقد قرأته، ورجل قرأ حسن القراءة). [1]

والقراءة تقدير ووضع كل آية موضعها، وذهب الفيروز أبادي إلى أن القراءة مصدر قرأ يقال قرأ يقرأ قراءة وقرانا، بمعنى تلا فهو قارئ والقرآن مثله (الفيروز أبادي - 142هـ - ص30)

القراءات اصطلاحاً:

عرف الدمياطي القراءات بأنها: (علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره

من حيث السماع أو يقال علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله).
أهمية القراءات:

1. بيان مدى تعلق هذه الأمة بالقرآن الكريم واستفراغ جهدهم في تعلمه وتعليمه وأدائه صحيحاً مضبوطاً.
2. القراءات تعد ضمن بعض العلوم التي تشير إليها البلاغة وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار والإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل. [2]
3. القراءات بها عظيم البرهان ووضوح الدلالة فمع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضاً وبين بعضه بعضاً. [2]
4. وللقراءات أهمية قصوى إذ أنها ترفد غيرها من العلوم بقدر زاخر من المعاني ففي جانب التفسير واللغة والنحو مثلاً نجد قوله تعالى: (فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) (سورة البقرة: الآية 37) له معنى يختلف عن معنى قراءة الأمام ابن كثير وفي قراءة الألوسي؛ أن الكلمات جعلت كأنها هي تلتق آدم، أي استقبلته، فصارت كأنها مكرمة له لتكونها سبب العفو عنه، فيكون آدم فاعلاً وكلمات مفعولاً وعلامة نصبه الكسرة وعكس ابن كثير فجعل آدم مفعولاً فنصبه، وكلمات فاعل فرفعهما والمعنى واحد.

فوائد تنوع القراءات:

1. ذكر السيوطي: أن في اختلاف القراءات وتنوعها إظهار سر الله في كتابة وصيانيته له من التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الأوجه الكثيرة. [3]
2. ومن فوائد تنوع القراءات الثقة واليقين بأن هذا الكتاب العزيز صادر من عند لدن حكيم عليم، فمع اختلاف أحرفه، واختلاف أوجه قراءاته، تجد الإنسان لا يجد بين معانيه أو إختلافاً مخالفة للواقع، بل نجده يصدق بعضه بعضاً.

أقسام القراءة:

- تنقسم القراءة إلى صحيحة وغير صحيحة وللقراءة الصحيحة أركان وهي:
1. صحة السند. 2. موافقة اللغة العربية ولو بوجه. 3. موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
- فمتى أختل ركن من هذه الأركان فهي القراءة الشاذة وقيل الشاذ ما صح سنده وخالف الرسم العثماني والعربية مخالفة تضر، وأقسام القراءة الصحيحة: متواترة ومشهورة وقراءة آحاد.
- قال القاضي جلال الدين البلقيني: (القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ، فالمتواتر القراءات السبعة المتواترة، والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشرة، وتلحق بها قراءة الصحابة، والشاذ قراءات التابعين كالأمش ويحيى بن وثاب وابن جبير). [3]

المطلب الثاني: موقف بعض النحاة من القراءات القرآنية:

فمن هؤلاء: أبو على الفارسي، ومكي بن أبي طالب حموش القيسي وغيرهم ممن أبت أنفسهم إلا أن يوجهوا القراءات القرآنية وفق مقاييس النحاة الذين اتخذوا من الشواهد الشعرية أساساً لقواعدهم النحوية دون أن يوجهوا هذه الأشعار على أساس القراءات القرآنية، ويظهر هذا الموقف في قول الفراء: هذا باطل، ونحويو أهل المدينة ينشدون: زج القلوص أبي مزادة [4].

وسار على هده الزمخشري فقال: (وأما قراءة ابن عامر: (قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ) (سورة الأنعام: الآية 137) من قراءة ابن عامر، وقرأ الباقر (زين) بفتح الزاي والياء، قتل بالنصب أولادهم بالخفض شركاؤهم بالرفع (وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) [5]. برفع القتل ونصب الأولاد وجرّ الشركاء على إضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً كما سمح ورد في زج القلوص أبي مزادة، فكيف به في القرآن المعجز بحصن لفظه وجزالته، والذي حمله على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف (شركاؤهم) مكتوباً بالياء، ولو قرأ بجر الأولاد ورفع الشركاء، لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة. [6]

انتهج ابن مالك مقابل ذلك المنهج السليم، وهو الاحتجاج بالقراءات فأجاز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف والمفعول وإليه أشار بقوله: [7]

فصل مضاف شبه فعل ما نصب ❖❖❖ مفعولاً أو ظرفاً أجز ولم يُعَبَّ

وقد استشهد على ذلك ببعض الشواهد نحو قوله: [7]

ترك يوماً نفسك وهواها ❖❖❖ سعي لها في رداها

حيث فصل بين المضاف وهو (ترك) والمضاف إليه (نفسك) بالمفعول فيه وهو (يوماً) الذي هو

ظرف الزمان، وقول أبي حية النميري: [8]

كما خط الكتاب بكف يوماً ❖❖❖ يهودي يقارب أو يزيل

ومن ذلك موقف مكي بن أبي طالب القيسي من قراءة حمزة (والأرحام) (سورة النساء: الآية 2) فذكر أن العطف على الجر قبيح قليل في الاستعمال بعيد في القياس. ومن عجب أن يقف مكي هذا الموقف، ولا يدافع عن حمزة مع أنه وصفه بأن إمامته ظاهرة وثيقة وسنده مستقيم. وقياساً ذلك قول الزمخشري: (وقرئ: والأرحام) (سورة النساء: الآية 1) بالحركات الثلاث والجر على عطف الظاهر على والمضمر ليس بسديد وقد تحمل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير الجار ونظيرها فما بك والأيام من عجب. [9] [10]

لأن الضمير المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد فكأن قولك: مررت به وزيد شديدي

الاتصال، فلما أشد الاتصال لتكرره أشبه العطف على بعض الكلمة فلم يجر، ووجب تكرير العامل [9]. وقال في مفرصه، وقراءة حمزة والأرحام بالجر ليست بالقوية فالزمخشري متابع في هذا الإجماع للبصريين في امتناع العطف على الضمير المجرور دون إعادة الخافض، وقد ردّ المبرد هذه القراءة فقال: (لا تحل القراءة بها) [9] ووافقه الزجاج فيها ذهب إليه بقوله: (القراءة الجيدة نصب الأرحام، أما الخفض فخطأ في العربية، لا يجوز إلا في اضطرار الشعر. وقد ردّ ابن يعيش ما ذهب إليه المبرد بقوله: (وهذا القول غير مرضي من أبي العباس، لأنها قد رواها إمام ثقة ولا سبيل إلى ردّ نقل الثقة، مع أنه قد قرأها جماعة من غير السبعة كابن مسعود والحسن البصري وقتادة ومجاهد، وإذا صحت الرواية، لم يكن سبيل إلى ردّها). [11]

مثل هذه القراءة ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عملاً....) (صحيح البخاري، رقم الحديث 2269 ص 444) ورواية العرب ما فيها غيره وفرسه). [10] [12]

ففي الحديث عطف الاسم الظاهر وهو (اليهود) على الضمير وهو كاف الخطاب المجرور بالإضافة إلى مثل دون إعادة الخافض وبجر فرسه في حكاية العرب، بالعطف على ضمير الغائب المجرور بالإضافة إلى غير، فذهب الرضي مذهب هؤلاء مهاجماً قراءة حمزة بقوله: (وذهب الجرمي وحده إلى جواز العطف على الضمير المتصل بلا إعادة الجار بعد تأكيده بالضمير المنفصل المرفوع نحو (مررت بك أنت وزيد) قياساً على الضمير المتصل المرفوع وليس بشئ، لأنه لم يسمع ذلك مع أن تأكيد المجرور بالمرفوع خلاف القياس وإعادة أقرب وأخص .. والظاهر أن حمزة جوّز ذلك بناءً على مذهب الكوفيين، لأنه كوفي). (الفيروزبادي - ب.ت - ص 263)

فالرضي يقول: بأن الجرمي وحده أجاز العطف على ضمير المجرور بعد تأكيده بالمرفوع المنفصل وخلافاً له ذكر ابن مالك: إجازة يونس والفراء العطف على الضمير المجرور دون إعادة الخافض. [13] وقد تصدى ابن الجرزي لذلك بقوله: (ونعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي والتشهي، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في كتاب الله من غير نقل).

ومن إيمان الفراء والزمخشري إلى تفضيل قراءة أبي عمر وفي قوله تعالى: (قَالُوا إِنَّ هَذَا نِ سَاحِرَانِ) (سورة طه الآية 63) قال الفراء: (ولست اشتهد على أن أخالف الكتاب وقرأ بعضهم بأن هذين لساحران). [11]

على الجهة الظاهرة المكشوفة. وابن كثير وحفص (إن هذان لساحران) على قولك: إن زيد لمنطلق واللام هي الفارقة بين أن النافية والمخففة من الثقيلة.... وقيل في القراءة المشهورة (إن هذان لساحران) هي لغة لبني الحارث بن كعب، جعلوا الاسم المثني نحو الأسماء التي آخرها

ألف كعصا وسعدى، فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب، وقال بعضهم: إن بمعنى نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف، والجملة داخلية على الجملة تقديره: لهما ساحران، وقد أعجب به أبو إسحق؛ لذلك ذهب الزمخشري في مفصله [6] إلى التصريح باختيار إبطال عملها فقال: وتخفف، فيبطل عملها قال الشاعر:

كأن ثدياه حقان [7] وإن حمل ابن يعيش قول الزمخشري: فيبطل عملها، على معنى يبطل ظاهراً وتعمل في ضمير شأن [9] ف (كأن) أصلها (أن) هذا ما ذكره سيبويه في باب (أن) بعد إنشاده: [14]

وصدر مشرق اللون ❖❖❖ كأنَّ وريديه رشاءُ خُلِبِ

(وهذه الكاف مضافة إلى (أَنَّ) يريد الكاف من كأنَّ - فلما اضطررت إلى التخفيف فلم تُضْمَر) يريد لم تضم اسم كأنَّ، ولم يغير ذلك أن تنصب بها، كما أنك قد تحذف من الفعل ولا يتغير عن عمله بمعنى أن التخفيف لا يبطل عمل أنَّ كما أن الفعل إذا حذف منه بعض حروفه لا يتغير عمله، لأنها عملت لمشابتها الفعل .

المطلب الثالث: آراء النحويين في الاحتجاج بالقراءات الشاذة:

مما اختلف فيه حجية القراءات الشاذة، يقول ابن جني: (شاذ؛ أي خارج عن قراءة القراء السبعة).

وقال أحمد الدمياطي: (وقد أجمع الأصوليون والفقهاء على أن الشاذ ليس بقراء لعدم صدق الحد عليه، والجمهور على تحريم القراءة به... ونقل الأمام البغوي في تفسيره الاتفاق على جواز القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبعة المشهورة، ولم يذكر خلفاً؛ لأنَّ قراءته لم تخرج عن قراءة الكوفيين) [5].

وظاهر قول الإمام الشافعي أن القراءة الشاذة التي لم تنقل تواتراً لا يسوغ الاحتجاج بها ولا تنزل منزلة الخبر الذي ينقله آحاد من الثقات ومما سبق يتضح أنه يستدل بها في ميادين الدراسات اللغوية وغيرها إذ ذهب البيهقي إلى أنه يستدل بها في كل واقعة دلت عليها سواء كانت الواقعة تاريخية أم غيرها [3].

وقراءة (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) (سورة البقرة: الآية 132) وجه النصب في القراءة الشاذة: عطف يعقوب على بنيه لوقوعه مفعولاً لوصي) وتدل هذه القراءة على أن إبراهيم عليه السلام أوصي حفيده يعقوب وقد نقل الشوكاني قول من أنكر اللقاء بين إبراهيم وحفيده يعقوب بدعوى أن مولد الحفيد كان بعد وفاة الجد، ولكن استناداً على نصب (يعقوب) في القراءة الشاذة وعلى آيتين أخريين استنبط أن يعقوب ولد في حياة إبراهيم عليه السلام، ومما أتفق على شذوذ قراءتهم ابن محيىن اليزيدي الاعشي الحسن البصري فاتفق جمهور العلماء على جواز

تدوين القراءة الشاذة وتعلمها وتعليمها والاحتجاج بها في ميادين الدراسات اللغوية. [15]
ومن ذلك قوله تعالى: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) (سورة البقرة: الآية 196).

قال البيهقي: (قرأ الجمهور بجر سبعة عطفاً على ثلاثة ورويت في شواذ القراءات وسبعة [15] بالنصب ونسبت إلى زيد بن علي وابن أبي عبيدة [21] وتخرج هذه القراءة بأحد وجهين: أحدهما: أن يكون العطف هنا على محل ثلاثة أيام فكأنه قيل: فصيام ثلاثة أيام، إعمالاً للمصدر كما في قوله تعالى: (أَوْ أُطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ❖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) (سورة البلد: الآيتان 14-15) وإلى هذا ذهب الزمخشري [6] وذلك لأنها لم تخالف القياس النحوي إذ أنه وجد لها تخريجا من وجوه العربية. ومما اختير فيه إحدى القراءتين، قراءة اليزيدي: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ) (سورة هود: الآية 89) على الأصل وقرأ الأعمش (الدمياطي - ص 392) (ذائقة الموت) بطرح التنوين مع النصب كقوله ولا ذاكر الله إلا قليلاً.

يريد أن قراءة الأعمش على التنوين أي: (ذائقة) لكنه حذف التنوين ونصب الموت كما في بيت أبي الأسود، حيث حذف التنوين من ذاكر ونصب لفظ الجلالة، وهذا ما وضّحه سيبويه في البيت وجعله اضطراراً حين قال سيبويه: (لم يحذف التنوين استخفافاً ليعاقب المجرور، ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار [14]).

وخالف في ذلك الأخفش حيث ذكر حذف النون أو التنوين للتخفيف (وإنما يضاف إذا كان قد وقع الفعل تقول: هم ضاربوا أبيك إذا كانوا قد ضربوه وإذا كانوا في حال الضرب أو لم يضربوا قلت: هم ضاربون أخاك إلا أن العرب قد تثقل النون فتحذفها في معنى اثباتها. وقال الله عز وجل (إنا مرسلو الناقة) وهذا قبل الإرسال ولكن حذف النون استثقلاً وقال: (وكلبهم باسِطُ ذراعيه) فأثبت التنوين لأنه كان في الحال [16].

وقد فسّر البغدادي حذف التنوين يقوله: (وإنما أثر حذف التنوين للضرورة، على حذفه للإضافة، لإرادة تماثل المتعاطفين في التكرير [17] وهذا ما رده البطلبيوسي: (وأما قوله: وحذف التنوين لالتقاء الساكنين فإن هذا لا يُعد ضرورة شاعر فقد قريء: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ❖ اللَّهُ الصَّمَدُ) (سورة الإخلاص: الآيتان 1-2) وقرأ أبو عمر (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ) (سورة التوبة: الآية) وذكر أنه اسم عربي وأنه حذف منه التنوين لالتقاء الساكنين.

قال أبو العباس محمد بن يزيد سمعتُ عمارة بن عقيل يقرأ (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ) (سورة يس: الآية 40) بالنصب، فقلت له ما تريد فقلتُ فهلاً قلت: سابق النهار فقال: لو قلته لكان أوزن أراد أنه استقل التنوين فحذف [8].

وذهب ابن السراج في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْكُمْ تَتَطَّقُونَ) (سورة الذاريات: الآية 25) والنحويون يقولون: إنما بناه - يعني (مثل) لأنها كانت معربة قبل الإضافة فترفع فتقول (مثل) ما أنكم كما نقول في يومئذ من البناء والإعراب فتعربه كما كان قبل الإضافة ويبنيه لما أضافه إليه من أجل أنه غير متمكن، وأن الأول كان مبهما فإنما حصر بالثاني - وكل المبهمات كذلك.

وذهب الكوفيون إلى البناء محتجين بأن (غير) قامت مقام إلا و(إلا) حرف استثناء، والأسماء إذا قامت مقام الحروف وجب أن تبني وهذا لا يختلف باختلاف ذا بخلاف ما تضاف إليه من اسم متمكن كقولك ما نفعني غير قيامك أو غير متمكن.... غير أن نطقت [18]، قد اختار ابن الناظم قول الكوفيين هذا عند قوله في المضاف إلى ياء المتكلم: (لا يقال سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن؛ لأنه مردود ببقاء إعراب المضاف إلى الكاف والهاء وإعراب المثني المضاف إلى الياء [10] ومما سبق يتضح أن في إعراب الآية وجوهاً أولاً: البناء لإضافتها إلى غير متمكن، وهو قول البصريين، والثاني البناء عند الإضافة مطلقاً - سواء أضيفت إلى متمكن أو غيره وهو قول الكوفيين واختاره ابن الناظم، والثالث: أن تكون معربة وهو ما اختاره الجرمي بأن يكون نصب (مِثْلٌ مَّا أَنْكُمْ تَتَطَّقُونَ) (سورة الذاريات: الآية 23) على أنه حال النكرة (الحق) ولا اختلاف في جوازه على ما قال [19].

وقال الأعلام وإعرابها على الأصل جائز حسن، ونظير بنائها بناء أسماء الزمان إذا أضيفت إلى الجمل والأفعال كقولك (عجبت من يوم قام زيد، ومن يوم زيد قائم، لأن حق الإضافة أن تقع على الأسماء المفردة دون الأفعال والجمل، فلما خرجت عن أصلها بنى الاسم وقال الخليل: هذا كنصب بفهم بعضهم في كل موضع وكذلك غير أن نطقت [18].

ففي هذه الآية وجه الإعراب بأن الفتحة فتحة بناء وهو أحد أوجه الإعراب التي ذكرها البصريون. دون أن يتعرضوا للآية بشيء لأنها لم تخالف قياساً وإن كان تعليل الكوفيين للبناء أقوى حجة. ومن ذلك ما ذكر في قراءة (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) (سورة يس: الآية 29) وأنكر هذه القراءة أبو حاتم وكثير من النحويين بسبب التأنيث فهو ضعيف؛ كما يكون ما قامت إلا هند ضعيفا من حيث كان المعني ما قام أحد إلا هند.

قال الزمخشري وفي قراءة الحسن في قوله تعالى: (فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ) (سورة الاحقاف: الآية 25) بالياء، وبيت ذي الرمة [9].

وما بقيت إلا الضلوع الجراشع [6]

وضعف ابن جني القراءة، وكأنه يريد أنه مما يتعلق بضرورة الشعر فلا يجوز ارتكابها في القرآن لذلك قال (والشعر أولي بجوازه من القرآن) [8]

المطلب الرابع: أثر القراءات في نوع الكلمة وإعرابها:

ومما جاء في اختلاف نوع الكلمة بين الاسمية والفعلية قوله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (سورة البقرة: الآية 286).

قرأ الجمهور [2] وسعها بضم الواو وسكون السين - وفيها قراءتان شاذتان: إحداهما: إلا وسعها بكسر الواو وسكون السين ورويت عن عكرمة [20].

والأخرى: (وسعها) بفتح الواو وكسر السين وهو فعل ماضي ونسبت إلى ابن أبي عبيدة والفرق بين القراءة المتواترة والقراءتين الشاذتين، أن القراءة المتواترة رويت بمصدر ورويت الشاذة الأولى بصيغة أخرى للمصدر، في حين رويت الشاذة الثانية بصيغة الفعل الماضي وأولت قراءة الماضي على إضمار اسم موصول، وضعف أبو حيان هذا التأويل؛ لحذف الموصول دون أن يذكر موصول آخر يدل عليه [21]. ويظهر ذلك في (ما) إذ تصلح أن تكون موصولة ومصدرية وشرطية فمن ذلك قوله تعالى: (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) (سورة النحل: الآية 30) إذ تترشح (ما) في هذا السياق الشريف بوجهين اثنين فهي تارة تدل على الشرطية، وحيناً آخر تدل على معنى الموصولية [22]، وأوضح الزجاج صلاحيتها للموصول، يعود الضمير من الصلة إليه بقوله: (فإذا كان كذلك بمعنى الذي، ودخلت الفاء على حد دخولها في قوله: (وما بكم من نعمة الله) [23]. وقال تعالى: وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ) (سورة محمد: الآية 26) قرأ حفص وحمزة والكسائي (إسرارهم) بكسر الهمزة وفتحها الباقون، قال الله سبحانه: (والله يعلم إسرارهم) قرأ الجمهور بفتح الهمزة جمع سرٍّ وأختار هذه القراءة أبو عبيدة وأبو حاتم وقرأ الكوفيون حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وابن وثاب والأعمش بكسر الهمزة على المصدر [24].

ومنه قوله تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحُهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ) (سورة ق: الآية 40) وقرأ الحرميان [5] وحمزة: (وأدبار السجود) بكسر الهمزة وفتحها الباقون، ولم يختلف في كسرهما في الطور. قال الشوكاني: (قرأ الجمهور أدبار) بفتح الهمزة جمع دَبَّرَ وقرأ نافع وابن كثير وحمزة بكسرهما على المصدر، من أدبر الشيء إدباراً إذ ولى وقال جماعة من الصحابة والتابعين: (إدبار السجود الركعتان بعد المغرب، وإدبار النجوم الركعتان قبل الفجر وقد اتفق القراء السبعة في (وإدبار النجوم) أنه بكسر الهمزة كما سيأتي [24].

ومنه قوله تعالى: (وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ) (سورة الحج: الآية 2) قال الفارسي لا اختلاف في قوله عز وجل (سُكَارَى) في ضم السين وإثبات الألف وفتح السين وإسقاط الألف، فقرأ حمزة والكسائي (وتري الناس وما هم بسكاري) بغير ألف فيهما والسين مفتوحة وقرأ الباقون

(سكاري وما هم بسكاري) بضم السين فيهما وبالألف. قال أبو علي (الحجة من قرأ سكاري) أن سيوبه قال: (قد قالوا رجل سكران وقوم سُكْرَى، وحُجّة من قال سُكَارَى أنه يختص به الجمع، وليس بمشترك للجمع والواحد كقولهم سكاري، ونظيره قولهم: أساري وكسالي [25]. ومن قوله تعالى: (وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ) (سورة البقرة: الآية 128) هكذا قراءة الجمهور بصيغة المثني وروي في الشواذ: (واجعلنا مسلمين لك) بصيغة جمع المذكر السالم ورويت هذه القراءة عن عبد الله بن عباس والحسن البصري والفرق بين القراءة المتواترة تدل على أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، قد دعوا الله تعالى - عندما كان يرفعان من قواعد الكعبة - لنفسيهما أن يكونا منقادين لله تعالى ملتزمين شرعه .

أما القراءة الشاذة فتدل على أنهما لم يقصرا الدعاء على نفسيهما بل جعلاه شاملا لهما ولن كان معهما يومئذ من أسرة إسماعيل كوالدته وزوجته وأبنائه [21].

ومما جاء فيه الاختلاف في حركة أعراب الاسم المعرب قوله تعالى: (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ) (سورة البقرة: الآية 196) قرأ الجمهور بجر سبعة عطفاً على ثلاثة [21] ورويت في شواذ القراءات السبعة، بالنصب ونسبت إلى زيد بن علي وابن أبي عبله وتخرج هذه القراءة بأحد وجهين.

أحدهما: أن يكون العطف على محل (ثلاثة أيام) فكأنه قيل فصيام ثلاثة أيام، إعمالاً للمصدر كما في قوله تعالى: (أَوْ اطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ❖ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) (سورة البلد: الآيتان 14-15). وإلى هذا ذهب الزمخشري [6] ورجح أبو حيان ما ذهب إليه الحوفي وابن عطية إلى أن نصب سبعة على أضرار فعل، والتقدير: فليصوموا أو صوموا سبعة وإلى هذا ذهب القرطبي أيضاً والسبب لترجيح أبي حيان ما ذهب إليه الحوفي وابن عطية على ما ذهب إليه الزمخشري أن توجيه الزمخشري يقتضي أن ينظر إلى ثلاثة أيام بتوئين (صيام) ونصب ثلاثة، ولكن صورة التركيب في التلاوة غير ذلك بل جاءت على جر ثلاثة بالإضافة إلى صيام .

أما توجيه نصب سبعة على تقدير: فليصوموا، أو فصوموا سبعة كما نقله أبو حيان فمتجه؛ لأنه يتركب تركيب (صام) على حالة ويقدر فعلاً مناسباً لـ (فصيام) لذا قال أبو حيان: وهو التخريج الذي ينبغي ألا يعدل عنه [21] .

ومنه قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ) (سورة البقرة: الآية 185). قرأ الجمهور: برفع (شهر) أدغم راءه في راء (رمضان) أبو عمرو ويعقوب وقرئ قراءة شاذة (شهر رمضان) بنصب (شهر) وروي هذه القراءة هارون الأعمور عن أبي عمرو وأبو عمارة عن حفص عن عاصم (القرطبي - ص291) ووجه ارتفاع (شهر) في القراءة المتواترة أن يكون مبتدأ

والموصول وصلته صفة له والخبر جملة (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) ويجوز أن يكون (شهر) خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير ذلكم شهر رمضان كما يجوز أن يكون بدلا من الصيام في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) (سورة البقرة: الآية 183) ويوجه النصب في القراءة الشاذة على أن (شهر) مفعول به لفعل محذوف تقديره صوموا أو على البديل من أيام معدودات ووجه الطبري قراءة بعضهم (شهر رمضان) بالنصب على المفعولية لفعل الصلة وتقديره شهر رمضان فصوموه، وعلى الظرفية وتقديره كتب عليكم الصيام في شهر رمضان [26].

ومنه قوله تعالى: (كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُوتُوا بِآيَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) (سورة الجاثية: الآية 25) قرأ الجمهور بنصب حجتهم على أنها خبر كان واسمها (إلا أن قالوا) وقرأ زيد بن علي، عمرو بن عبيد بن عمرو برفع حجتهم على أنها أسم كان [24].

اختار القراء قراءة نصب (حجتهم) عل أنه خبر كان وجعل (أن) في موضع رفع وعلل ذلك بأن مثله في القرآن كثير والوجه أن تجعل (أن) في موضوع رفع، ولو رفع القول وأشباهه، وجعل النصب في (أن) كان صوابا، وكان الأخص الأوسط يؤيد النصب كما يبدو من كلامه.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وأمام المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فإن القدماء من سلف قد عنوا بدراسة هذه اللغة التي أكرمها الله بأن جعلها لغة كتابة فقال: (وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) سورة النحل الآية (103) وقال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجرات الآية (9)، وان غاية وضع اللغة هو صون اللسان عن الخطأ في الكلام مطلقاً، وعن الخطأ في كتاب الله خصوصاً، ولا شك أن الأصل في قواعد النحو السماع الصحيح المنقول النقل الصحيح ونعلم يقينا أن القرآن وقراءاته أصح سنداً لأن القراءة سنة متبعة.

ولقد عمد الباحث لإبراز مزايا التعدد في هذه القراءات وأثر ذلك في رقد علوم اللغة الأخرى، وعلوم التفسير، والفقه وغيرها ومن خلال هذه الدراسة توصل الباحث إلى نتائج منها:

1. إن بين القرآن الكريم وقراءاته ارتباطاً وثيقاً، هو ارتباط الجزء ب كله.
2. أن المقصود بالحروف السبعة وجوه سبعة، وليس المقصود بها القراءات السبع التي ذكرها ابن مجاهد.
3. إن القراءات تعد مصدراً أصيلاً لما غفلت عنه المصادر التي بين أيدينا.
4. القراءات ميدان أصيل للبحث الأدبي واللغوي والنحوي.
5. التطور الصوتي كان له أثر في تعدد بعض القراءات وذلك نتيجةه للتداخل البيئات اللغوية.

6. اختلاف القراءات وتوعها يستوعب لغات العرب ولهجاتها وطرائقهم في أداء اللفظ .

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم .

ثانياً: المراجع:

- [1] الشوكاني، ب ط، ب ت.
- [2] ابن الانباري، أبو البركات عبد الرحمن، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، 1955م.
- [3] ابن السراج، أبو بكر احمد بن سهل، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة- بيروت ط 1، 1405هـ .
- [4] ابن الناظم: شرح ألفية بن مالك، ت: عبد الحميد السيد محمد، بيروت، دار الجيل ، د ط، ت
- [5] ابن خالوية ، ب ت .
- [6] ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ، دار الفكر، 1405هـ، د ط.
- [7] ابن مالك المسمى بمنهج السالك إلى ألفية ابن مالك ت: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد المكتبة الأزهرية للتراث د. ط . ت.
- [8] ابن هشام ت: محمد محي الدين عبد الحميد ط بيروت- مغني اللبيب- لبنان 1411هـ، - 1991م.
- [9] أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1978م.
- [10] أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك- دار النفائس- بيروت، 1969م.
- [11] أبو بشر عمرو بن عثمان - الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، سيبويه، ط، 1966م.
- [12] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق ودراسة الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط 1، 1993م.
- [13] أبو زكريا يحي بن زياء الفراء المتوفى 207هـ- معاني القرآن - تحقيق محمد علي النجار دار المصرية للتألف والترجمة.
- [14] أحمد البيلي، الاختلاف بين القراءات، الدار السودانية للكتب الخرطوم، ط 1، 1988م.
- [15] الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي. تحقيق: عبد الأمير أمين الورد، عالم الكتب - بيروت- لبنان- ط 1 - 1985م.
- [16] البغدادي ت: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، ط 3 1404هـ، - 1984م.
- [17] الدمياطي ، ب ط، ب ت.
- [18] الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، ط، 1415هـ.
- [19] السبعة أبو على الحسن الفارس، الحجة للقراء ،وضع حواشيه كامل مصطفى الهنداوي منشورات محمد على بيقيون، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية 1425هـ - 2001م .
- [20] السيوطي، الأشباه والنظائر، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 1979.
- [21] بن مالك ت، د- عبد الرحمن السيد د- بدوي المختون، ط 1، - شرح التسهيل : هجر الطباعة والنشر والتوزيع 1410 - 1990.
- [22] لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، الخصائص ، عالم الكتب ، بيروت، ط 3، 1983م.
- [23] لأبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرريقي المصري، لسان العرب، ط 1 ، 1410هـ- 1990 دار الفكر بيروت، لبنان.
- [24] موفق الدين بن يعيش - شرح المفصل - دار صادر .

الأوزان الموسيقية للشعر الشعبي في السودان دراسة حالة: الشعر في منطقة الشايقية

بلولة محمد بلولة عباس*1

1. جامعة دنقلا - كلية الآداب والدراسات الإنسانية - قسم الفلوكلور

* E-mail: Baloula64297@gmail.com

مستخلص

يهدف هذا البحث الى دراسة الأوزان الموسيقية للشعر الشعبي بمنطقة الشايقية ويعتمد في ذلك على مقارنة هذه الأوزان بأوزان الشعر العربي كما وصفها الخليل بن احمد. ليس من اجل ربط هذا الشعر بالجذور الموسيقية للشعر العربي وانما من اجل ايجاد وسيلة مناسبة لدراسة موسيقى الشعر الشعبي. اعتمدت الورقة في منهجها على تحليل المحتوى الموسيقي للقوائد الشعبية وفقا لنظام التفعيلة المرتبط ببحور الشعر العربي. خلص البحث الى ان الشعر الشعبي في منطقة الشايقية و على الرغم من انه تشابه في تفعيلاته مع بعض بحور الشعر العربي الا انه قد ابداع تفعيلات خاصة به يمكننا ان نسميها اوزانا موسيقية .

الكلمات المفتاحية: الوزن الموسيقي - التفعيلة - الشعر الشعبي - منطقة الشايقية

Abstract

This paper aimed to study and investigate the traditional poetics meters in shaygia region. To explore and compare the similarities of this meters with Arabic poetics meters as it has been describe by Al-Khalil bin Ahmed. Not to associate this type of poetic with the Arabic poetics meter rather than discover analysis mode to study this kind of a unique poetics meters. The conceptual framework that will be applied to analyze this poetics will rest on examine the poetics meters of Shaygia traditional poetics according to its (tafailla) system and means associated with the Arabic poetics meters. In spite of similarity between traditional poetics meters in shaygia region and Arabic poetics meters on their (tafailla) The central end result of this investigation shows that traditional poetics meters in Shaygia region has created its own and unique meter which can be seen as a new way of expression that it can be named as Arabic poetic meters.

مقدمة:

من أهم المظاهر الصوتية الحافزة على التذكر في النظرية الشفهية: الوزن والقافية، فالشعر أحوج ما يكون إلى الوزن والقافية والألحان للحفاظ والتذكر [1]. وحين نتحدث عن الوزن الذي يؤثر تجارب الشعر الشفهي، ويسبغها بلونه، فإننا لا نتحدث بالضرورة عن عروض الشعر المعروف في الفصح، فليس الوزن إلا نسق من الحركات والسكنات يلتزمه الشاعر في نظمه، فإذا كان للشعر العربي الفصح عدد محدد من الأنساق التي سميت قديماً (بحورا) فللشعر الشفهي الذي بين أيدينا أنساقه الخاصة به. وإذا كان للغة الفصحى نظامها المقطعي الخاص - الذي جعلها تؤثر أنواعاً من المقاطع على غيرها، وتستبعد أنواعاً أخرى حتى لو أدت إليها قواعد التصريف والاشتقاق المقطعي الذي أفرز الحزم المقطعية التي سموها (تفعيلات)، وانساقاً من التفعيلات سموها بحورا [2] فإن للهجات أنظمتها المقطعية الخاصة بها والتي تفرز انساقاً، سنجاري بعض الباحثين في الشعر الشفهي ونسبها بحورا، مع أنها انسب أن تسمى أوزاناً شعرية لأنها لا تتفق في مجموعها مع البحور الخليلية المعروفة. لذلك جاءت هذه الدراسة التي تحاول دراسة وتحليل [تفعيلات الشعر الشعبي في منطقة الشايقية التي يعرفها هذا البحث بحدود الاقليم الذي يقع ضمن حدود منطقة منحنى النيل تلك المنطقة التي تعيش على ارضها ثلاث مجموعات سكانية هي المناصير، الشايقية و البديرية. يعتمد منهج تحليل تلك النصوص على تحليل البناء الموسيقي للبيت الشعري وفق نظام التفعيلة الذي ارتبط بالبحور الشعرية العربية المعروفة. وبتوجب علينا في هذا المقام وقبل الخوض اجراء التحليل لتعريف بعض المفاهيم المرتبطة بموسيقى الشعر

مفهوم الوزن والإيقاع:

من أهم المفاهيم التي يهتم بها الباحثون في مجال موسيقى الشعر هما الوزن meter : وهي الوحدة المكونة من مجموعة من الحركات والسكنات وما يعرف في عرف العروضيين بـ (الأسباب والأوتاد) [3] والإيقاع (rhythm) ولكي يتضح الفارق بينها ينبغي أولاً أن نميز بين الصوت باعتباره وحده نوعيه مستقلة من ناحية ، و باعتباره حدثاً ينطقه المتكلم بطرق مختلفة وفقاً لتغير الظروف اللغوية و الواقعية الخاصة بالحديث من ناحية أخرى ، ففي الحالة الأولى ينظر إلى طبيعة النطق من حيث هو فتحه مثلاً أو ضمة أو لام أو ياء، وفي الحالة الثانية ينظر إلى خصائصه النسبية والسياقية relational أي إلى درجته علواً وانخفاضاً ومداه طولاً وقصراً، وبتره قوة وضعفاً وترديده في التركيب اللغوي قلة وكثرة وتلك خصائص ترتبط بطريقة النطق للصوت بالإضافة إلى السياق الوارد فيه الكلام. فإذا روعي ترتيب هذه الخصائص الصوتية أو

بعضها على نسق معين بحيث تتردد في الأسلوب الكلامي على مسافات زمنية متساوية أو متجاوبة حصلنا بهذا على ما يسمى بالإيقاع وهو يعني تردد ظاهرة صوتيه - بما في ذلك الصمت - على مسافات زمنية متساوية [4] أو متقابلة ومن مجموع مرات هذا التردد في البيت الواحد تتكون صورة الوزن الشعري فالوزن هو الصورة الخاصة بالإيقاع ، وكلاهما يقوم على الإيقاع من جانب الشاعر والتوقع [5] من جانب المتلقي.

يتطلب الوزن الشعري حتى يكون منسجماً ، دقة في اختيار الألفاظ والتعابير ودقة في توزيعها على البيت الشعري من أجل الملاءمة السياقية، ولا يعني ذلك أن الشاعر حين يشرع في عمله الفني يضع أمامه حشداً من الجمل والكلمات يختار منها عن وعى ما يشتمل على نسبة معينة من صوت ما ونسبة أخرى من صوت ثانٍ وهكذا، وإلا تحول الإبداع الشعري إلى عملية رياضية، بل يعني أن الشاعر مدفوعاً بحسه الفني وبلا شعور في اغلب الأحيان ينتج إبداعه الفني [5]

يتفق الشعر الشعبي مع الشعر الفصيح في أن التفعيلة و الوزن فيه يقومان على عملية المزج والتركيب بين المقاطع الطويلة والمقاطع القصيرة أي انه وزن يقوم على عدد المقاطع، ونسبة الطويل فيها إلى القصير وطريقة التأليف بينها بشكل منظم. والمقطع طويلاً كان ام قصيراً هو الوحدة الأصغر في الوزن العروضي الكمي تأتي بعده التفعيلة التي تتألف من عدد من المقاطع الطويلة والقصيرة. فعلى سبيل المثال نجد ان عبارة (بكرة راجع) تصبح عند التقطيع بك+ررا+جع). مع ان هذا يتفق مع قواعد العروض العربي الا انه في نفس الوقت يتفق تماما مع طريقة نطق الجملة في اللهجة العامية المتداولة التي تندمج فيها اكثر من كلمة في مقطع نطقي واحد تبدو فيه هذه الكلمات كأنما هي كلمة واحدة وربما يعود السبب في ذلك الى عدم التزام اللهجات العامية بقواعد الصرف في اللغة العربية الام و في ذات السياق يمكن تقسيم جملة (ابقى طيب) لتصبح اب+قطيب).

و لمزيد من التوضيح فيما يخص طريقة و منهجية الكتابة العروضية يجدر بنا ان نؤكد انه لا يوجد اختلاف يذكر في هذا الشأن بين العامي و الفصيح اذ تقوم الطريقة على مبدأ أن ما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب، ولذلك فقد سنت بعض القواعد في هذا الصدد ومن أهمها:

❖ يكتب التنوين نوناً

❖ يفك الحرف المشدد ويكتب مرتين الأول ساكن والثاني متحرك.

❖ تكتب المدة ألفا كما في بعض أسماء الإشارة واسم الجلالة.

تزداد واو في بعض الأسماء التي يتم نطقها مثل نطق داؤود (فالقضة إذا تبعت ولدت واواً وإذا سبقت ولدت ألفا كما تحذف ألف الوصل وهمزة الوصل.

تأثرت أوزان الشعر الشعبي في منطقة الشايقية بعوامل عديدة فرضتها من ناحية طبيعة ان هذا

شعبي اللغة و المفاهيم و الصور الشعرية و من ناحية اخرى الوظيفة الاجتماعية و الثقافية لهذا الشعر و التي اثرت كثيرا على مقومات الابداع فيه و سنناقش في هذا الجزء من هذه الدراسة اهم تلك العوامل و المتمثلة في عاملين اساسيين هما الغناء و المساجلات الشعرية.

اولا الغناء:

المعلوم ان الشعر أحوح ما يكون إلى الوزن لإقامة الألحان، والألحان مثلها مثل الوزن تماما تعتبر من الحوافز الصوتية على التذكر وعلى هذا فإن الشعر الشفهي ينشأ ليغنى، ولذلك فهو في حاجة شديدة إلى بعض الأنساق لتستقيم له الألحان أو الأداءات المختلفة، بل إن أوزان الشعر الشفهي كثيرا ما تسمى حسب الألحان التي تنشدها فمصطلح الغناء في عموم المجتمعات الشعبية وتحديدًا في منطقة الشايقية يطلق أيضا على الشعر فقد وردت كلمة (غنائي)، في بعض النصوص بمعنى الشاعر (ويغني) بمعنى يقول الشعر.

المنتبع للشعر الشعبي في المنطقة يجد أن الشكل الغالب للقصيدة يتوافق مع النظام اللحني الخاص بالاغنية الشعبية المتداولة وسط السكان (اغنية الطمبور) و الدليل على ذلك أن مطلع الكثير من القصائد يتكون دائما من بيتين و ينقسم إلى أربعة شطرات و ذلك لان التكوين العام للقصيدة يقوم على نظام المربعات و ذلك يتوافق تماما مع نظام الكوبليات اللحني فنجد أن كل مقطع صوتي او لحني يتناسب مع شطر واحد من البيت الشعري كما تتناسب أيضا لحظات التوقف في اللحن مع النص الأدبي [6]

يمكننا أن نلاحظ في بعض الاحيان ان الشاعر يعتمد في وزن قصيدته على النظام اللحني للأغنية، بمعنى أنه حينما تتبادر إلى ذهنه فكرة أو خاطرة يقوم بتجسيدها في قوالب من الألفاظ والعبارات المرتبة وفق لحن موسيقي ذي إيقاعات منتظمة على وتيرة واحدة ترجع إلى (بحر) معين ويستمر في عملية التنظيم للمفردات و الافكار و الخواطر أثناء تداعى المعاني على نفس اللحن حتى نهاية القصيدة. فلذلك لكي تعرف وزن القصيدة ومدى استقامتها على ذلك الوزن يمكنك ان تقوم بتحديد الإيقاع الوزني أو البحر الذي اختاره الشاعر ثم تغنيها عليه، فإذا لم يتعثر الغناء أو الحس الموسيقي في بيت أو شطر منه تعرف أن القصيدة كلها مستقيمة أما إذا اختلف الغناء أو اضطرب الجرس الموسيقي ولم يساير بقية الأبيات تعرف أن هنالك خلل بهذا البيت، ناتج عن نقص أو زيادة في الحروف التي تتألف منها مفرداته. و مع ذلك فان عملية وزن القصيدة غنائياً عملية صعبة ودقيقة جداً. على الرغم من سهولتها لمن تشربوا بهذا الحس الموسيقي للمفردة واللحن المرتبط بها .

ابعد إنسان المنطقة بعض المقاييس التي ربما تفيد في ضبط إيقاع الشعر وهى عبارة عن مفردات صوتية ليس لها دلالة لغوية محددة بينما لها قالب موسيقي و لحن معروف منشتر بين جميع أفراد

المجتمع، وتعتبر أولى المقاييس جملة (الله الليل ليلي أنا الله الليل ليلي) والقائمة في وحداتها على مفردة ليل و الجملة المذكورة سابقا تعتبر مقطع شعري جماعي التأليف والملكية و حصري فقط على مجموعة السكان القاطنين بمنطقة الشايقية و لذلك فان الفنانين بالمنطقة يداومون على تكراره عقب الانتهاء من غناء كل مقطع من مقاطع الأغنية. يبدو أن هذا المقياس لم يكن كافياً لوحده في ضبط الوزن والإيقاع للقصيدة الشعبية و لذلك و من اجل اختراع مقاطع وزنية مغايرة فقد اضيف إليه وزن إيقاعي آخر مكون من جملة لقطية و لحنية واحدة و هي (البلال بلال يا بلال انا) خلاصة القول ان اختراع هذه المقاييس يأتي في إطار المواءمة بين النص الشعري واللحن الغنائي.

المساجلات الشعرية:

يقوم البناء الأساسي للقصيدة في المنطقة على نمط من التفعيلات الشعرية المتداولة والشاعر في المنطقة لا يختار الوزن قبل القصيدة أي انه لا يبني القصيدة بعد اختياره للوزن انما هي أحاسيس يظهرها الشاعر كلما أحس بها و مع ذلك فانه وفي بعض الحالات يكون اختيار الوزن الشعري مفروضا على الشاعر فعلى سبيل المثال في حالة المجاوبات أو المساجلات بين الشعراء و التي يقوم فيها شاعر معين بإرسال قصيدة الى شاعر آخر في هذه الحالة نجد ان العرف المتوارث بين الشعراء يلتزم الشاعر الذي ارسلت إليه القصيدة بالتزام بنفس وزن القصيدة المرسله اليه. وهذا النمط يعتبر من الأنماط الشعرية السائدة بين شعراء المنطقة حيث ينظم احد الشعراء قصيدة يبدى فيها وجهه نظره في قضية محددة فيتبارى الشعراء في الرد على ذلك الشاعر ما بين مؤيد ومعارض لفكرته ويكون الرد في غالب الأحيان على نفس الوزن الشعري الذي اختاره الشاعر الأول لقصيدته والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة منها على سبيل المثال المساجلات الشعرية التي دارت بين الشعراء فيما يخص تحديد أجمل منطقة «قرية» في نطاق منطقة الشايقية يعتبر الشاعر عبد الله محمد خير هو من فتح باب التباري بين الشعراء وذلك بقصيدته التي امتدح فيها منطقتة «ارقي» و اعتبرها من اجمل القرى في المنطقة فتبارى شعراء القرى الأخرى في الرد عليه موضحين جمال قراهم حتى بلغت الردود أكثر من مائة قصيدة كانت في معظمها على نفس الوزن الشعري الذي كانت عليه قصيدة الشاعر عبدالله محمد خير. ومن الامثلة الاخرى تلك المساجلات التي دارت بين الشعراء عبد الله محمد خير وحاتم حسن الدابي و التي دارت فكرة المساجلة فيها في موضوع أهمية تعليم البنات حيث نظم كل منهما عدد من القصائد مع أو ضد الفكرة، و ما سوى ذلك فان القصائد في مجملها تلتزم الوزن الواحد للقصيدة.

أوزان الشعر في المنطقة:

يكلف كثير من الشعراء نفسه بالبحث عن أوزان جديدة للشعر حيث أن التجديد في الأوزان

مثل التغيير في اللغة عملية مستمرة ومفتوحة ولذلك فإنه ليس من المجدي أن يتوقف بحثنا في أوزان الشعر الشعبي في المنطقة على ما يتوافق فقط مع اوزان القصيدة العربية بل ينبغي علينا أن نتعداه إلى إيجاد وسيلة صحيحة لتقطيع أبيات القصيدة ومحاولة إرساء قواعد عروضية تتماشى مع الطبيعة اللغوية والإيقاع اللفظي للشعر في المنطقة.

إن من يحاول حصر أوزان الشعر كمن يحاول أن يحصر الجمل الكلامية. (هذا مستحيل) ربما الأمر الممكن هو محاولة الكشف عن القواعد العروضية التي عن طريقها يتم توليد الأبيات الشعرية مثلما تتولد الجمل الكلامية من القواعد النحوية وهذا هو الذي نسعى إلى تحقيقه في هذا المبحث من خلال دراسة لتفعيلات ذلك الشعر.

أما فيما يخص تقطيع الشعر الشعبي في منطقة الشايقية فنجد أن الشعراء قد اعتمدوا في أوزانه على عشر تفعيلات وفقا لتفعيلات العروض العربي الفصح وهي:
فاعلاتن، متفاعلين، مفاعلتن، مستفععلن، مفعولات، مفعولن، مستفعلات، مفاعلتن و فاعلن

أما إذا حاولنا أن نناظر الأوزان الشعرية المتداولة في المنطقة بالبحور الخليلية - نسبة إلى الخليل بن احمد الفراهيدي أول من اصطلح على تسميته بالبحر و كان أول من وضع قواعده المعروفة [7] نجد أن الشعراء في المنطقة قد صاغوا أشعارهم في قوالب تشابه البحور التالية:
❖ بحر الرمل مجزوء الرمل بحر الكامل مجزوء الكامل بحر الهزج بحر الوافر بحر البسيط و ❖ بحر المبحث

ذلك إضافة لأوزان أخرى لا تتطابق في عدد تفعيلاتها مع بحور الشعر العربي وبالتالي فهي قوالب صاغ عليها الشعراء أشعارا فرضتها عليهم طبيعة الشعر العامي وإيقاع اللهجة المحلية.
اولا: القوالب الشعرية التي تشابه بحور الشعر العربي:

على ما يشابه إيقاع بحر الرمل والذي يأتي وزنه على (فاعلان فاعلاتن فاعلاتن - فاعلاتن فاعلان فاعلاتن) نظم الكثير من الشعراء أشعارهم و الملاحظ ان اوزان هذا البحر قد صاغ عليها العديد من رواد الشعراء و قد نردد كثيرا في شعر قدامى الشعراء فقد صاغ عليها المادح الشيخ حاج الماحي عددا من قصائده ومنها:

القعاد طال منوزاد الشوق علينا

الكريم راجنو يورينا المدينة

كما صاغ عليه الشاعر الكبير حسن الدابي قصيدته المعروفة (مسخت عوم البترطن في جروفا) والتي يقول في احد أبياتها:

مسخت عوم البترطن فى جروفا

يا خلاى فجولى اللشوفا

أما من الشعراء المحدثين فنجد قول الشاعر كمال حسن:

يا رضيع اوتارى يا روضة غنايا

يا فطيم اشعارى عاجبك اكون برايا

ومنها أيضا قول الشاعر محمد احمد الحبيب:

الصباح بيجيكى تسبحى فى ضياهو

ويمشى ليل الماضى مهما يطول دجاهو

ومنها أيضا قول الشاعر احمد سليمان طه:

تمسح الايام دموع عينيك وتسى

وينتهى الماضى الزمان عشناه خلسة

تطرى حين تلفانى زى زول جاتو دقهسه

وتتقطع احلامو فجأة تشوفو حسه

يلاحظ في الأمثلة السابقة أن هذا الوزن يفرض على الشاعر أن يلتزم في نظمه قافيتين واحدة في صدر البيت و أخرى في عجزه مما يجعل القصيدة أكثر تنوعا من حيث جرسها الموسيقي وربما هذا من الاسباب التي جعلت هذا الوزن احد الأوزان التي مازالت تجد القبول من الأذن المتلقية للشعر في المنطقة. و تجدر الإشارة في هذا الخصوص ان اكتمال معني البيت الشعري في قصائد الشعر الشعبي على وجه التحديد يتطلب عدم فصل احدهما عن الاخر، فالشاعر الشعبي يقسم المعنى الذي يريد التعبير عنه بين شطري البيت، نقول ذلك لان طريقة التدوين الكتابي للقصيدة الشعبية في كثير من الاحيان نجعل كل شطر من البيت الشعري بيتا قائما بذاته و ذلك بكتابة تلك المقاطع متتالية كل شطرة في سطر منفصل، على عكس طريقة الإلقاء الشفهي التي يحرص فيها الشاعر على خلق موسيقى صوتية موحدة لكل شطرتين متجاورتين.

أما الوزن: فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

فقد صيغت على وزنه العديد من القصائد في المنطقة و هو ايضا من الاوزان التي تكررت كثيرا في شعر قدامى الشعراء مثل الشاعر حسونه و الشاعر حسن الدابي وقد ورد أيضا في قصائد المديح النبوي عند المادح الشيخ حاج الماحي، ويسمى هذا الوزن وفقاً لأوزان الشعر العربي بمجزوء الرمل يتطابق مع مجزوء المديد في بعض صور فاعلاتن الأخيرة [8] ومن أمثلته في الشعر العربي قول الشاعر.

إنما الذلفاء همي فاليلمني من يلوم
أما في مدونة شعر المنطقة فنجد أن الشيخ الماحي نظم عليه قصيدته (ام قزاز) والتي يقول
في احد أبياتها:

ام قزاز الملاح رطابا فيها سيد الامة كابا
ومن القصائد أيضا قول الشاعر محمد العبيد سيد احمد:
دار ابوك الليلي عيدا فرحت امك بي جديدا
كما نظم على ذات الوزن الشاعر السر عثمان الطيب قصيدته التي يقول فيها:
القدم كان ليهو رافع قاسى فرقك يوم أودع
وأیضا الشاعر كمال حسن فى قوله:
افردى أحضانك مشارع لى عشان من غربه راجع
وقول الشاعر محمد احمد الحبيب:

يا خبر عم المعسكر يومك اسود ولينا عاكر
وكذلك قول الشاعر إبراهيم ابنعوف:
سيرى يا اقداري سيرى سيرى بى محل تسيرى
يفرض هذا الوزن أيضا على الشاعر- في اغلب الأحوال - التزام قافية واحدة في الصدر و العجز
كما هو ملاحظ من الامثلة السابقة.
نظم الشعراء أيضا على وزن يشابه ما اصطلح عليه في بحور الشعر العربي بمجزوء الكامل و
الذي تاتي تفعيلاته على النحو التالي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
ومن أمثلة ذلك في أشعار المديح النبوي قول المادح الشيخ حاج الماحي:
يا خوى حليل الدرجو
وقوله في قصيدة أخرى:

يا ربى فرج همنا

ومن أمثلتها أيضا قول الشاعر كمال حسن:

لا خلى عنوان للبعاد

لا حتى وصى على البلد

وقول الشاعر محمد احمد الحبيب:

أحرف ضياع بهديها ليك

مكتوبة بي دمع الشجن

وقول الشاعر احمد سليمان طه:

يا نجوى من قبل السنين

الخدرة ترحل دون سماح

هنالك وزن شعري آخر منتشر بين الشعراء في المنطقة و هو يشابه في بحور الشعر العربي بحر الهزج [8] والذي يأتي وزنه على صيغة:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ومن الأمثلة عليه في الشعر العربي قول الشاعر العربي:

صفحنا عن بني زهل وقلنا القوم إخوان

أما في الشعر الشعبي فهناك العديد من الامثلة و الملاحظ في هذا الوزن انه في معظم الامثلة يلتزم الشعراء قافيتين واحدة للصدر و اخرى للعجز و من الامثلة على ذلك قول الشاعر محمد الحسن سالم:

تعال قص البلد وارجع تعال أدى الغيش طله

بقاله الليل غطى ومقنع سترتك يا صباح الله

كما نجد ايضا ما يشابه بحر الوافر و يعتبر هذا الوزن من الأوزان الشعرية والمتداولة منذ فترة تاريخية قديمة تعود الى بدايات عصر التدوين و التوثيق للشعر الشعبي في المنطقة ويأتي وزنه على النحو التالي:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

و من أمثلة هذا الوزن في الشعر العربي قول الشاعر:

أصحو أم فؤادك غير صاح عشية هم صبحك بالرواح

أما في أشعار المنطقة فمن الامثلة قول المادح الشيخ حاج الماحي:

صلاة الله عدد ما طن حادى سلاماً ليك يا النبي بي زيادى

ومنها أيضا قول الشاعر حسونه:

بجر النمه كيتاً للشمايت ولى بت البعتقو الدمو بايت

وكذلك قول الشاعر محمد العبيد سيد احمد:

متين يصل الحنين والناس تريدو واصافح لى عمر واحضر جديدو

و منها أيضا قول الشاعر احمد سليمان طه:

ربا الشتل القبيل شايفنو دابو ولفح خبرو النسيم لى بيتنا جابو

صاغ الشعراء أيضا على ما يشابه تفعيلات بحر المتدارك او المحدث و التي تاتي على النحو التالي:

فعلن فعلن فعلن فعلن

ومن ذلك قول الشاعر المادح الشيخ حاج الماحي:

يا رحمن ارحم بي جودك دلى الغيث ينزل فى بلودك :

من الأوزان التي لم ينظم شعراء المنطقة عليها كثيراً ما اصطلح على تسميته ببحر الكامل وتفعيلاته على النحو التالي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ومن أمثله في الشعر العربي قول عنتره العبسي:

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

وهذا الوزن نجده يرد كثيراً في قصائد المديح النبوي و يكاد ينعدم في بقية مجالات الشعر و منه قول المادح الشيخ حاج الماحي:

يا رب صلّ على العظيم عن ربه طه الذي نطق الجماد بحبه

كذلك قوله:

يا مرحباب يا مرحباب سيدي النبي نعمه وحباب كامل الرضا الما بيغضب

ويبدو أن قلة النظم في هذا الوزن تعود إلى أن طول المقاطع فيه لا تتناسب مع طبيعة الأداء الموسيقي واللحن للأغنية الشعبية السائدة في المنطقة والتي تتطلب سرعة الإيقاع وتكرار الجمل الشعرية القصيرة.

نلاحظ من الأمثلة السابقة أن البحور الشعرية التي تشابه البحور الخليلية و التي صاغ عليها الشعراء في المنطقة أشعارهم كلها من البحور القصيرة سريعة الإيقاع قصيرة الجمل قليلة الكلمات و تفسير ذلك أنها من البحور التي تناسب إيقاعات و طبيعة الألحان للأغاني الشعبية في المنطقة. استحداث الأوزان وتوليدها في شعر المنطقة:

الحقيقة أن جزءاً لا بأس به من أوزان الشعر في المنطقة تغاير الأوزان المعروفة في الشعر العربي التقليدي، لذلك فهذه الأوزان تعتبر ابتكارات فردية ذات صبغة جماعية و لذلك لاقت قبولاً شعبياً لموافقتها حاجات الشعب فتبناها وأصبحت جزء من تراثه مما جعل حصيلته الوزنية كبيرة متنامية، و في ذات الوقت يمكننا التأكيد على ان هذه الأوزان لم تستمد من أوزان أجنبية دخيلة على العروض العربي فباستقراء الأوزان التي تم استحداثها نجد انها مولدة من تفعيلات البحور الخليلية المعروفة و يجدر بنا في هذا المقام ان نتناول بالدراسة الطرق التي سلكها الشعراء

بالمناطق في توليد و استحداث تلك الاوزان وهذه الطرق هي:

تكرار الوحدات الوزنية (التفعيلة):

الشعر الشعبي شعر شفهي أو مروى والشاعر الشعبي بصورة عامة وخصوصاً في منطقة الشايقية يعرف أوزان الشعر الذي يبدعه ويعرف أصوله وأساسه بطريقة عفوية وفطرية . ولذلك أدرك تفاصيل الأوزان الشعرية التي يستخدمها وأحس بالوحدات الوزنية التي يتكون منها كل وزن. نتيجة لهذا الإدراك استطاع أن يستحدث ويولد بفطرته أوزانا جديدة من الأوزان القديمة وذلك بتغيير عدد الوحدات الوزنية في البيت. و من ذلك:

قلب و عكس التفعيلات

من ذلك مثلا قلب أو عكس تفعيلات وزن بحر المجتث التي تأتي على وزن:

مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

لتصبح:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

وهذا الوزن من أكثر الأوزان التي أبدع فيها شعراء المنطقة و منها قول الشاعر :-

يا مهيرة حمد الملك يا الالبوك رباك بالضحك

و تقسم على النحو التالي

(يا مهيرة) + (حمد الملك) (يا الالبوك) + (رباك بالضحك)

ايضاً قول الشاعر:

مره كاسح ومرة منجر لا غراق لا دقشة حجر

في وداعة التور كندمر وست عيش تبراني بالبر

ومنها أيضاً قولهم:

يا لبينة الصافي الحليب المعلقه في الهمبريب

المنضفة من السبيب

النمط الثاني هو التجزئ اى اخذ تفعيلة واحدة و تكرارها فى شطري البيت ومن ذلك استعارة

التفعيلة مستفعلاتن فقط كسطره للبيت على النحو التالي:

مستفعلاتن مستفعلاتن

وقد ألزم هذا الوزن المستحدث الشعراء بالتزام قافيتين في القصيدة. ومن الأمثلة التي يمكن ان نوردها كنماذج لهذا الوزن قصيدة (سمح الوصوفو) للمادح الشيخ حاج الماحي و التي يقول في احد ابياتها:

سمح الوصوفو يارب نشوفو
حرموو سروفو نعقب نطوفو

و تقسم عاى النحو التالي:

(سمح الوصوفو) + (يارب نشوفو)

ومنها أيضا قول الشاعر السر عثمان الطيب:

صبك معنى تاه فكرو جن
قلبي ليك حن بيك لاهها غنا

ومنها قول الشاعر جاد الله عثمان:

سلم عليهم اهلى الافاضل.

ابتكار تفعيلات جديدة: اهم ما في ذلك أن بعض الشعراء صاغوا أشعارهم على الأوزان القصيرة الموقعة ذات الإيقاعات الظاهرة مثل:

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن

ومن ذلك قول المادح الشيخ حاج الماحي:

روانا ومونة شبعنا شريعتو الما فيها طعنه
رسالتك ليها اتبعنا وعلى الملعون الف لعنه

(روانا ومو) + (نة شبعنا) (شريعتو الما) + (فيها طعنه)

وفيها أيضا قول الشاعر احمد سليمان:

بخيطة الحظ قالو جاكى سريع اتبدل شقاكى

ومنها أيضا قول الشاعر ابراهيم ابنعوف:

اجرو غناى احكى ليكم تعالوا اسمعوا يا صحابى

ومنها أيضا قول الشاعر ابراهيم ابنعوف:

مناي انا كل لحظة اشوفك مناي شوفتك كل ساعة
فراقك قساه قلبي وكتل في نفسي القناعة

وهنالك أيضا وزن:

مفعولات مفعولات مفعولات مفعولات

ومثال لها قول الشاعر عبد الله محمد خير:

ود الدابى مالك ساكت ما شفت الجلا السواها
شال محبوبتي سافر بيها كيف عاد اقدر اعيش لولاها

ومنها قول الشاعر السر عثمان الطيب:

الظاهر جزيرتو حليلا نساما العليل فاح هب

ومنها قول الشاعر كمال حسن:

خفف وتاني عاود زورا يا نيل البلد معذورة

ومنها أيضا قول الشاعر السر عثمان الطيب:

فارقنا البلد نتباكي احكام الزمان صح صعبة

كما ابتكر الشعراء أيضا وزن:

مفعولن فاعولن

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر كمال حسن:

من قبل المدارس تجز بي شهور

مشتاق للبانس وللطيف البزور

والفكر الملاحق احلام الطيور

تحتكرو البلامس والعين تتملى

و تقسم على النحو التالي:

(من قبل المدارس)+(تجز بي شهور)

ومنها أيضا قول الشاعر:

عينيك فيها بنسى دنيايا وصعابا

احزانا وهموما ظلماتا وعزابا

ارتاح فى عوالم ما عرفت كأبا

تحكيها المشاعر وتشدوبا الربابة

و للتأكيد على استمرار في الابداع الشعبي عملية الابداع الشعبي يمكننا الاشارة الى انتشار وزن

مستحدث ظهر الى الوجود في اخريات الالفية السابقة و يأتي على وزن:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر عثمان الحلبي:

السنين يا حريف فيها جور ما ادتك

رغم فيك من صمود بالنبال هدتك

هنالك وزن لم أقف عليه في شعر المنطقة إلا في نموذج واحد وهو:

مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن مفاعلاتن

وقد أضيف إليه حرف متحرك في المقدمة هو الميم والمثال الوحيد الذي وقفت عليه هو من أشعار المادح الشيخ حاج الماحي وهو:

طلبنا لى ربنا وسألنا

عفوه من ذنبنا الفعلنا

رضاهو يشمل جميع اهلنا

على الرغم من ان الغرض من هذه الدراسة هو المساهمة في إيجاد مقاييس تضبط موسيقى الشعر ولم يكن القصد باي حال من الاحوال ربط هذا الإنتاج الشعري الضخم لشعراء المنطقة بأصول محددة تتمثل في اعتباره امتداداً للشعر العربي إلا انه تجب الإشارة في هذا الصدد لرأى الدكتور عبد الله الطيب والذي وقف على كثير من أوزان الشعر الشفهي السوداني ويرى أن أكثر عرب السودان من البدو وان كل أوزانهم لها مشايخ من الاعاريض المعروفة في العروض العربي وقال في موضع آخر من نفس البحث انه لا يمكن أن يكون أهل السودان قد جاءوا بهذه الأوزان من الهواء إذ كل الأوزان التي يستعملونها من بحور عربية وقد اشار الى ان أكثر نماذج الشعر الشعبي السوداني تاتي على بحر الرجز و البسيط ومخلع البسيط والمنسرح والرمل [9]. وفى دراسة عن الدوبيت ارجع الدكتور عبد المجيد عابدين [10] كل الدوبيت السوداني إلى بحر الرجز الذي أصابه الخزم. والخزم عند العروضيين هو حذف حرف إلى أربعة أحرف من أول الشطر و هو نفس ما ذهب إليه حريز في دراسته فن المسدار و التي أضاف فيها أن الدوبيت شعر مقطعي يعتمد في وزنه و موسيقاه على عدد المقاطع وكيفية توزيعها [11]. و في ذات الساق اورد الدكتور إبراهيم القرشي [12] أن الدوبيت قد جاء على أوزان كثيرة غير الرجز فهو يقترب أحيانا من الهزج و المتدارك والوافر والرمل و ضرب مثلا لذلك لقول الشاعر:

كفيلو المنتني العلاهوربو

يناتل فيهو داير ينقلبو

والذي جاء على اوزان بحر الوافر و فوق كل ذلك يرى حمزة الملك طمبل أن اغلب الشعر السوداني أشبه بالشعر العربي التقليدي طالما أن هنالك شبه بين بلاد السودان والبلاد العربية من حيث الجو وطرق المعيشة والأنساب والتربة [13].

الخاتمة:

بالتأكيد ان هذه الدراسة هي مجرد محاولة اولية لدراسة موسيقى الشعر الشعبي في السودان و بالتحديد منطقة الشايقية و التي يعتبر الشعر فيها احد اهم اجناس التراث الشفاهي. و بالتأكيد نحن في حاجة ماسة لدراسة هذا التراث و جمعه و تحليله, من اجل الكشف عن قيمه الاجتماعية

و الثقافية اضافة الى مقوماته الاسلوبية و الفنية. و لذلك و على الرغم من النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة و المتمثلة في قدرة انسان المنطقة على ابتكار تفعيلات شعرية خاصة به كان لها دور ايجابي و مؤثر في تفجر القدرات الابداعية للشعراء الشعبيين قي المنطفة. الا انها لا تدعي الشمولية و القدرة على حصر جميع التفعيلات الممكنة التي ربما صاغ عليها الشعراء فصائدهم, اضافة الى ذلك فان الدراسة قد اهملت تناول الزحافات و العلل التي اشار اليها علماء العروض العربي و التي ربما لو تناولتها الدراسة بالبحث لاسفرت عن ضروب اخرى للتفعيلات تكون اضافة كبيرة لما تمت الاشارة اليه. و لذلك فالحاجة ماسة لاجراء العديد من الدراسات في هذا المجال.

قائمة المراجع:

- [1] الابشيهي . 1986. ستطرف من كل فن مستطرف. تحقيق مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية، بيروت. ص 12.
- [2] عبد التواب، رمضان. 1973. فصول في فقه العربية. القاهرة. «ط أولى. القاهرة. ص 63 - 80.
- [3] انيس، ابراهيم. موسيقى الشعر. مكتبة الانجلو مصرية. القاهرة. مصر. الطبعة الخامسة. ص 245.
- [4] مندور، محمد. 1954، خليل مطران. مطبعة نهضة مصر. القاهرة. ص، 12.
- [5] فتوح، محمد. 1984م. الرمز و الرمزية فى الشعر المعاصر. ط3، دار المعارف. القاهرة. ص، 369.
- [6] حسن. صلاح الدين محمد. 2002، الفنائنية عند قبيلة الشايقية. شركة مطابع السودان للعملة و الخرطوم. ص، 80.
- [7] مرتاض. عبد المالك. 1986. بنية الخطاب الشعري دراسة لقصيدة إشجان يمانية. ط1، دار الحداثة. بيروت. لبنان. ص. 198.
- [8] الحسن، غسان حسن احمد. 2003، الشعر النبطي في منطقة الخليج و الجزيرة العربية، دراسة علمية الجزء الأول. وزارة الإعلام و الثقافة، الإدارة الثقافية. ط2. والإمارات العربية المتحدة. ص، 242.
- [9] الطيب، عبد الله. المرشد الي فهم أشعار العرب وصناعاتها. دار جامعة الخرطوم للطباعة و النشر. الخرطوم. ص 100-119.
- [10] عابدين، عبد المجيد و المبارك إبراهيم. 1957. الحارذلو شاعر البطانة. مطبعة مصر بالسودان. ط2. الخرطوم. ص 66.
- [11] حريز، سيد حامد. 1992. فن المسدار. دار الجيلي. بيروت. دار المأمون. الخرطوم. ص ٤٥.

[12] القرشي، إبراهيم. 2004. بين الأميرين الشعارين. امرؤ القيس والحارذلو قصة التشابه المذهل..ط1. مطابع مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر. الرياض. ص 100-105.

[13] طميل. حمزة الملك. 2005. الأدب السوداني وما يجب أن يكون عليه. ط3. منشورات الخرطوم عاصمة الثقافة العربية. الخرطوم. ص 49.

أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة في مدينة الدوادمي بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر موظفات مجمع كليات الدوادمي جامعة شقراء

ماجدة خليفة محمد خليفة^{1 2*}

1. جامعة دنقلا - كلية الآداب والدراسات الإنسانية - قسم علم الاجتماع
2. جامعة شقراء - كلية التربية - بالدوادمي (السعودية)

E-mail: ommaab1@hotmail.com *

مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أخطاء الأسرة في أداء الواجبات تجاه الأبناء والأخطاء في أساليب تنشئة الأبناء وأخطاء الأبوين في العلاقة مع الأبناء، اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت على عينة مسحية بلغ حجمها (60) موظفة، وكانت أداة جمع المعلومات هي الاستبانة كأداة رئيسية وتم تحليل البيانات عن طريق النسبة المئوية البسيطة وأسفرت عن عدة نتائج أهمها: أن معظم افراد العينة يروا أن هناك اخطاء في اداء الواجبات تجاه الأبناء بدرجة كبيرة أو متوسطة، أن أكثر من نصف العينة يروا أن هناك أساليب للتنشئة الخاطئة ممارسة في المجتمع، أنه لا توجد أساليب الطرد خارج المنزل والضرب المبرح والحرق والحرمان من المصروف في المجتمع. **الكلمات المفتاحية:** 1. أساليب التنشئة الأسرية 2. التنشئة الأسرية 3. تنشئة الأبناء 4. واجبات الأسرة مع الأبناء

Abstract

This study aimed to investigating the mistakes made by the family and how they deal with their children and the ways they follow in upbringing the children, and the mistakes parents conduct in the relationship to their children. In this study the researcher used the descriptive and analytical method, a survey sample was conducted on 60 female employees, the tools used in the study was questionnaire as a major tool, the data was analyzed by percentage which came in several findings:

مقدمة:

الأبناء هم مصدر الثروة الحقيقية بالنسبة للفرد والجماعة، فالمال ينضب والثروات المادية تزيد وتقص وهم الذين تعتمد عليهم الأمم، بل إنهم الثروة التي تبقى للآباء بعد موتهم، فمن بين ما ينفع الآباء بعد موتهم دعاء الولد الصالح كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. لاشك في أن المسؤولية كبيرة على الآباء خاصة أن الدور التربوي للأسرة لم يعد له ذلك التأثير القوي على الأبناء، والذي يمكن أن يوصف بالضعف أو ما يمكن تسميته بقصور الدور التربوي للأسرة بصفة عامة.

التربية أهمية كبيرة في تنشئة الابناء فرغم الدور الكبير الذي تلعبه التربية بمختلف مؤسساتها (الأسرة - المدرسة - وسائل الاعلام - ودور العبادة - المحيط الاجتماعي ...) في تكوين شخصية الطفل بشكل سليم، إلا أن هذه المؤسسات قد لاتقوم بالدور المنوط بها مما ينعكس سلبا على تكوين شخصيته، فتكون مضطربة غير قادرة على الاندماج مع المجتمع، وتجدر الإشارة إلى أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يترعرع فيها الطفل خلال السنوات الخمس الأولى من عمر، وتتكون الأسرة من الأبوين والأخوة ويعتبرون أشخاصا دالين، يساعده على النمو بطريقة سليمة، واخراجه من طفل اتكالي يعتمد على أبويه وإخوته إلى فاعل اجتماعي قادر على لعب الأدوار الاجتماعية بالقوانين العامة داخل المجتمع الذي ينتمي إليه، ولكن للأسف في بعض الأحيان تخفق الأسرة في القيام بدورها وتقوم بأداء هذا الدور مع الإلتزام بشكل عكسي بحيث تتبع اساليب غير سوية « أساليب خاطئة».

لخص الأدب الأنثروبولوجي بجلاء أن الانسان لا يقوى على العيش بعد مولده أكثر من ساعات قليلة دون مساعده من غيره خلافا لأغلب الفقاريات التي تولد وهي شبه مستعدة للحياة بصورة أكثر بكثير من الإنسان ولذلك تطول الفترة التي يتحول فيها الكائن البيولوجي الى كائن اجتماعي من خلال تنمية القدرات الاساسية التي تبدو قاصرة عند الولادة وتكوين لبنات الحياة الاساسية التي تتفاوت من ثقافة الى أخرى ومن مجتمع الى آخر ومن الآليات التي تحول الكائن البيولوجي الى كائن اجتماعي ذو ثقافة محددة وهو ما اصطلح عليه بالنتشئة الاجتماعية.

أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تهدف إعداد الطفل ثم الصبي ثم اليافع فالراشد للاندماج في أنساق البناء الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة ولغة الاتصال والاتجاهات الخاصة بالأسرة التي ولد فيها وبالجماعات التي ينضم الى عضويتها كما يفهم الحقوق والواجبات الملزمة المتعلقة بمجموعه المراكز التي يشغلها ويتعلم الأدوار المناسبة لكل مراكز كما يفهم أدوار الآخرين الذين يتعامل معهم في المواقف الاجتماعية المتنوعة[1].

يمكن تلخيص العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

أولاً: العوامل الداخلية:

1 - الدين 2 - الأسرة 3 - نوع العلاقات الأسرية 4 - الطبقة الاجتماعية للأسرة 5 - الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة 6 - المستوى التعليمي والثقافي للأسرة 7 - نوع الطفل وترتيبه في الأسرة 8 - التطبيع الاجتماعي والأمان العاطفي في الأسرة 9 - اللغة وعملية التنشئة الاجتماعية .

ثانياً العوامل الخارجية :

1 - جماعة الأقران 2 - دور العبادة 3 - ثقافة المجتمع 4 - الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع 5 - وسائل الإعلام 6 - المؤسسات التعليمية [2].

تنشئة الأبناء الخاطئة قد يكون ذلك إما لجهل الوالدين أو بسبب أساليب خاطئة في التنشئة أو للتفكك الأسري أو أسباب اقتصادية أو لكبر حجم الأسرة أو لإتباع أساليب التربية لدى الآباء و الأجداد بما فيها من مساوئ, وهو ما ينعكس على الطفل بشكل واضح. هذا وتقتصر هذه الدراسة على عرض لأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة في مدينة الدوامي بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على أساليب التنشئة الاسرية الخاطئة في مدينة الدوامي من وجهة نظر موظفات مجمع كليات الدوامي جامعة شقراء وذلك لما تمثله اساليب الأسرة من أهمية في تنشئة الأبناء.

أهمية الدراسة:

تتعكس الأساليب الأسرية الخاطئة في التنشئة المتبعة على الأخلاق التي يكتسبها الطفل وبالتالي تشكل مستقبل أبنائنا وهو ما قد ينشأ عنه العديد من المشكلات التي تواجه المجتمع مثل التسرب الدراسي وجنوح الاطفال وعمالة الأطفال والعديد من المشكلات التي تنهي الطفولة بشكل مأساوي وتخلق مشكلات يعاني منها المجتمع ويسعي لحلها عن طريق هذه الدراسات، ومن هنا تظهر أهمية الدراسة التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

1. تهتم هذه الدراسة بالمسئوليات التي تقع على عاتق الأسرة والتي تؤثر على شخصية الطفل وبنائها في كونها أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

2. أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تسهم في وضع بعض الاقتراحات التي يمكن الاستفادة منها في الإرشاد الأسري.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على أساليب الآباء الخاطئة في التنشئة الأسرية.

2. إلقاء الضوء على أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة.
 3. التعرف على أساليب الآباء الخاطئة في أداء الواجبات تجاه تنشئة الأبناء
 4. التعرف على واقع العلاقة الأسرية مع الأبناء بمدينة الدوادمي.
 5. توعية المجتمع بضرورة عدم اتباع أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة مع الأبناء.
- تساؤلات الدراسة:

1. ماهي أساليب الآباء الخاطئة في أداء الواجبات تجاه تنشئة الأبناء؟
2. ماهي أساليب الآباء الخاطئة أساليب تنشئة الأبناء؟
3. ماهي أساليب الآباء الخاطئة في العلاقة مع الأبناء؟

أدوات جمع المعلومات:

سيتم جمع المعلومات عن طرق الاستبانة.

منهج الدراسة:

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي حيث يمد هذا المنهج الباحث ببيانات ومعلومات تسهم بشكل كبير في وصف ما هو كائن أثناء الدراسة، ويشمل على فهم الظاهرة، وكذلك فإن المنهج الوصفي التحليلي « يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبر عنها تعبيراً كفيياً أو كميياً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطي وصفا رقمياً لمقدار الظاهرة و او حجمها، أن هذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات فقط وإنما يمضي إلي ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات [3].

مجتمع الدراسة: الموظفين بمجمع كليات جامعة شقراء بمحافظة الدوادمي.

عينة الدراسة: ستتم هذه الدراسة عن طريق العينة المسحية.

حدود الدراسة:

الحدود البشرية تتمثل في موظفات مجمع كليات الدوادمي بجامعة شقراء أما الحدود الزمانية هي ديسمبر 2017 والحدود المكانية هي مدينة بالدوادمي بالمملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

1/ التنشئة الاجتماعية:

هي عملية التشكيل والتغيير والاكساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الافراد والجماعات وصولاً به الى مكانه بين الناضجين في المجتمع بقيمهم الاجتماعية ومعاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه وتتضمن ثقافة التنشئة عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه واللغة والمعاني والرموز والقيم

التي تحكم سلوكه وتوقعاته وسلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين وإيجابية التفاعل معهم[1].
2/ أساليب التربية الأسرية:

هي عملية استدماج الطفل في الإطار الثقافي العام، ونعني بالاستدماج أنه الآلية التي يتشرب بواسطتها الطفل المعايير والقواعد الضابطة للسلوك من البيئة الأسرية والمجتمعية[4]
3/ السواء:

هو السلوك المألوف والمعتدل والمتماشي مع القيم والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها في بيئة الفرد[5].

الدراسات السابقة:

أولاً: عرض الدراسات السابقة:

أهتم الكثير من الباحثين بموضوع التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك وتأثير أساليب التنشئة على الطفل وفي ذلك نتناول بعض الدراسات السابقة للتعرف على نتائجها وما تضيفه هذه الدراسة، نذكر منها ما يلي:

أ. (دراسة الجندي: 2008) بعنوان: «التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية: وقد خلصت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، ومتغير الجنس، وعمل الأب والأم والعمر والمستوي التعليمي للوالدين وتكونت عينة الدراسة من (352) أب وأم، واستخدم الباحث استبيان وزع بنوده بشكل متساوي على أربع محاور هي (الديمقراطية- المساواة- التقبل- الاهتمام) وكانت النتائج أظهرت: وجود اتجاه إيجابي بدرجة معتدلة نسبياً لكل من الجنسين مع وجود فارق إحصائي، حيث كان متوسط لكل الإناث أعلى تجاه استخدام أساليب التقبل والاهتمام.

زيادة اتجاه ممارسة أساليب الديمقراطية والتقبل والاهتمام من قبل الآباء والموظفين بالمقارنة مع الآباء غير الموظفين.

زيادة اتجاه ممارسة أساليب المساواة والتقبل والاهتمام من قبل الأمهات غير العاملات بالمقارنة مع الأمهات العاملات.

وجود فروق دالة إحصائية تجاه استخدام أساليب الديمقراطية والتقبل والمساواة لصالح فئات الأعمار المرتفعة.

المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاهات السواء في معاملة الأبناء[6].

ب. (دراسة أبو وفا: 2008) بعنوان «أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجه نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة» وكانت نتائج هذه الدراسة أن أوصى الباحثين بما يلي:

تدريس مسار خاص بالتربية الزوجية من خلال الجامعات الفلسطينية، لتوعية الشباب المقبلين على الزواج بواجباتهم.

تخصيص برنامج عبر التلفاز خاص بالتربية الأسرية يناقش قضاياها ويصح مسارها ويطور أداءها.

تزويد الآباء بأداة لتقويم ممارستهم في تربية الأبناء وتدريبهم على استخدامها والاستفادة من نتائجها.

إنشاء مراكز إرشادية لتوجيه وإرشاد الآباء فيما يخص تربية الأبناء.

عقد المزيد من ورش العمل والأيام الدراسية والمؤتمرات العلمية لمعالجة موضوع التربية الأسرية وجوانبه وأبعاده [7].

ج. (دراسة الحميدي: 2003) بعنوان: «دراسة السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية بقطر»

هدفت الدراسة دراسة السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر وأسفرت الدراسة بعدد من النتائج أبرزها:

اختلاف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب والطالبات بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات (النوع / الصف الدراسي / الحالة الاجتماعية / مستوى تعليم الأب) والتفاعل بين هذه المتغيرات.

ازدياد السلوك العدواني لدى كل من الطلاب والطالبات عينة الدراسة الحالية بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر ممن يخبرون بأساليب معاملة والديه موجبة وذلك في بعض أبعاد مقياس السلوك العدواني [8].

د.دراسة كاترين كارتر (1987)، (Carter Catherin) هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات الأمهات نحو تربية أطفالهن وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل (عمل الأم والوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة)، وانتهت إلى نتائج مفادها أنه لا توجد فروق بين الاتجاهات الوالدية (النبد والسيطرة والديمقراطية) تعزي لعمل الأم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، ونوع الطفل [9].

ه.دراسة بول دي بويك (1976)، (DeboeckPaul) سعى من خلالها إلى الكشف عن اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن وعلاقتها بالطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأم، ودرجة تعليم كل من الأب والأم. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن الأم التي تنتمي إلى الطبقة الدنيا أقل تقبلاً للطفل واهتماماً به بالمقارنة مع الأم التي تنتمي إلى الطبقة العليا. كما أشارت

إلى أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاهات السواء في معاملة الأبناء، بحيث يزيد السواء في التنشئة كلما زاد مستوى المستوى التعليمي للوالدين.[10].

ثانياً: التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي:

أهمية الدور التربوي للأسرة وأثره الكبير في بناء شخصية الطفل لا سيما في المراحل الأولى . من الضروري أن يتفهم الأبوان، الظروف والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية الحادثة في المجتمع.

الأبناء يقدرون الأسلوب الديمقراطي في تعامل الآباء معهم.

أكدت الدراسات على ضرورة القيام بتوعية الآباء بصورة مستمرة للقيام بواجبهم تجاه تربية الأبناء.

كشفت نتائج الدراسات السابقة عن أخطاء شائعة في التربية الأسرية

ما استفادت منه الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في مجال بناء الاستبانة أداة للدراسة وتحديد

أبرز متغيراتها. وكذلك في كيفية صياغة الأهداف ومشكلة الدراسة.

النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية التفاعل الرمزي:

من أشهر ممثلي النظرية التفاعلية الرمزية جورج هربت ميد وهربت بلومر , ويشير هذا

المصطلح الى عملية التفاعل الاجتماعي التي يكون فيها الفرد على علاقة واتصال بالآخرين وتري

هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية مستمرة ومن خلالها يتعلم الفرد السلوك الاجتماعي

ومعنى الأفكار والقدرة على استخدام اللغة وتري أن الفرد يحصل على صورة لنفسه من خلال ما

يصوره الآخرون له [11].

وهذا تفسير لأن التنشئة الأسرية لها تأثير على الطفل في تعلم السلوك والتطبع الاجتماعي

وترسيخ السلوك عنده.

نظرية الدور الاجتماعي:

وهي مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة متضمنة أدوارا اجتماعية يمارسها الأفراد تستند على

مفهوم التوقعات المتصلة بهذه المراكز مثل توقعات الآخرين والمجتمع ويكتسب الدور الاجتماعي عن

طريق التعليم المباشر والنماذج أو القدوة [11].

نظرية التعلم الاجتماعي:

تري هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق

ملاحظة سلوك الآخرين وتعطي أهمية كبيرة للتعزيز والثواب والعقاب في تعلم السلوك للأطفال [12].

النصائح والتوجيهات التربوية في التنشئة الأسرية:

حتى تقوم الأسرة بأدوارها تجاه الطفل في التنشئة يجب أن تتبع الآتي:

1. محاولة جلوس الأسرة على مائدة واحدة.
2. القدوة الحسنة.
3. البعد عن العقاب البدني.
4. مشاركة الطفل الأنشطة.
5. تشجيع الأبناء ومدحهم وعدم محاسبتهم أمام الآخرين.
6. تعويد الطفل الاعتماد على النفس.
7. تشجيع الأبناء على ممارسة الهوايات.
8. عدم السخرية والتهديد الدائم بالعقاب.
9. عدم إظهار الخلافات الأسرية أمام الأبناء.
10. الصبر الجميل على تربية الأبناء [13].

أدبيات الدراسة:

تعريف التنشئة الاجتماعية:

يطلق على عملية التنشئة الاجتماعية أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي وأحيانا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الاجتماعي ويتضح من مناقشة العلماء لموضوع التنشئة الاجتماعية ارتباط أبعاد التنظيم السيكولوجي للفرد بعملية التنشئة الاجتماعية ويعرف تشيل التنشئة الاجتماعية «بأنها العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد الى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر توحيدا وهو مدى المعتاد والمقبول طبقا لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها» [11].

أهداف التنشئة الاجتماعية:

تهدف التنشئة الاجتماعية الى تماثل الفرد مع مجتمعه من خلال اكتساب المهارات الأساسية التي تمكنه من ضبط حاجاته البيولوجية وضبط انفعالاته النفسية واكتساب المعايير الاجتماعية والخلفية التي تمكنه من التفاعل الاجتماعي لذا يمكن تحديد أهداف التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

1. التدريبات الأساسية للسلوك واساليب إشباع الحاجات وفقا للتحدي الاجتماعي فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الطفل من أسرته اللغة والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع.
2. اكتساب المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه وتنبثق المعايير الاجتماعية من أهداف

3. المجتمع وقيمه ونظامه الثقافي بصفه عامه فلكي يحقق المجتمع أهدافه وغاياته فانه يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الأفراد.

4. اكساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز وكافه أنماط السلوك الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين.

5. تعلم الأدوار الاجتماعية لكي يحافظ المجتمع على بقائه واستقراره وتحقيق رغبات أفراد وجماعته فأنه يضع تنظيمًا خاصًا للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الفرد والجماعات.

6. اكساب العناصر الثقافية للجماعة والتي تصح جزء من تكوينه الشخصي ومن هنا يظهر التباين في أنماط الشخصية.

تحويل الطفل من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي وتكسبه صفته الاجتماعية ناضج يدرك معنى المسؤولية [14].

شروط التنشئة الاجتماعية:

1. ينطوي شرطه الأول أن الطفل حديث الولادة يدخل مجتمعا موجودا بالفعل له قواعد ومعايير وقيم واتجاهات وبه بناءات اجتماعية عديدة منتظمة.

2. أما الشرط الثاني للتنشئة الاجتماعية الملائمة فهو الميراث البيولوجي الذي يسمح لعمليات التعلم بالحدوث وذلك أن أجزاء جسم الإنسان تعتبر متطلبات أساسيه وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية.

3. اما الشرط الثالث للتنشئة الاجتماعية الملائمة فيتمثل فيما يسمى الطبيعة الإنسانية وهي هنا تشير إلى عوامل معينة وعالمية بين بني البشر أي أنها تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى [15].

أشكال التنشئة الاجتماعية:

1. التنشئة الاجتماعية المقصودة: ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة.

2. التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: ويتم من خلال المسجد ووسائل الاعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح. [14].

أطوار التنشئة الاجتماعية:

الطور الأول: يتم داخل الاسرة حتى دخول المدرسة وفي هذا الطور لا تمارس عليه في هذا الطور أية ضغوط اجتماعية.

الطور الثاني: يتم هذا الطور أثناء مراحل الدراسة ويسميه بارسونز الطور الثاني للتنشئة الاجتماعية.

الطور الثالث: يبدأ الطفل هنا الخروج من دور التعلم إلى العمل وهي عملية مستمرة تؤدي باستمرار الى التكيف مع التغير الحاصل في المجتمع.

الطور الرابع: يبدأ الفرد هنا بتكوين أسر جديدة ويتداخل هذا الطور مع الطور الثالث[1].
عناصر عملية التنشئة الاجتماعية:

أولاً: لدى الفرد

1. الجوع الاجتماعي والدوافع الاجتماعية والحاجات النفسية الأخرى التي تدفع للانتماء إلى جماعة وبالتالي بدء عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي التي تنتهي بعملية الاندماج الاجتماعي.
2. المثيرات الامكانية الحيوية التي تسمح بالتنشئة الاجتماعية والتي يعتمد عليها التعليم الاجتماعي.
3. قابلية الفرد للتعلم وتغير سلوكه نتيجة للخبرة والممارسة وقدراته على التفاعل الرمزي وتعلم الرموز واكتساب اللغة.
4. القدرة على التعاطف مع الآخرين وتكوين علاقات عاطفية معهم.

ثانياً: لدى المجتمع:

1. الضغوط الاجتماعية المختلفة التي توجهها الجماعة لأفرادها حتى يعدلوا أفرادهم واتجاهاتهم الخاصة في سبيل الانتظام مع معايير الجماعة.
2. المعايير الاجتماعية التي يبلورها السلوك الاجتماعي.
3. الأدوار الاجتماعية التي تتطلب الجماعة من كل فرد القيام به.
4. المؤسسات الاجتماعية مثل: الأسرة والمدرسة والجماعة الرفاق ووسائل الإعلام.
5. القطاعات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية والطبقة الاجتماعية والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والجماعية [16].

سمات عملية التنشئة الاجتماعية:

1. يرتبط سلوك الفرد تدريجياً بالمعاني التي تتكون عنده عند المواقف التي يتفاعل فيها.
2. تتحدد هذه المعاني بالخبرات السابقة التي يمر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الراهنة.
3. يولد الطفل في جماعة تكون قد حددت معاني معظم المواقف العامة التي تواجهه وكونت لنفسها كذلك معايير السلوك فيها. يتأثر الطفل بهذه المعاني منذ ولادته وتتمو شخصيته في المراحل الأولى طبقاً لهذه المعاني [1].
4. الطرق التربوية التي يتبعها الوالدين لإكساب أبنائهم الاستقلالية والقيم الأخلاقية وضبط

السلوك من طرف التغيير العاطفي التي يتبعها الوالدين بين الأبناء وطرق معاقبتهم وكبح عدوانيتهم، وتصبح الأساليب خاطئة حينما يتبع الوالدين أساليب تقليدية دون التفكير في نتائجها وفيما تتركه على الأبناء من آثار سيئة.

أساليب تقبل التنشئة الاجتماعية:

تشير الأدبيات التربوية إلى مجموعة الطرق التالية لتحقيق أهداف التنشئة الاجتماعية:

1. أسلوب الواجب الاجتماعي: فالنظم الاخلاقية والدينية في كليتها تقوم على المسلمة القائلة أسلوب الاستحسان الاجتماعي: اذا علم الشخص أن ما يفعله ضروري لأنه سيحقق له احترام الآخرين وهذا أسلوب موجب، أما الأسلوب السالب فيمكن أن يقال للشخص مثلاً إذا لم يؤد الفعل الاجتماعي بطريقة محددة فإنه يصيبه العار ويفقد رضا الجماعة و المجتمع [2].
2. الأسلوب النفعي: من الممكن أن يحفز الإنسان لتقبل سلوك متوقع إذا قدم له على أي تحقق له منفعة أو مكافأة مثل أن يحاول المدرسون حفز تلاميذهم الكارهين لتعلم مقرر تعليمي.
3. الأسلوب الفكاهي: ربما يتقبل الفرد الامتثال إذا قدم اليه التوجيه المطلوب في صورة مرحلة أو مسلية، ولما كان من طبيعة بني الانسان أنهم ينشدون البهجة فيما يقومون من أفعال فأنهم أن أحسوا أن الفعل المقترح عليهم سيحقق لهم ذلك فانهم سيحاولون أن يؤدوا الفعل الاجتماعي متمتعين به.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تتعدد مؤسسات التنشئة وخاصة في السياق التربوي والثقافي الحاضر للأسرة والمسجد والمدرسة وجماعات الاقران وجماعة العمل. كانت وستظل هي المؤسسات المتعارف عليها في عملية التنشئة إلا أن هناك مؤسسات أخرى تباشر اليوم دوراً مؤثراً في تلك العملية نذكر منها: وسائل الإعلام الحديثة، وأجهزة الاتصال الحديثة ومنها شبكة الانترنت التي أصبحت عاملاً مؤثراً في جذب الشباب في خلال اطلاعه على مستجدات العلم والثقافة والتقنية إضافة الى جاذبيتها وقوة تأثيرها في تقديم المعلومات بسرعة وإعطاء فرصة التخاطب والحوار حولها [17].

يختلف تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على حياة الأفراد تبعاً لعدد من العوامل:

1. قوة المؤسسة وطبيعة أهدافها فقد يصل الأمر أن تكون جماعة الرفاق هي الأكثر تأثيراً على الفرد.
2. المرحلة العمرية فيختلف تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية باختلاف المرحلة العمرية.
3. طبيعة المجتمع فسواء كان المجتمع منغلقاً او مفتوحاً يحدث تأثير على نمط التنشئة للأفراد ومن المتوقع أن تكون الأسرة في المجتمعات المنغلقة هي الأكثر تأثيراً على الفرد من أي مؤسسه اخرى لتأثيرها على الافراد.

4. فلسفة المجتمع ومتطلباته واتجاهه وتوجيهاته فالمجتمع الاسلامي سيربط معطيات عملية التنشئة الاجتماعية بتوجيهاته والأسرة نفسها في المجتمع الاسلامي والتي تحافظ على القيم الاسلامية سيحتل المسجد مكانة متميزة في تنشئة الأبناء.

5. حاجات الافراد لعل هذا العامل هو الذي يحدد قوة تأثير مؤسسات التنشئة على الأفراد ويصدق هذا على وسائل الاعلام التي تزيد قوتها في التأثير على الأطفال وعلى المراهقين فهي تخاطب وجدان هذه الفئات وتشبع حاجاتهم [15].

مما سبق يمكن القول أن التنشئة الأسرية عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف الى اكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياه الاجتماعية وهي عملية تشكيل السلوك للإندماج الاجتماعي للفرد وعملية ستدخل ثقافته المجتمع في بناء الشخصية وتطبيع المواد الخام للطبيعة البشرية في النمط الاجتماعي والثقافي وبمعنى آخر هي عملية التشكيل الاجتماعي لخامة الشخصية وهي كذلك عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي واكساب الإنسان صفة الانسان.

تعرف الباحثة مفهوم التنشئة الأسرية بأنها عملية تعلم عن طريقها يكتسب الفرد العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات السائدة في أسرته التي يعيش فيها وتتم من خلال الاساليب التي تراها الأسرة مناسبة مع الثقافة الفرعية التي تنتمي اليها.

الأساليب الوالدية غير السوية:

أولاً: أسلوب الإهمال أو النبذ:

يتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطا مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم مثل: نبذهم وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب فيه وعقاب السلوك المرغوب عنه، وكلما تكرر هذا السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثر ذلك تأثيرا بالغا في تكوينه النفسي، وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة من مراحل نموه يعتمد اعتمادا كليا على والديه. ومن أمثلة الإهمال أو النبذ للأطفال ما يلي:

1. إهمال الأطفال وعدم السهر علي راحتهم ، وعدم تلبية احتياجاتهم من الأكل والملبس .
2. التهديد بالعقاب بهدف تعويد الطفل النظام والطاعة . أو عدم حمايتهم والاهتمام بشؤونهم.
3. التهديد بالطرد من المنزل أو الحرمان من فسحة أو إرسال الطفل الى مدرسة داخلية.
4. إذلال الطفل ويأخذ عدة صور منها، النقد و السخرية وتوجيه اللوم له على أتفه الأشياء، ومقارنته بغيره، ووصمه بأسماء وألقاب تهكمية ، وتوجيه المدح لأصدقائه في وجوده.

ثانيا: أسلوب التدليل الزائد:

كما تؤدي القسوة وسوء المعاملة والاهمال والنبد إلى حدوث آثار سيئة في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل, وإلى العديد من المشكلات النفسية, وكذلك يمكن أن يؤدي التدليل الزائد أو الإفراط الزائد في التسامح والتساهل من جانب الآباء إلى آثار مماثلة, ويسلك الآباء مع أبنائهم هذا السلوك للأسباب التالية :

1. حرمان أحد الأبوبين من العطف والحنان في الصغر قد يدفعه الى التسامح او التساهل الزائد مع أبنائه كنوع من التعويض وكأنه يقول لنفسه لن أحرم أبنائي من ما حرمت منه.
2. يحدث التسامح أو التساهل كنوع من التكوين العكسي لما كان يشعر به الآباء من كراهية لأبنائهم وهم صغار ولذلك يتساهلون مع أبنائهم ليجذبوهم كراهيتهم.
3. يحدث التسامح والتساهل كنوع من التعويض عن الوقت الذي يقضيه الأب أو تقضيه الأم خارج المنزل في العمل, ظلنا منها أن هذا يعد الأسلوب الأمثل في التعويض.

ثالثا: أسلوب الحماية والرعاية الزائدة:

- هنالك من الآباء من يعني عناية خاصة وزائدة عن الحد بأبنائهم ومن أمثلة هذا الأسلوب:
1. المغالاة في العناية بصحة الأطفال والوقاية من الأمراض عن طريق تقديم ما يلزم وما لا يلزم من الدواء والفيتامينات .
 2. إجبار الطفل على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم في فصل الشتاء , أو مصاحبة الطفل عند ذهابه للمدرسة.
 3. هنالك من الآباء من يساوره حد القلق إلى حد الفزع على صحة أبنائه, وسلامتهم من الأخطار. القيام نيابة عن الطفل بكل أعماله المدرسية والتدخل في كل كبيرة وصغيرة تخصه.
- أسباب الحماية الزائدة:

1. مجيء الطفل بعد فترة طويلة من انتظار الوالدين له بسبب ظروف الأب أو الأم الصحية. شدة ألم الأم في وضع الطفل تجعلها تزيد من رعايتها له وتحيطه بسياس قوي من الحماية .
2. تعرض الطفل للمرض لمدة طويلة يدعو الوالدين للعناية الشديدة به .
3. إصابة الطفل بعاهة او ضعف عقلي يدعو للعطف عليه أكثر من اللازم .
4. أن يكون هذا الطفل وحيدا , أو الأول بسبب نقص وقلة الخبرة التربوية لدى الوالدين .

اسباب الصرامة والقسوة في معاملة الطفل:

1. قد يعكس الآباء أسلوب التربية الذي تربوا عليه عندما كانوا صغارا.
2. قد تكون الصرامة والقسوة صادرة من الأم, ويرجع ذلك الى فقد الأم أمها وهي طفلة وتحملها

مسئولية إختونها، وعندما تكبر هذه الطفلة ويصبح لها أسرة تجدها تتخذ لنفسها اتجاهها في معاملة أطفالها يتسم بالقسوة والصرامة متأثرة في ذلك بما اكتسبته من خبرات مبكرة خلال فترة طفولتها.

3. الأب المدمن أو السكير يكون أشد قسوة في معاملة أبنائه , لأنه يكون غير راض عن نفسه أو لا يشعر بأنه فاشل ولذلك يطلب الكمال مع أبنائه .

طموح الآباء الزائد :

يقصد به التوقعات المرتفعة للآباء بالنسبة للمستوي التحصيلي لأبنائهم ويتمثل ذلك في:

1. يظهر بعض الآباء اهتماما زائد بأعمال أبنائهم المدرسية.
2. يشعرون بالضيق والألم والقلق عندما يحصل هؤلاء الأبناء على درجات منخفضة أو أقل من توقعاتهم في المواد الدراسية التي يقومون بتعلمها .
3. يدفع هؤلاء الآباء أبنائهم لبذل مزيد من الجهد في أعمالهم المدرسية دون مراعاة لقدراتهم أو ميولهم. وهؤلاء الآباء لا يعلمون أن انخفاض مستوي أبنائهم التحصيلي قد يرجع إلى انخفاض مستوي الذكاء لديهم أو عدم الميل أو الرغبة في المادة أو التخصص الذي يدرسونه .

أسباب طموح الآباء الزائد:

يرجع طموح الآباء الزائد الى عدة أسباب منها:

1. هنالك من الآباء من حرم من مواصلة تعليمه الجامعي في أحدي الكليات، لذلك فهو يحلم باليوم الذي يكون لديه أبناء يرسلهم إلى الجامعة ليحققوا ما لم يساعده القدر على تحقيقه .
 2. عن طريق هذا الأسلوب يعبر الآباء رغباتهم المكبوتة فهم يحاولون أن يحققوا في أبنائهم ما عجزوا عن تحقيقه لأنفسهم، وبمعني آخر فإن هؤلاء الآباء يطبعون طموحهم غير المحقق على أبنائهم.
 3. أن يكون للأسرة أفراد من ذوى المكانة الاجتماعية المرموقة والذين نالوا قدرا مميذا من التعليم، فمن أجل المحافظة على هذه التقاليد الأسرية تدفع الأسرة أبناءها إلى الجد والاجتهاد دون مراعاة لقدراتهم او ميولهم أو اتجاهاتهم، وذلك بهدف الوصول المستوي اللائق للأسرة [5]
- أن الاسرة وسيلة الاستمرار المادي للمجتمع التي تزوده بأعضاء جدد عن طريق التناسل، وتتولي أيضا الاستمرار المعنوي لهذا المجتمع , وذلك بتلقين قيمة ومعايير سلوكه واتجاهاته وعاداته وطرائقه للأطفال .

وإذا كان للأسرة هذا الدور في عملية التنشئة ,فمن الملاحظ أن هناك اختلافا بين أسلوب التنشئة الأسرية في الدول المتقدمة والدول النامية فعلى الرغم من أن الأسرة منهاره في الخارج خاصة في المجتمعات المتقدمة، فإنها تؤدي إلى المزيد من الحرية الفردية، وهذا يتيح للأطفال

فرصاً أكبر للاستقلال والاعتماد على النفس .. لكننا نجد الأسرة في مجتمعنا متماسكة وقوية، ومع ذلك فإن أسلوب التنشئة فيها حاد إلى حد الصرامة في كثير من الأوقات، ومن ثم فهي كثيراً ما تؤدي إلى معوقات كثيرة أمام التعبير الصريح، وتعوق بناء الشخصية القادرة على المشاركة الإيجابية الفعالة، وهذا يؤدي إلى عدم قدرة الأطفال على الابتكار والنقد البناء، ولا تعطي الطفل الحرية للتعبير أو السلوك أو الاعتقاد.

ولكي يصبح أسلوب التنشئة الأسرية فعال، ويكون للأسرة دور إيجابي فإن عليها:

1. أن تعمل على تدريب الأطفال على أنماط السلوك المتطور، وذلك بتطوير المعايير والقيم والتقاليد البالية التي لا تساير تطورات العصر، وتوفير المناخ النقي السليم لتمسك الأطفال بالمعايير والقيم والسائدة في المجتمع الحديث.

2. أن تعمل الأسرة على تبصير الأطفال بالمعايير والقيم والمثل المنحرفة، ومن ثم يتبينون أنماط السلوك غير المقبولة اجتماعياً، ليتعلموا بعد ذلك أنماط السلوك المطلوب لتمثلها وتقمصها، وذلك حتى لا يفاجئوا بها، المهم أن يتمكنوا من مواجهة مختلف التناقضات والانحرافات.

3. أن تتكافل الأسرة وتتكامل في أسلوب تنشئتها وفي مضمونها مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، حتى لا يحدث أي تناقص بين وظائف هذه المؤسسات، فلا تنادي المدرسة بمبدأ تكافؤ الفرص ثم يأتي المنزل يميز الولد على البنات لمجرد الاعتقاد أنه جنس أفضل للأسرة في المستقبل مثلاً [5].

الدارسة الميدانية:

أولاً: التعريف بمجتمع الدارسة:

محافظة الدوامي محافظة سعودية تتبع إمارة منطقة الرياض. يبلغ عدد سكانها 217305 نسمة وعدد مساكنها 43121 وتقع معظم أراضيها ضمن نطاق ما يسمى بالدرع العربي، ويبلغ متوسط اتساعها 215 كم، وتبلغ مساحتها نحو ثلاثين ألف كلم مربع، ويبلغ أعلى ارتفاع صخري لمحافظة الدوامي 1307 أمتار في جبل النير في أقصى الغرب، كما يبلغ أقل ارتفاع سهلي لها 660 متراً في أقصى الشمال الشرقي. تتميز عن باقي محافظات منطقة الرياض بوجود مطار إقليمي بها.

نشأت محافظة الدوامي كغيرها في نجد، حيث تم بناؤها في منتصف القرن العاشر الهجري، أو بداية الحادي عشر، ونشأت بلدة صغيرة محددة النمو على ضفة شعيب الدوامي الشمالية محاطة بسور من جميع الجهات له أربعة أبراج في زواياها، ولها بوابتان شمالية وجنوبية وبداخل هذا السور البيوت والمسجد الجامع وسوق ومحلات تجارية تتوسط البلدة، ويمتد أغلب سكانها الزراعة وتربية الحيوانات، والبعض امتن التجارة من بيع وشراء في مختلف السلع التي تعرض

في السوق التجاري. ونظراً للازدحام السكاني في البلدة أصبحت المساحة التي بداخل السور لا تكفي لإقامتهم، فاضطروا للبناء خارج السور وهذا أدى بحد ذاته إلى ازدياد رقعة المدينة شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، حتى بلغ طول المدينة 15 كم مع متوسط عرض 8 كم بعد استبعاد المساحات التي ليس بها إنشاءات عمرانية [18].

حدود الدراسة:

تتخصر هذه الدراسة مكانياً في إطار الحدود المكانية لمجمع كليات جامعة شقراء بالدوادمي، حيث تهدف إلى معرفة أساليب التنشئة الخاطئة بمدينة الدوادمي والحدود الزمانية للدراسة هي ديسمبر 2017. كما تشمل الحدود البشرية على الإداريات بمجمع كليات الدوادمي بجامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية المتمثلة في كليات التربية، والعلوم والدراسات الإنسانية، والطبية التطبيقية، والصيدلة، والكلية التحضيرية اللاتي تتراوح مؤهلاتهم ما بين الشهادة الثانوية ودرجة البكالوريوس.

ثانياً: أدوات الدراسة:

تم استخدام استبانة من إعداد الباحثة للتعرف على اساليب التنشئة الأسرية الخاطئة وأسبابها، وللإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها تم تصميم الاستبانة الموجه لمجتمع الدارسة في ثلاث محاور وهي المحور الأول المتمثل في أساليب الآباء الخاطئة في أداء الواجبات تجاه تنشئة الأبناء، والمحور الثاني الخاص بأساليب الآباء الخاطئة تنشئة الأبناء، والمحور الثالث الذي يعنى بأساليب الآباء الخاطئة في العلاقة مع الأبناء.

ثالثاً: عينة الدراسة: طبقت الدراسة عن طريق العينة المسحية بمجتمع الدراسة:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة

الرقم	الكليات	العدد	النسبة المئوية %
1	التربية	19	31.7
2	العلوم والدراسات الإنسانية	20	33.3
5	العلوم الطبية التطبيقية	12	20
4	الصيدلة	8	13.3
5	الكلية التحضيرية	1	1.7
	المجموع	60	100

رابعاً: مناقشة نتائج واستجابات العينة على تساؤلات الدراسة:
السؤال الأول والذي ينص على: ما هي أساليب الآباء الخاطئة في أداء الواجبات تجاه تنشئة الأبناء؟
والتي جاءت أجابته من خلال المحور الأول في الاستبانة (أساليب الآباء الخاطئة في أداء الواجبات
تجاه تنشئة الأبناء):

جدول رقم (2)

الرقم	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	لا توجد	المجموع
التكرار	345	332	163	480
النسبة المئوية %	41	40	19	100

يظهر من الجدول أعلاه أن الذين أجابوا بأن هناك أخطاء في أداء الواجبات تجاه الأبناء بدرجة كبيرة كانوا 41 % والذين يرون أنها توجد بدرجة متوسطة 40 % بينما ابانت أن نسبة 19 % فقط من العينة ترى أنه ليس هناك أخطاء حيث كانت إجابات أفراد العينة للبنود 1،2،4،6،7،8، وجودها بدرجة كبيرة في المجتمع، تختلف الدراسة مع [11]، [12]، فيما يخص الدور والواجب المحدد للأسرة تجاه الأبناء.

السؤال الثاني والذي ينص على: ما هي أساليب الآباء الخاطئة في تنشئة الابناء؟
والتي جاءت اجابته من خلال المحور الثاني في الاستبانة (أساليب الآباء الخاطئة في تنشئة
الابناء):

جدول رقم (3)

الرقم	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	لا توجد	المجموع
التكرار	349	238	253	480
النسبة المئوية %	42	28	30	100

من الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الذين ذكروا أن هناك أخطاء في أساليب التنشئة بدرجة كبيرة بلغوا نسبة 42 % أما الذين أجابوا بأن هناك أخطاء في أساليب التنشئة كانوا 28 % بينما يظهر أن 30 % يروا أنه لا توجد أخطاء وما جاء بهذه النتيجة أن العينة أبانت أن البنود 2،5،6،7،11،14 توجد بالمجتمع بدرجة كبيرة، وأن من البنود التي لا توجد بالمجتمع في أساليب التنشئة الخاطئة

والتي تتمثل في طرد الأبناء خارج المنزل، والضرب المبرح، والحرق وحرمان الأبناء من المصروف. تتفق الدراسة الحالية مع (5) و(13) في ما جاء من نصائح للأسرة في عملية التنشئة حتى تتبع الأساليب السوية فيها.

السؤال الثالث والذي ينص على: ما هي أساليب الآباء الخاطئة في العلاقة مع الأبناء؟ والتي جاءت اجابته من خلال المحور الثالث في الاستبانة (أساليب الآباء الخاطئة في العلاقة مع الأبناء):

جدول رقم (4)

الرقم	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	لا توجد	المجموع
التكرار	394	306	140	480
النسبة المئوية %	47	36	17	100

يظهر من الجدول أعلاه أن الذين أجابوا بأن هناك أخطاء في العلاقة الأبناء بدرجة متوسطة كانوا والذين يرون أنها توجد بدرجة متوسطة بينما ابانت أن نسبة فقط من العينة ترى أنه ليس هناك أخطاء. وما أسفر عن هذه النتيجة أن أفراد العينة أبنائنا وجود البنود 1,2,3,6,7,8,12,13,14. بدرجة كبيرة الى متوسطة في مجتمع الدراسة. وهذا يجعل الدراسة مع ما جاء في النظريات المفسرة للدراسة مع كل من (11) و(12) وكذلك (13) حول أهمية القيام بالواجبات تجاه الأبناء وتبصيرهم وتحديد توقعات الدور لهم.

الخاتمة:

أولاً: تلخيص النتائج:

يمكن تلخيص النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فيما يلي:

1. في أداء الواجبات تجاه تنشئة الأبناء اظهرت الدراسة أن معظم افراد العينة يروا أن هناك أخطاء في أداء الواجبات تجاه الأبناء بدرجة كبيرة أو متوسطة .
2. أبانت النتائج في أساليب التنشئة الخاطئة أن أكثر من نصف العينة يروا أن هناك أساليب للتنشئة الخاطئة ممارسة في المجتمع.
3. أبانت الدراسة أنه لا توجد أساليب الطرد خارج المنزل والضرب المبرح والحرق والحرمان من المصروف في المجتمع.
4. من أساليب الآباء الخاطئة في العلاقة مع الآباء يرى معظم أفراد العينة أن هناك أخطاء تتفاوت

ما بين درجة كبيرة أو متوسطة

ثانيا التوصيات:

على ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1. تبصير الأسرة بأفضل الأساليب التربوية في تنشئة الأبناء مثل : تدريب الأبناء على المسؤولية والحوار معهم ومراقبة سلوكهم.
2. توعية المجتمع بأهمية دور الأسرة وإبراز دورها في التنشئة عن طريق وسائل الإعلام والمحاضرات التوعوية.
3. زيادة اتجاه إتباع الأساليب التربوية السوية مع الأبناء في الأسرة.
4. توعية الأسرة بأهمية تحسين العلاقة مع الأبناء مثل الاستماع لهمومهم والحوار معهم والجلوس معهم فترة كافية وعدم التفرقة بينهم ومقارنتهم بالآخرين.

المصادر والمراجع:

- [1]. أبو جادو، صالح محمد 2000: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية. دار المسيرة، عمان، ص15-18.20-16.22.
- [2]. عبد اللطيف، رشاد أحمد نوال خليل المسيري محمد أحمد عبد اللطيف نجيب 2010 علم النفس الاجتماعي، مكتبة الرشد، الرياض، ص 25.
- [3]. مطاوع، ضياء الدين محمد و حسن جعفر الخليفة 2017: مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، مكتبة المتنبّي، الدمام، ص33.
- [4]. محمد الحسن، احسان، 2005. علم الاجتماع العائلي. - عمان(الاردن): دار الاوائل للنشر والتوزيع.-ص20
- [5]. بدوي، ابتهاج محمود طلبة 2017 : النمو الجسمي والاجتماعي والعاطفي لطفل الروضة . الدمام , مكتبة المتنبّي، ص70- 71، 214. 217-220
- [6]. الجندي، غزية 2007،: بعنوان التنشئة السوية للأبناء كما يدركها الوالدان في الأسرة العمانية، ورقة منشورة في جامعة دمشق.
- [7]. أبو وفا، محمد أبو وفا، سناء إبراهيم ابو دقه، 2008. أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء في غزة مديرية الصعيد من وجه نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بغزة. مجلة الجامعة الإسلامية العدد الثاني، المجلد السادس، ص327-375.
- [8]. الحميدي، فاطمة مبارك حمد، دراسة السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية بقطر ، رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة عين شمس.2003

[9]. Catherin Carter (1987) the Relationship between an aspect of morality of young children

and parent Attitude toward child – rearing gender Employment status and socio – economic status. Dissertation Abstract., vol (47) no (22A) P. 39 -70.

[10]. Paul Deboeck,(1976) An aientive Factor solution to mother' s From the parental attitude, Research instrument and Relation ships of P. A. R. I Factors with social class. Journal of psychology.. vol (94) no (7). P 79 – 85

[11].بخيت،حمد احمد عبد اللطيف، محمود مندوه محمد2010: التنشئة الاجتماعية، مكتبة الرشد ، الرياض ،ص، 56-16.54

[12].عبد الكريم، محمد الصافي، أيمن عبد العزيز سلامة حماد 2010: علم النفس الاجتماعي، مكتبة المتنبئ، الدمام الطبعة الأولى 285-284

[13]. رسلان، شاهين 2010 : الأمومة والطفولة : القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر، ص 377-376.

[14].ابراهيم، حنان حسن(2016): التنشئة الاجتماعية للطفل مكتبة الرشد، الرياض، ص28-25.

[15].عبد الرحمن، العيسوي . 2005: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، مصر، ص 25.

[16].قناوي، هدى . 2008 الطفل تنشئة وحاجاته ، مكتبة الإنجيل ،القاهرة 35-36.

[17].قناوي، هدى(2014):الطفل تنشئته وحاجاته: مكتبة المتنبئ :الدمام 59.

[18]. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الملاحق:

استبانة حول: (أساليب التنشئة الأسرية الخاطئة في مدينة الدوامي من وجه نظر موظفات مجمع كليات الدوامي-جامعة شقراء

المجال الأول: أساليب الآباء الخاطئة في أداء الواجبات تجاه تنشئة الابناء:

م	الفقرات	درجة كبيرة	درجة متوسطة	لا توجد
1	عدم الاهتمام بمراقبة سلوك الأبناء			
2	عدم تدريب الأبناء على تحمل المسؤولية تجاه افعالهم			
3	اهتمام الابوين بالرعاية الصحية وتعليم الأبناء مع اهمال الجانب الاخلاقي للأبناء			
4	عدم ايضاح معايير الرفقة الحسنة للأبناء			
5	حرمان الأبناء من القراءة الحرة خوفا من تأثيرها السليبي عليهم			
6	إهمال حث الأبناء من القراءة الحرة خوفا من تأثيرها السليبي عليهم			
7	عدم الاكتراث بأخطاء الأبناء خاصة بداية مرحلة المراهقة			
8	تذبذب ردود أفعال الأبوين تجاه السلوك الواحد لدي الابناء			
9	منع الأبناء من تكوين صداقات			
10	حرمان الأبناء من ممارسة الألعاب المختلفة			
11	ضعف الاستجابة لحاجات الأبناء المادية			
12	عدم اتاحة الفرصة للأبناء لمخالطة الناس			
13	تشجيع الأبناء على استخدامهم الأنفاظ النابية في الكلام مع الآخرين			
14	منع الأبناء من المشاركة في الانشطة المدرسية بعد الدوام			

المجال الثاني: أساليب الآباء الخاطئة في تنشئة الأبناء :

م	الفقرات	درجة كبيرة	درجة متوسطة	لا توجد
1	تشجيع الأبناء على تقليد النماذج السلبية للشخصيات			
2	المبالغة في توبيخ الأبناء على أخطائهم البسيطة			
3	طرده الأبناء البالغين خارج المنزل			
4	استخدام الضرب في العقاب			

			5	عدم إعطاء الطفل فرصة ليدافع عن نفسه عند محاسبته
			6	شجار الابوين أمام الأبناء
			7	عدم الاكتراث لجهود الأبناء وإنجازاتهم
			8	حرق الأبناء بأعقاب السجائر
			9	حراق الأغراض الشخصية الخاصة بالأبناء
			10	حبس الأبناء لمدة طويلة في البيت و منعهم من الخروج
			10	إهمال مكافأة الأبناء عن السلوك المرغوب فيه
			12	حرمان الأبناء من المصروف اليومي عقابا لمدة طويلة
			13	مقاطعة الأبناء لمدة طويلة
			14	المبالغة في المقارنة بين الأبناء و اظهار نفوق بعضهم على بعض

المجال الثالث : أساليب الآباء الخاطئة في العلاقة مع الأبناء:

م	الفقرات	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	لا توجد
1	التفرقة بين الأبناء ماديا أو معنويا			
2	الدعاء على الأبناء بالهلاك وعدم التوفيق			
3	عدم الاستماع للأبناء والحوار معهم			
4	السخرية والاستهزاء بالأبناء			
5	إظهار سوء الظن بالأبناء			
6	الكذب على الأبناء			
7	أغفال الجلوس مع الأبناء مدة كافية ومشاركتهم اهتماماتهم			
8	المبالغة في تدليل الأبناء وتركهم يحققون ما يحلو لهم			
9	حرمان الأبناء من التعبير عن آرائهم			
10	توجيه الاتهامات للأبناء دون وجود أدلة			
11	إحراج الأبناء مع التقليل من شأنهم أمام الضيوف			
12	الاكتثار من التنبؤات السلبية حول مستقبل الدراسة للأبناء			
13	عدم مراعاة للفروق بين الأبناء في المعاملة			
14	الإكثار من لوم الأبناء وانتقادهم			

استخدام الشباب الجامعي للإنترنت

دراسة مسحية على طلاب جامعة سنار خلال العام 2018م

محمد يوسف إبراهيم*1

1. جامعة سنار - كلية الآداب - قسم الإعلام

E-mail: moh85yousif@yahoo.com *

مستخلص

أسهم انتشار الإنترنت كوسيلة اعلامية عالمية بمختلف اللغات وبين كل الشعوب والدول وعلى مختلف الفئات العمرية في تكوين واقع جديد للتعرض لوسائل الاعلام يستدعي محاولة كشف جوانب هذا الواقع وبيان جوانبه المتعددة، ويأتي هذا البحث في هذا الاطار حيث هدف للتعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي للإنترنت وبيان ايجابيات هذا الاستخدام وسلبياته، ومن ثم معرفة دوافع استخدامهم للإنترنت، وكشف مدى تفاعلهم مع مواقع وتطبيقات الإنترنت، وسعى الباحث من خلال الجانب النظري للدراسة لتوضيح الاطار العام لاستخدام الإنترنت من خلال لقاء الضوء على نظرية الاستخدامات والاشباع باعتبار أن الإنترنت أحد وسائل الاعلام وهذه النظرية تصلح كإطار موجه لهذه الدراسة، وذلك من خلال الكشف عن كيفية استخدام الفرد لوسائل الإعلام ووصفها لدوافع تعرض الجمهور لوسائل الاعلام بصورة عامة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للتعرف على مشكلة البحث وبيان أبعادها وذلك من خلال أداة الاستبانة باعتبار الأصلح لهذا النوع من الدراسات، وقد حدد الباحث مجمع كليات مدينة سنار بجامعة سنار ليكون ممثلاً لمجتمع البحث، ومن خلال عينة عشوائية تم اجراء هذه الدراسة على الطلاب بمجمع سنار والذي شمل طلاب عدد ست كليات متنوعة التخصصات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج تمثل أهمها في وجود اهتمام كبير من الشباب الجامعي بالإنترنت كوسيلة اعلامية وظهر ذلك من خلال استخدام الغالبية العظمى منهم للإنترنت بتطبيقاته المختلفة من أجل الأغراض الأكاديمية والحصول على مصادر علمية، والتواصل مع الأهل والأصدقاء، وجاء ذلك بناء على القناعات الشخصية لهم ثم الحاجة الأكاديمية للتخصص وبناء على طلب الأساتذة في الجامعة، ووضع البحث عدة توصيات منها أهمية توظيف الإنترنت في الجانب الأكاديمي بالجامعات، وربط ذلك مع المطلوبات التعليمية للتخصصات المختلفة عبر الكليات والأقسام الأكاديمية وبمشاركة أساتذة التخصص، والحرص على مساعدة الشباب الجامعي في توجيه استخدام الإنترنت لغرض الترفيه وضرورة تعزيز القيم والأخلاق للشباب الجامعي ليتمكن من مواجهة الآثار السالبة لاستخدام الإنترنت

الكلمات المفتاحية : استخدام ، الإنترنت، الشباب الجامعي، الاشباعات، جامعة سنار.

Abstract

The spread of the internet as a global media medium un various language and among all peoples and nations and on different age groups in the formations of a new reality ,exposure to the media calls for an attempt to uncover aspects of this reality and it is multiple aspects ,this research comes in this context as a goal to identify the use of university youth to the internet and to show the pros and cons of this use and its advantages and then to know the motives of their use of the internet and reveal the extent of their interactions of the internet, the research sought through the theoretical side of the study to clarify the general framework for the use of the internet by shedding light on the theory of uses and innovations as the internet is one of the media, this theory serves as a framework for this study by revealing how the individual uses' the media and describes them for reasons of pubic exposure to the the media in general , the researcher used the descriptive approach to identify the problem of research and explain its dimensions , through the tool of identification as the best for this type of studies, the researcher identified the Sinnar university and complex of Sinnar university as representative of the research community , in random sample this study was conducted on students at Sinnar complex which included students number ,six faculties of divers disciplines ,the study reached several results ,the most important of which is the great interest as university youth in the internet as information medium, this has been demonstrated by the vast majority of whom use the internet for various applications for academic purposes and scientific sources and to communicate with friends and family, this was based on personal convictions and then the academic need for specialization, and at the request of professors at university, the research made several recommendations , the important of using the internet in the academic side of the universities and linking it with educational requestments of different disciplines across collage and academic departments and with the participation of professors of specialization and help university youth in directing the use of the internet for the purpose of entertainment and the need to strengthen the values and ethics of university youth to be able to cope with negative effects of the use of the internet .

مقدمة:

تطوّر العلم تطوراً هائلاً أصبح فيه العالم قريةً صغيرةً، وتطورت فيه وسائل الاتصال بين القارات والدول، حيث أصبح بإمكاننا أن نرى من نريد ونسمع صوته خلال أقل من دقيقة، وتعتبر شبكة الإنترنت من أفضل الاختراعات التي قدمت الخدمة للبشر، وأصبحت من خلالها كل المعلومات متاحةً، والحصول عليها سهلاً، كما ساهم الإنترنت في تطوير استخدام الحواسيب في العلم، والاتصالات، والطب، والهندسة، والفضاء والفلك، والتجارة، حيث أصبحت التجارة عن طريق الإنترنت أمراً شائعاً جداً، وفي جميع العلوم أيضاً، فتقلصت المسافات بين الدول، وأصبح بالإمكان الاتصال عن بعد، أو جلب المعلومات التي نحتاجها، ونحن نجلس في مكاننا، وأصبح الإنترنت جزءاً مهماً لا يتجزأ من حياتنا، ويؤثر بشكل مباشر على الحياة الاجتماعية، والثقافية، والعلمية، ويساهم الإنترنت في سرعة انتقال المعلومات، وسهولة وصولها، من خلال أنظمة البريد الإلكتروني، والاتصال بالصوت والصورة، كما يساهم في توفير الجهد والمال، فبعد أن كان البحث عن المعلومات يحتاج لعشرات الكتب والمراجع، أصبح البحث عن طريق الإنترنت سهلاً، ويستهلك دقائق معدودة، وقد ظهر أيضاً توفير الوقت والجهد واضحاً من خلال الرسائل التي كان يستغرق إرسالها واستقبالها شهراً عدة، وبالرغم من كثرة الاكتشافات والمخترعات العلمية والتكنولوجية سيظل اكتشاف الإنترنت علامةً فارقةً ومميزةً في تاريخ البشرية، وسيظل من أفضل التطبيقات التي استفادت منها شريحة لا حصر لها من البشر، فسبحان الله الذي (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمَ) [1].

مشكلة البحث:

أصبح من الملاحظ جداً التطور المستمر والسريع في بنية الانترنت وفي نوع التطبيقات الملازمة لها، خاصة مع توفر الخاصية التجارية في ذلك مما يضاعف من فرص المنافسة بين الشركات وبيوت الخبرة في هذا المجال وبالتالي العمل على جذب أكبر عدد ممكن من المستخدمين من خلال عرض مزايا تفضيلية لهم مثل تسهيل عملية التشغيل وتقليل التكاليف وزيادة مساحة التفاعل والمشاركة، وهذا الأمر يجلب معه كثير من الايجابيات والسلبيات معاً مما يستدعي وجود قدرة للمستخدمين للتعرف على ذلك وهذا أمرٌ قد لا يتوفر في بيئاتنا المتلقية لهذه الخدمة بصورة كبيرة، خاصة عند النظر لواقع الاستخدام الذي يظهر فيه ضعف التوظيف لهذه التقنية وتوجيهها بالطريقة المناسبة لدى كل فئات المجتمع خاصة طلاب الجامعات باعتبار تلازم العملية التعليمية مع تطور التقنية، وقد لاحظ الباحث ذلك بصورة واضحة من خلال عمله في الجامعات في التدريس لأكثر من عقد من الزمان مما يستدعي العمل على تشخيص هذه المشكلة وبيان أبعادها بصورة

علمية ، وتتلخص المشكلة في التساؤل الرئيس: ما أغراض استخدام الشباب الجامعي للانترنت...؟
تساؤلات البحث:

تتفرع من التساؤل الرئيس التساؤلات التالية:

1. ما حجم استخدام الشباب الجامعي للانترنت...؟
 2. ما دوافع استخدامهم للانترنت...؟
 3. ما تطبيقات الانترنت المفضلة لديهم...؟
 4. هل هنالك استفادة حقيقية من استخدامهم للانترنت...؟
- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث لتحقيق الآتي:

1. التعرف على مدى استخدام الشباب الجامعي للانترنت.
 2. بيان دوافع استخدام الشباب الجامعي للانترنت.
 3. تحديد ايجابيات استخدام الشباب الجامعي للانترنت.
 4. تحديد سلبيات استخدام الشباب الجامعي للانترنت.
- الإطار النظري الموجه للدراسة « نظرية الاستخدامات والإشباعاات »:

في خلال عقد الأربعينيات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام وكان ذلك تحولاً من رؤية الجماهير على أنها سلبية غير فعّالة، إلى رؤيتها على أنها فعّالة في إنتقاء أفرادها لرسائل ومضون مفضل من وسائل الإعلام.

وتبلورت هذه النظرية في بداية السبعينيات من القرن العشرين كرد فعل لمفهوم قوة وسائل الإعلام للسيطرة على جمهور وسائل الإتصال الجماهيري وتعتني النظرية بدراسة الإتصال الجماهيري دراسة تطبيقية منظمة لتظهر إيجابية الجمهور واعتباره جمهوراً نشطاً وليس مستقبلاً سلبياً لوسائل الإتصال الجماهيري إذ ينتقى الأفراد الوسائل التي يتعرض لها والمضمون الذي يشبع رغباتهم واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية عبر قنوات المعلومات والترفيه المتوفرة.

من الواضح أن نظرية الاستخدامات والإشباعاات تنطلق من مفهوم شائع ومعروف في علم الاتصال وهو مبدأ «التعرض الإختياري» ويعني أن الإنسان يعرض نفسه إختيارياً لمصدر المعلومات «وسائل الإعلام» الذي يلبي رغباته و يتفق و طريقته في التفكير و الواقع أن نظرية الاستخدامات والإشباعاات تعتمد على بعض الحقائق السايكولوجية عن كل فرد و مجموعة من القيم و الإهتمامات و الحاجات التي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل إختياراته من وسائل الإعلام، [2]. واستخدام وسائل

الإتصال يكون واضحاً حينما نوجه إهتمامنا بما فعله الجمهور بتلك الوسائل لا حينما نهتم بما تفعله وسائل الإتصال بالجمهور.

وتسعى هذه النظرية إلي تحقيق الأهداف التالية [3].

1. الكشف عن كيفية استخدام الفرد لوسائل الإعلام HOW حيث أنهم أعضاء في جمهور نشط يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته.

2. الكشف عن دوافع الإستخدام لوسيلة معينة Why.

3. تسهم النتائج في الفهم الأعمق لعملية الإتصال الجماهيري.

وتنقسم الإشباعات إلي نوعين هما [3]:

أولاً: إشباعات المحتوى: وتنتج عن التعرض لمحتوى وسائل الإتصال وينتج عنها نوعين من الإشباعات:

أ. إشباعات توجيهية: وتتضمن الحصول على المعلومات وتأكيد الذات وهي ترتبط بكثافة التعرض والاهتمام والاعتماد على وسائل الإتصال.

ب. إشباعات إجتماعية: ويقصد بها الربط بين المعلومات التي يحصل عليها الفرد بشبكة علاقاته الإجتماعية.

ثانياً: الإشباعات العملية: وتنتج عن عملية الإتصال والإرتباط بوسيلة محددة ولا ترتبط مباشرة بخصائص الرسائل، وتنقسم إلي نوعين:

أ. اشباعات شبه توجيهية: وتتحقق من خلال تخفيف الاحساس بالتوتر، والدفاع عن الذات وتنعكس في برامج التسلية والترفيه والاثارة.

ب. اشباعات شبه إجتماعية: وتتحقق من خلال التوحد مع شخصيات وسائل الإعلام وتزيد هذه الاشباعات مع ضعف علاقات الفرد الإجتماعية وزيادة إحساسه بالعزلة.

تهتم نظرية الإستخدامات والإشباعات بدراسة الإتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة، ويعتبر مدخل نظرية الاستخدامات والإشباعات من أنسب المداخل لدراسة عملية الاتصال عبر شبكة الإنترنت، حيث أنه يساعد في التعرف على اهتمام الشباب والأطفال بإستخدام شبكة الإنترنت والإشباعات المتحققة من هذا الإستخدام.

المبحث الأول: نشأة الانترنت وخصائصه:

يرجع تاريخ انتشار شبكة المعلومات المحوسبة الدولية (إنترنت) إلى فترة الستينيات من القرن العشرين، حيث عُدد عام 1969م هو التاريخ الحقيقي لولادة شبكة الإنترنت وأطلق عليها (أربانيت ARPANET) وضمت أربعة مواقع مشاركة في الشبكة هي جامعة كاليفورنيا في مدينة لوس أنجلوس ، ومعهد ستانفورد للأبحاث (SRI) وجامعة كاليفورنيا في مدينة سانيا باربارا وجامعة

يوتا (Utah a) [4]، ثم بدأت الشبكة تنمو تدريجياً مما أدى إلى انقسامها إلى شبكيتين فرعيتين هما: (اربانيت Aronet) للعلماء وملنت (Milnet) للعسكريين، وشهدت الثمانينيات توسعاً هائلاً في الشبكة فتخلت وزارة الدفاع الأمريكية عن (اربانيت) لتتولاها وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (Nasa) وأوقفت هذه الشبكة بشكل رسمي عام 1990م، ثم قام عالم الرياضيات (يتم بير فرزلي) الذي يعمل في المركز الإداري للبحوث الفيزيائية (سيرن) في جنيف بإنشاء وتصميم الشبكة الكونية العالمية (world wide web) عام 1991م [4].

في نهاية عام 1996م بلغ عدد الدول المتصلة بالانترنت 170 دولة وقد بينت الدراسات إن عام 1998م شهد دخول الانترنت إلى جميع دول العالم [5]، ويعتبر الانترنت الشبكة الأكثر حداثة وتطوراً من أشكال الاتصال الإلكتروني الوسيط الذي لا يتم إلا عن طريق وسيط تتبادل من خلاله أطراف العملية الاتصالية رسائلها الاتصالية، [6] وتعود أسباب انتشار الانترنت بشكل كبير في الواقع إلى تلك الخصائص والمزايا التي يتمتع بها دون سواها من وسائل الاتصال الوسيط الإلكتروني الأخرى، إذ قل أن نجد وسيلة اتصالية واحدة مثله تضم خصائص أكثر من وسيلة من وسائل الاتصال فهو يجمع بشكل تكاملي بين خصائص الاتصال الجماهيري ووسائل الاتصال الجمعي وكذلك الشخصي في آن واحد، فهو على سبيل المثال يتيح لمستخدميه تفاعلاً تبادلياً كالذي يتيح لهم الاتصال الشخصي ويمكنهم من التحدث والتراسل في قضايا وموضوعات مختلفة مع شخص أو أكثر في أكثر من مكان في آن واحد غرف المحادثة لله الدردشة لله كما أنه يزودهم بالأخبار والمعلومات ومصادر المعرفة في أي موضوع من المواضيع التي يريدونها، وكذلك فإنه قادر على مدهم بصورة بصرية وسمعية متنوعة مثل ما تفعل وسائل الاتصال الجماهيرية [6]، وبالعودة إلى الدراسات التي تناولت الانترنت كوسيلة اتصال ذات خصائص فريدة من نوعها في هذا المجال فإننا نجد أن غالبيتها كانت قد قامت بعقد مقارنات بين خصائص الانترنت وخصائص وسائل الاتصال الأخرى وبخاصة الجماهيرية منها.

ومن خصائص الإنترنت تعدد الوسائط المستخدمة (Multi-Media) أي دمج الصور والأفلام والرسوم المتحركة والصوت والتفاعل التبادلي مع المستخدم، ويتم التعامل مع المعلومات عن طريق جهاز الكمبيوتر رقمياً تخزينها وبنها واستخدامها فوراً من طرف آخر بصورة دقيقة مع تطور هائل من حيث النوعية والسرعة والتكلفة والانتشار، و من خصائص الإنترنت النصية الفائقة (Hypertextuality) سواء كانت رسماً أو خريطة أو إيضاحاً أو مواد مسموعة أو مرئية، كذلك النقل التجمعي packet switching والتزامنية المرنة The Elasticity-Synchronicity والتفاعلية Inter activity [6]، وهناك أيضاً خصائص أخرى مثل مرونة استخدامه وسهولة

الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدها مستخدموه في أي زمان ومكان. إن جميع هذه الخصائص في الإنترنت تجعله ذو جاذبية من نوع خاص لدى الجهاز الحسي Appeal Sensory لمن يستخدمه من الأفراد تفوق الجاذبية الموجودة لدى وسائل الاتصال الأخرى، وعليه فإن إقبال الناس على استخدامه واستعماله يتزايد يوماً بعد يوم مما سيترك العديد من التأثيرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية على مستخدميه يصعب التنبؤ بشكل دقيق بمدى قوتها وشدتها عليهم [6].

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

أولاً: نشأة وتطور جامعة سنار:

تأسست جامعة سنار بموجب مرسوم جمهوري صادر عام 1993م باسم جامعة النيل الأزرق وكان ذلك مع انطلاق مشروع ثورة التعليم العالي الذي أطلقته ثورة الإنقاذ الوطني في بداية عهدها، حيث بدأت الجامعة عهدها بكلية الزراعة بأبي نعام كنواة تأسيسية للجامعة، ثم في العام الدراسي 1993م - 1994م أفتتحت كلية الهندسة بسنار، وفي العام 1994م تغير اسم الجامعة من جامعة النيل الأزرق إلى جامعة سنار، وأفتتحت كلية التربية بسنجة وكلية العلوم الإسلامية والعربية بسنار، ثم في عام 1995م أفتتحت كلية الموارد الطبيعية والدراسات البيئية بالسوكي [7]، وإستمرت الجامعة في النمو والتوسع حتى بلغ عدد كلياتها في العام 2018م ثلاث عشر كلية غير كلية الدراسات العليا وكلية المجتمع بها حوالي 20000 طالب وطالبة [8]. وهذه الكليات موزعة على خمسة مجمعات هي (مجمع مدينة أبو نعام، مجمع مدينة سنار، مجمع مدينة السوكي، مجمع مدينة سنجة ، مجمع مدينة أبو حجار)، وجامعة سنار هي جامعة حكومية عضو اتحاد الجامعات السودانية، وعضو اتحاد الجامعات العربية وعضو اتحاد الجامعات الدولي [9].

ثانياً : تحديد مجتمع البحث:

حدد الباحث مجتمع البحث من خلال مجمع كليات سنار باعتباره أكبر مجمع من حيث عدد الكليات وعدد الطلاب حيث يشمل كليات الطب والعلوم الصحية، والهندسة، والآداب، والاقتصاد والعلوم الإدارية، والشريعة والقانون، وعلوم الحاسوب وتقانة المعلومات، وخلال الفترة الزمنية لاجراء هذه الدراسة (شهرى أبريل-مايو) عمل الباحث على تحديد حجم مجتمع البحث من خلال الاحصاءات حيث تبين أن عدد الطلاب بكلية الطب والعلوم الصحية 889 طالباً وطالبة متوزعة على ست دفعات ببرنامج الطب والجراحة وثلاث دفعات ببرنامج التمريض [10]، وعدد طلاب الهندسة 1291 طالباً وطالبة متوزعة من خلال دفعتين بالأقسام المختلفة [11]، وعدد الطلاب بكلية الآداب 1117 طالباً وطالبة متوزعة من خلال دفعتين بالأقسام المختلفة [12]،

وعدد طلاب كلية الشريعة والقانون 610 موزع على دفعتين [13]، وعدد طلاب كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية 1030 موزع على دفعتين [14]، وعدد طلاب كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات 572 موزع على ثلاث دفعات [15]، وبالتالي يصبح العدد النهائي من الطلاب المتواجدين بالمجمع في هذه الفترة الزمنية كمجتمعاً للدراسة هو 5509 طالباً وطالبة.

ثالثاً: تحديد نوع وحجم العينة:

تم استخدام معادلة «ستيفن ثامبسون» لتحديد حجم العينة المناسب لإجمالي الطلاب بمجمع مدينة سنار:

معادلة ستيفن ثامبسون:

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N - 1 \times (d^2 \div z^2) \right] + p(1-p) \right]}$$

حيث أن: N: حجم المجتمع المدروس (الطلاب) 5,509 طالباً وطالبة، P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وهي تمثل نسبة النجاح أو الفشل لتوفر الخاصية، Z: الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة أو درجة الثقة، d: نسبة الخطأ وتساوي (0.10) وهي تقيس درجة الثقة في النتائج وذلك بنسبة 90 % أي (d-1)، وبتطبيق المعادلة أعلاه لتحديد حجم العينة من الطلاب الجامعيين بمجمع وجدنا أن حجم العينة المناسب لدراسة للطلاب بجامعة سنار هو 359 طالب وذلك حسب معادلة ستيفن ثامبسون عند تطبيق درجة ثقة 90 % ودرجة خطأ (0.1)، ونسبة للتجانس الكبير في أفراد المجتمع ولأسباب اقتصادية فقد رأى الباحث أن يختار 120 مفردة تكون بمثابة عينة البحث [16].

وبالنسبة لنوع العينة فهي عشوائية بسيطة ومتساوية بين كل مكونات المجتمع (كليات مجمع مدينة سنار) حيث تم توزيع عدد 20 استبانة على كل كلية ليصبح العدد الكلي 120 استبانة، وتم توزيع الإستبانة على جميع أفراد عينة الدراسة الذين تم اختيارهم عشوائياً، وقد تم استرداد كل الاستبيانات وهي نسبة جيدة وفي المستوى الملائم لإجراء الدراسة.

رابعاً: تحديد أداة الدراسة:

تم إعداد استبانته حول استخدام الشباب الجامعي للانترنت بجامعة سنار وتكونت الاستبانته من جزأين اشتمل الجزء الأول على بيانات تتعلق بالمعلومات الشخصية المتمثلة في (النوع، الفئة العمرية، نوع الدراسة، الكلية، المستوي الدراسي)، أما الجزء الثاني فقد اشتمل على البيانات الموضوعية وتكون من (21) فقرة موزعة لتحقيق تساؤلات البحث التالية: عادات التعرض

للانترنت، الاستخدامات و الاشباعات، تقييم استخدام للانترنت، التفاعلية في الانترنت، وقد روعي فيها الوضوح وتسلسلها لذلك تم اعتماد الاستبانة كأداة صالحة للدراسة تساهم وتمثل الإجابة على التساؤلات المطروحة في البحث وتحقق أهداف الدراسة.

خامساً : المعالجات الإحصائية:

لخدمة أغراض الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الإحصائية (SPSS) وقد استخدم في هذه الدراسة الأساليب والاختبارات التالية: التكرارات والنسب المئوية (Quarter & Percent)، المتوسط الحسابي (Mean)، الانحراف المعياري (standard Deviation)، معامل الارتباط بيرسون (person Correlation)، معامل ألفا كرونباخ (Cronbach'aAlpha).

قياس صدق وثبات الاستبانة:

أولاً : صدق الاستبانة:

تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الطلاب البالغ حجمها 120 مفردة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له ، وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معامل الارتباط الخطي لبيرسون بين كل فقرة من الفقرات والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه من محاور الإستبانة وبالنسبة للصدق الظاهر للاستبانة فقد تم عرضها على عدد من الأساتذة المختصين، حيث تم الاستفادة من ملاحظاتهم وتصويباتهم عند الإعداد النهائي للاستبانة.

ثانياً: ثبات الاستبانة:

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بحساب معامل الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات الأداة باستخدام معادلة (ألفا - كرونباخ Cronbach's Alpha) تم التأكد من قيمة معامل ألفا كرونباخ لعبارات الاستبيان ككل (0.35) وهذا مما يشير إلي اتساق داخلي بين فقرات الدراسة، وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية صالحة للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

المبحث الثالث: تحليل البيانات وتفسيرها:

جدول رقم (1) يوضح الخصائص والسمات الشخصية لأفراد عينة الدراسة:

المتغيرات	المستوى	التكرار	النسبة المئوية %	المجموع	القيم المقفولة
النوع	الذكور	56	46.7	120	لا يوجد
	الإناث	64	53.3		
الفئة العمرية	16 - 20 عاما	73	60.8	120	لا يوجد
	21 - 25 عاما	42	35.0		
	26 - 30 عاما	5	4.2		
	أكثر من 30 عاما	0	0.0		
نوع الدراسة	دبلوم	9	7.5	120	لا يوجد
	بكالوريوس	107	89.2		
	دراسات عليا	4	3.3		
الكلية	الآداب	20	16.7	120	لا يوجد
	الهندسة	20	16.7		
	الطب	20	16.7		
	الاقتصاد والعلوم الإدارية	20	16.7		
	الشريعة والقانون	20	16.7		
	علوم الحاسوب وتقانة المعلومات	20	16.7		
المستوي الدراسي	الأول	30	25.0	120	لا يوجد
	الثاني	57	47.5		
	الثالث	7	5.8		
	الرابع	21	17.5		
	الخامس	5	4.2		

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق أن نسبة الإناث كانت أعلى من نسبة الذكور وهذا يعتبر مؤشر إيجابي يعكس اهتمام الأسر بتعليم النساء خاصة أن غالبية طلاب الجامعة هم من أبناء الولاية وولاية النيل الأزرق. من الجدول السابق نجد أن مانسبته 60.8% من المبحوثين من الفئة العمرية 16-20 عاماً وهذا يتسق مع التغيرات التي قد حدثت على مستوى مراحل التعليم العام مؤخراً، ويمكن اعتبار ذلك إيجابياً من حيث مقدرة هؤلاء الشباب على التعامل مع الحاسوب والانترنت، وسلبياً في تخطي الآثار السالبة لاستخدام الانترنت باعتبار أن هذه المرحلة العمرية تتسم بالرغبة في المبادرة والتقليد والحرص على الاكتشاف، أيضاً نجد أن مانسبته 89.2% من المبحوثين يدرسون على مستوى البكالوريوس وقد يعطي ذلك مؤشراً إيجابياً على ازدياد رغبة المبحوثين في هذا المستوى ومعرفتهم بأهميته العلمية والعملية، وبالنسبة لنوع التخصصات فنلاحظ أن هناك تمثيل كبير للتخصصات العلمية والتطبيقية والعلوم الانسانية بين المبحوثين وقد يقوي هذا من نتائج البحث باعتبار أن استخدام الانترنت لا يقتصر على تخصص معين. ويتبين من الجدول السابق أن ما نسبته 47.5% من المبحوثين يدرسون في المستوى الثاني، وهذا أمر إيجابي باعتبار أن ذلك يعكس اهتمام هؤلاء المبحوثين بالانترنت من بدايات الدراسة ويعزز ذلك أن مانسبته 25% من المستوى الأول لتصبح النسبة 67.5%.

عرض وتحليل نتائج تساؤلات الدراسة:

الجدول التالي تحتوي على النسبة المئوية لبدائل كل فقرة وكذلك المتوسط الحسابي والوزن ومستوى الدلالة لكل فقرة.

المحور الأول: البيانات عامة وعادات التعرض للانترنت:

جدول رقم (2) هل أنت من مستخدمي الانترنت:

الفقرة	النسبة المئوية / التكرار		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي الدلالة
	نعم	لا			
هل أنت من مستخدمي الانترنت	119	1	1.0083	09129.	دالة إحصائياً
	99.2%	0.8%			

يتبين من الجدول أعلاه ما نسبته 99.2% من المبحوثين هم من مستخدمي الانترنت وهذا مؤشر إيجابي باعتبار مواكبة هؤلاء المبحوثين لمستحدثات العصر وزيادة فرصة استفادتهم من

الخصائص الايجابية للانترنت باعتباره وسيلة اعلامية. وقد يعطي مؤشراً سالباً أيضاً لإمكانية تعرض جزء من هؤلاء المبحوثين لبعض الآثار السالبة للانترنت.

جدول رقم (3) إذا كنت من مستخدمي الانترنت، ما المدة الزمنية التي تقضيها في الانترنت:

مستوي الدلالة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة المئوية / التكرار			الفترة
			أقل من ساعتين	2-4 ساعات	أكثر من 4 ساعات	
دالة إحصائياً	0.77419	1.8250	47	45	27	إذا كنت من مستخدمي الانترنت، ما المدة الزمنية التي تقضيها في الانترنت
			%39.5	% 37.8	%22.7	

يتبين من الجدول أعلاه أن مانسبته 39.5 % من المبحوثين يقضون أقل من ساعتين في استخدام الانترنت وهي قد تكون مناسبة باعتبار الفترة التي يقضيها هؤلاء المبحوثون في الاستذكار الأكاديمي، و قد تكون فترة كافية للحصول على أهم المعارف والمعلومات، ثم إذا أضفنا إليها مانسبته 37.8% من المبحوثين يقضون ما بين 2-4 ساعات يومياً ومانسبته 22.7 % يقضون أكثر من أربع ساعات في استخدام الانترنت، وهذه مدة مناسبة جداً للاستفادة من الانترنت ويمكن أن تكون أكبر من أي فترة زمنية يتعرض فيها هؤلاء المبحوثين لأي وسيلة إعلامية أخرى.

جدول رقم (4) يوضح وسيلة تعرضك للانترنت هي:

مستوي الدلالة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة المئوية / التكرار			الفترة
			هاتف ذكي	جهاز كمبيوتر (لابتوب)	جهاز لوحي (ثابت)	
دالة إحصائياً	0.31210	1.1083	106	13	0	وسيلة تعرضك للانترنت هي
			%89.1	%10.9	%0.0	

يظهر من الجدول أعلاه أن مانسبته 89.1% من المبحوثين يستخدموا الهاتف الذكي في تشغيل الانترنت وهذا يعطي مؤشراً لسهولة التعرض للانترنت من أي مكان وفي أي زمان، أي يمكن القول أن الانترنت قد أصبح الوسيلة الإعلامية الأولى للشباب الجامعي وهذا يعطي مؤشراً للتحول الذي قد حدث في تعامل الشباب الجامعي مع وسائل الاتصال الجماهيري.

جدول رقم (5) يوضح عادة أين تستخدم الانترنت:

مستوي الدلالة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة المئوية / التكرار					الفترة
			أخرى	في المقاهي	عند الأصدقاء	في الجامعة	في السكن	
دالة إحصائياً	1.016	1.4322	7	1	1	18	91	عادة أين تستخدم الانترنت
			5.9%	0.8%	0.8%	15.3%	77.2%	

من الجدول السابق يظهر أن ما نسبته 77.2% من المبحوثين يقوموا باستخدام الانترنت في المنزل وهذا يعطي مؤشراً على ثقافة هؤلاء المبحوثين في استخدام الانترنت في السكن نسبة للتفرغ وتوفير الزمن اللازم للاستخدام ، وقد يشير إلى ضعف توظيف الانترنت في الجانب الأكاديمي أثناء ساعات الدراسة.

المحور الثاني: الاستخدامات والاشباعات:

جدول رقم (6) يوضح تستخدم الانترنت للأغراض التالية:

مستوي الدلالة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة المئوية / التكرار			الفقرة
			أبداً	أحياناً	دائماً	
دالة إحصائياً	.52501	1.4000	2	44	74	تستخدم الانترنت للإغراض (أكاديمية والحصول علي مصادر علمية)
			% 1.6	36.7%	% 61.7	
دالة إحصائياً	.59624	1.6271	7	60	51	تستخدم الانترنت لأغراض (التسليية والترفيهية والدردشة)
			% 6	% 50.8	% 43.2	
دالة إحصائياً	.59184	1.3504	7	27	83	تستخدم الانترنت لأغراض (التواصل مع الأهل والأصدقاء)
			% 6	% 23.1	% 70.9	
دالة إحصائياً	.66149	2.5508	73	34	10	تستخدم الانترنت لأغراض (التسوق الالكتروني)
			% 62.4	% 29.1	% 8.5	

يتبين من الجدول أعلاه أن مانسبته 61.7% من المبحوثين تستخدم الانترنت للأغراض الأكاديمية والحصول على مصادر علمية وهذا أمر ايجابي يشير إلى التوظيف الايجابي للانترنت بين هؤلاء المبحوثين بصورة واضحة، خاصة إذا أضفنا إليها مانسبته 36.7% من المبحوثين تستخدم الانترنت لأغراض أكاديمية أحياناً ليصبح اجمالي النسبة 98.4%.

ويتبين من الجدول أيضاً أن مانسبته 50.8% من المبحوثين يستخدموا الانترنت لغرض الترفيه أحياناً وهذا يمكن أن يعتبر أمراً ايجابياً باعتبار عدم الميل للترفيه دائماً واللجوء إليه أحياناً أي التوازن في أغراض الاستخدام، ولكن نلاحظ أن مانسبته 43.2% من المبحوثين يستخدموا

الانترنت لغرض الترفيه دائماً وهذا قد يكون أمراً سلبياً باعتبار أن ذلك ليس من الأولويات وقد يتحول إلى الادمان وله آثار سلبية أخرى.

ونجد من الجدول أيضاً أن مانسبته 70.9% من المبحوثين استخدموا الانترنت لغرض التواصل مع الأهل والأصدقاء بصورة دائمة وهذا قد يتسق مع وجود بعض تطبيقات الانترنت ذات المحتوى والهدف الاجتماعي (مواقع التواصل الاجتماعي)، ويظهر من الجدول السابق أيضاً أن مانسبته 62.4% من المبحوثين لا استخدموا الانترنت لغرض التسوق الالكتروني وهذا قد يكون ناتجاً من عدم معرفتهم بهذه الثقافة أو لفقدان الثقة في عملية التسوق الالكتروني.

جدول رقم (7) يوضح طبيعة التخصص الذي تدرسه يجعلك تلجأ لاستخدام الانترنت:

مستوي الدلالة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة المئوية / التكرار			الفترة
			لا	أحياناً	دائماً	
دالة إحصائياً	.61852	1.5714	2	60	56	طبيعة التخصص الذي تدرسه يجعلك تلجأ لاستخدام الانترنت
			1.7%	50.8%	47.5%	

نلاحظ من الجدول أعلاه أن مانسبته 50.8% من المبحوثين يروا أن التخصص الأكاديمي لهم يجعلهم يلجأوا لاستخدام الانترنت أحياناً وهذا جانب إيجابي يعزز من زيادة فرص استخدام الانترنت في المجال المعرفي عموماً وفي مجال التخصص العلمي خصوصاً، ويزداد الأمر ايجابية إذا أضفنا مانسبته 47.5% من المبحوثين الذين يروا أن التخصص الأكاديمي لهم يجعلهم يلجأوا لاستخدام الانترنت دائماً ليصبح اجمالي النسبة 98.3% من المبحوثين.

جدول رقم (8) يوضح عادة ما تستخدم الانترنت بناء على:

مستوي الدلالة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	النسبة المئوية / التكرار					الفترة
			طلب الأستاذ	طلب الجامعة	نصيحة الأصدقاء	تقدير الشخصي	طبيعة التخصص	
دالة إحصائياً	1.564	3.300	30	8	7	42	32	عادة ما تستخدم الانترنت بناء على
			% 25.2	% 6.7	% 5.9	% 35.3	% 26.9	

يتبين من الجدول أعلاه أن المبحوثين يروا أن استخدامهم للانترنت يكون بناء على تقديرهم الشخصي بنسبة %35.3 وبناء على طبيعة التخصص بنسبة %26.9 وبناء على طلب الأستاذ بنسبة %25.2، ونلاحظ أن العوامل الثلاثة هي عوامل فاعلة ومؤثرة على عملية استخدام الانترنت فالرغبة والقناعة الشخصية (تأثر بنصيحة الأصدقاء) وطبيعة التخصص الذي يحتاج لاستخدام الانترنت والاستاذ الذي يوجه ويحرص على استخدام الانترنت (قد يكون طلب الجامعة) كلها تعتبر جوانب ايجابية تعزز فاعلية استخدام الانترنت.

جدول رقم (9) يوضح التطبيقات والمواقع التي تزورها (ترتيبها حسب أهميتها من 1-6):

المتغيرات	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الدلالة إحصائياً
التطبيقات و المواقع التي تزورها رتبها حسب أهميتها لك (المواقع العلمية)	1	42	35.3%	2.6167	1.7530	دالة إحصائياً
التطبيقات و المواقع التي تزورها رتبها حسب أهميتها لك (شبكات التواصل الاجتماعي)	2	34	28.6%			دالة إحصائياً
التطبيقات و المواقع التي تزورها رتبها حسب أهميتها لك (غرف الدردشة)	5	10	8.4%			دالة إحصائياً
التطبيقات و المواقع التي تزورها رتبها حسب أهميتها لك (الألعاب الالكترونية)	6	4	3.4%			دالة إحصائياً
التطبيقات و المواقع التي تزورها رتبها حسب أهميتها لك (البريد الالكتروني)	3	17	14.3%			دالة إحصائياً
التطبيقات و المواقع التي تزورها رتبها حسب أهميتها لك (الصحف والموقع الإخبارية)	4	12	10.0%			دالة إحصائياً

من الجدول السابق نلاحظ أن أعلى ترتيب اختاره المبحوثون بين المواقع التي يزورونها كان للمواقع العلمية وذلك بنسبة 35.3 % ، وهذا أمر ايجابي يدل على التوظيف الايجابي للانترنت باعتباره مصدراً للمعلومات والاستفادة منه في التحصيل العلمي، ثم يأتي اختيار شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الثانية بنسبة 28.6 %، وقد يتسق ذلك مع طبيعة الحياة الاجتماعية في السودان التي تقوم على التواصل الاجتماعي وما هذه الشبكات الا وسيلة للتعبير عن ذلك، وهذا ما يعرف بالتكيف الاجتماعي لوسائل الاعلام مع البيئات الاجتماعية التي توجد بها، ثم يأتي اختيار البريد الالكتروني في المرتبة الثالثة بين تفضيلات المبحوثين بنسبة 14.3 %، وقد يكون ذلك التفضيل لاعتبارات عملية منها أنه وسيلة المراسلة الآمنة والعملية الأولى في الانترنت.

ثم يأتي اختيار الصحف والمواقع الإخبارية في المرتبة الرابعة بين تفضيلات الباحثين بنسبة 10 %، وقد يكون ذلك أمراً إيجابياً باعتبار أن المواقع الإخبارية في الانترنت يحسب عليها أحياناً عدم دقة ومصداقية الأخبار وصعوبة اقامة المسئولية عليها في ذلك، بالإضافة لوجود بعض المواقع المتخصصة في تزوير وتحريف الأخبار.

ثم يأتي اختيار غرف الدردشة في المرتبة الخامسة بين تفضيلات الباحثين بنسبة 8.4 %، واختيار تطبيقات الألعاب الالكترونية في المرتبة السادسة بين تفضيلات الباحثين بنسبة 3.4 %، ويعتبر ذلك أمراً إيجابياً باعتبار أن غرف الدردشة والألعاب الالكترونية تقع ضمن برامج الترفيه الذي يجب أن يأخذ مساحة محددة في أي وسيلة اعلامية.

جدول رقم (10) يوضح هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي:

مستوي الدلالة	الانترنات الإلكتروني	الوسط الحسابي	التردد / النسبة المئوية			الفقرة
			لا	أحياناً	دائماً	
دالة إحصائية	.59826	1.9417	18	76	25	هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي (اليوتيوب)
			% 15.1	% 63.9	% 21.0	
دالة إحصائية	.53393	1.2750	5	23	91	هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)
			% 4.2	% 19.3	% 76.5	
دالة إحصائية	.68981	2.4786	69	35	13	هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي (تويتر)
			% 59	% 29.9	% 11.1	
دالة إحصائية	.60893	1.3750	8	29	82	هل تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي (واتساب)
			% 6.7	% 24.4	% 68.9	

من الجدول أعلاه نجد أن أعلى استخدام لشبكات التواصل الاجتماعي كان للفيسبوك وذلك بنسبة 76.5 % بصورة دائمة وبنسبة 19.3 % أحياناً ليصبح اجمالي النسبة 95.8 %، ثم الواتساب بنسبة 68.9 % بصورة دائمة وبنسبة 24.4 % أحياناً ليصبح اجمالي النسبة 93.3 %، وهذا أمر قد يتسق مع طبيعة الحياة الاجتماعية في السودان التي تقوم على المجاملات والمشاركات الاجتماعية وهذه المواقع عبارة عن وسائل وآليات للتعبير فقط، ثم يتبين أن استخدام هؤلاء الباحثين لليوتيوب

كان بنسبة أقل 21.0% دائماً و 63.9% أحياناً وهذا قد يكون مؤشراً لعدم لجوء هؤلاء الباحثين لاستخدام الانترنت كوسيلة اعلامية مرئية، ثم يتبين ضعف استخدام هؤلاء الباحثين للتويتر كبرنامج للتواصل الاجتماعي وقد يكون ذلك مرتبطاً بثقافة المجتمع أو لأسباب فنية.

جدول رقم (11) يوضح ما المجموعات المفضلة التي تتعامل معها (ترتيبها حسب أهميتها من 1-4):

المتغيرات	الترتيب	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي الدلالة
ما المجموعات المفضلة التي تتعامل معها (مجموعة العائلة)	1	47	39.5%	2.0001	1.0289	داله إحصائياً
ما المجموعات المفضلة التي تتعامل معها (مجموعة زملاء الدراسة)	2	39	32.8%			داله إحصائياً
ما المجموعات المفضلة التي تتعامل معها (مجموعة المنطقة والسكن)	3	18	15.1%			داله إحصائياً
ما المجموعات المفضلة التي تتعامل معها (المجموعات العامة)	4	15	12.6%			داله إحصائياً

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن مانسبته 39.5% من الباحثين يفضل مجموعة العائلة في اطار المجموعات المفضلة التي يتعامل معها، ويعتبر ذلك أمر ايجابي في اطار محافظة هؤلاء الباحثين على قيمة صلة الأرحام والتواصل مع الأهل وهذا يشير لدور الانترنت كوسيلة اعلامية في تعزيز الصلات والعلاقات الاجتماعية ويتسق ذلك مع الدور والرسالة الاجتماعية التي تقوم بها وسائل الاعلام تجاه شرائح المجتمع المختلفة. ونجد أيضاً من الجدول السابق أن مانسبته 32.8% من الباحثين يفضل مجموعة زملاء الدراسة في اطار المجموعات المفضلة التي يتعامل معها، ويعتبر ذلك أمر ايجابي في اطار حرص هؤلاء الباحثين على التواصل مع زملاء الدراسة وبالتالي تقوية صلة العلم بالعلاقات الاجتماعية من خلال التواصل عبر المجموعات المشتركة.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مانسبته 15.1% من الباحثين يفضل مجموعة المنطقة والسكن في اطار المجموعات المفضلة التي يتعامل معها، وهذه نسبة بسيطة إلى حد ما وبالتالي يعتبر ذلك أمر سلبياً يشير إلى عدم مساهمة الانترنت كوسيلة اعلامية في تقوية الصلات والروابط الاجتماعية على مستوى السكن بالمناطق، وقد يكون ذلك بسبب ضعف المبادرات أو عدم وجود قواسم مشتركة غير السكن.

ونجد أيضاً من الجدول السابق أن مانسبته 12.6% من الباحثين يفضل المجموعات العامة

في اطار المجموعات المفضلة التي يتعامل معها، وهذه نسبة بسيطة ويعتبر ذلك أمر سلبياً يشير إلى ضعف دور الانترنت في تقوية الصلات العامة في المجتمع باعتباره وسيلة اعلامية يمكن أن تسهم في هذا الأمر، ويمكن أن يكون ذلك بسبب ضعف الثقة في المجموعات العامة لعدم معرفة دوافعها الحقيقية وانتماءات منتسبيها والجهات التي تتبع لها خاصة مع ظهور اشارات للرقابة على الانترنت من قبل الأنظمة المختلفة بسبب ظهور المجموعات الارهابية أو المناوئة في الرأي بسبب الفكر أو السياسة أو الانتماء الديني.

المحور الثالث: تقويم استخدامك للانترنت:

جدول رقم (12) يوضح في أي مجال كان استفادتك من الانترنت:

مستوي الدلالة	الانحراف العياري	الوسط الحسابي	النسبة النئوية / التكرار					الفترة
			قليلة جدا	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جدا	
دالة إحصائيا	8997.	1.6750	1 % 0.9	2 % 1.7	23 % 19.3	25 % 21.0	68 % 57.1	في مجال (الدراسة الأكاديمية) كانت استفادتك من الانترنت بصورة كبيرة
دالة إحصائيا	7688.	1.7899	0 % 0.0	3 % 2.5	16 % 13.5	43 % 36.1	57 % 47.9	في مجال (المعارف والمعلومات) كانت استفادتك من الانترنت بصورة كبيرة
دالة إحصائيا	1.1286	2.4417	3 % 2.5	19 16.0 %	38 % 31.9	26 % 21.9	33 % 27.7	في مجال (التعرف علي قضايا ومشكلات المجتمع) كانت استفادتك من الانترنت بصورة كبيرة
دالة إحصائيا	99209.	1.8750	2 % 1.7	5 % 4.2	25 % 21.0	32 % 26.9	55 % 46.2	في مجال (القيم والأخلاق) كانت استفادتك من الانترنت بصورة كبيرة

من الجدول السابق نلاحظ أن مانسبته 57.1% من المبحوثين ذكر أنه قد استفاد من الانترنت في مجال الدراسة الأكاديمية بصورة كبيرة جداً وهذا يعتبر أمراً ايجابياً يبين التوظيف السليم والفاعل للانترنت وسط الشباب الجامعي، ويزداد الأمر ايجابية إذا أضفنا مانسبته 21.0% من المبحوثين الذين ذكروا أنهم قد استفادوا من الانترنت في مجال الدراسة الأكاديمية بصورة كبيرة ليصبح اجمالي النسبة 78.1%.

أيضاً نلاحظ من الجدول السابق أن مانسبته 47.9% من المبحوثين ذكر أنه قد استفاد من الانترنت في مجال المعارف والمعلومات بصورة كبيرة جداً وهذا يعتبر أمراً ايجابياً في اطار الاستفادة الحقيقية من الانترنت كمصدر ووسيلة للمعارف والمعلومات، ويزداد الأمر ايجابية إذا أضفنا مانسبته 36.1% من المبحوثين الذين ذكروا أنهم قد استفادوا من الانترنت في مجال المعارف والمعلومات بصورة كبيرة ليصبح اجمالي النسبة 84.0%.

ويتبين من الجدول السابق أن مانسبته 31.9% من المبحوثين ذكر أنه قد استفاد من الانترنت في مجال التعرف على قضايا ومشكلات المجتمع بدرجة متوسطة وهذا قد يعتبر أمراً سلبياً باعتبار أن الانترنت عبارة عن وسيلة اعلامية لها رسالتها تجاه المجتمع المحلي للمتلقين ، وقد يكون هذا ناتجاً من الطريقة التي يتم بها عرض قضايا ومشكلات المجتمع في الانترنت أو قد يكون ناتجاً من عدم تفهم هؤلاء المبحوثين لقضايا ومشكلات المجتمع، ويزداد الأمر سلبيةً إذا أضفنا مانسبته 16.0% من المبحوثين الذين ذكروا أنهم قد استفاد من الانترنت في مجال التعرف على قضايا ومشكلات المجتمع بدرجة قليلة وما نسبته 2.5% بدرجة قليلة جداً ليصبح اجمالي النسبة 50.4%.

أيضاً نلاحظ من الجدول السابق أن مانسبته 46.2% من المبحوثين ذكر أنه قد استفاد من الانترنت في مجال القيم والأخلاق بصورة كبيرة جداً وهذا يعتبر أمراً ايجابياً يشير إلى استفادة هؤلاء المبحوثين من الانترنت كوسيلة إعلامية خاصة في بناء وتعزيز القيم والأخلاق ويزداد الأمر ايجابية إذا أضفنا مانسبته 26.9% من المبحوثين الذين ذكروا أنهم قد استفادوا من الانترنت في مجال القيم والأخلاق بصورة كبيرة بنسبة وبدرجة متوسطة بنسبة 21.0% ليصبح اجمالي النسبة 94.1%.

جدول رقم (13) يوضح رأي الباحثين حول أي من الخيارات التالية يعتبر من إيجابيات استخدام الانترنت :

المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي الدلالة
في رأيك أي من الخيارات التالية يعتبر من إيجابيات استخدام الانترنت	تسهيل التعليم	46	39.3 %	2.0427	1.1846	داله إحصائياً
	تبادل المعلومات	47	40.2 %			
	تقديم النماذج والمقترحات	3	2.6 %			
	مواكبة التطور	15	12.8 %			
	المساعدة في حل المشكلات	6	5.1 %			
	أخرى	0	0.0 %			

من الجدول أعلاه نلاحظ أن مانسبته 40.2 % من الباحثين يرى أن من إيجابيات الانترنت هو تبادل المعلومات ويتسق ذلك مع حقيقة أن الانترنت عبارة عن وعاء ضخم للمعلومات ، و نجد أيضاً أن مانسبته 39.3 % من الباحثين يرى أن تسهيل العملية التعليمية هو من أهم إيجابيات الانترنت وهذا قد يشير إلى استفادة هؤلاء الباحثين من الانترنت كوسيلة اعلامية في العملية التعليمية وهذا أمر ايجابي.

جدول رقم (14) يوضح في رأيك أي من الخيارات التالية يعتبر من سلبيات استخدام الانترنت :

المتغيرات	الخيارات	التكرار	النسبة المئوية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي الدلالة
في رأيك أي من الخيارات التالية يعتبر من سلبيات استخدام الانترنت	إضاعة الوقت	45	38.8 %	2.3879	1.40044	داله إحصائياً
	الإدمان والتبذل	18	15.5 %			
	تصفح المواقع الإباحية	30	25.9 %			
	التأثير على القيم	12	10.3 %			
	تقليل التفاعل الاجتماعي	8	6.9 %			
	انتشار الشائعات	3	2.6 %			
	أخرى	0	0.0 %			

يتبين من الجدول السابق أن مانسبته 38.8% من المبحوثين يرى أن من سلبيات الانترنت هو اضاءة الوقت وهذا مؤشر ايجابي يدل على تفهم هؤلاء المبحوثين لسلبيات استخدام الانترنت كوسيلة اعلامية ومن ذلك اضاءة الوقت، ونجد أيضاً أن مانسبته 25.9% من المبحوثين يرى أن من سلبيات الانترنت أيضاً تصفح المواقع الاباحية وهذا مؤشر ايجابي يدل على تفهم هؤلاء المبحوثين لسلبيات استخدام الانترنت كوسيلة اعلامية ومن ذلك تصفح المواقع الاباحية.

المحور الرابع: التفاعلية في الانترنت:

جدول رقم (14) يوضح الفاعلية في الانترنت لدي الشباب الجامعي:

مستوي الدلالة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	التكرار / النسبة المئوية			النتيجة
			لا	أحيانا	دائماً	
دالة إحصائية	69681.	1.8235	17	61	40	تفاعلك في الانترنت في مجال (التعليق علي المداولات التي تتم في موقعك المفضل)
			% 14.4	% 51.7	% 33.9	
دالة إحصائية	70093.	1.9915	28	60	29	تفاعلك في الانترنت في مجال(تبادل الصور والوسائط المتعددة)
			% 23.9	% 51.3	% 24.8	
دالة إحصائية	74725.	1.6356	19	37	62	تفاعلك في الانترنت في مجال(استخدام الايقونات والرموز غير الكلامية كالإعجاب (like) وعدم الإعجاب(un like) وتعبيرات الوجه
			% 16.1	% 31.4	52.5%	
دالة إحصائية	76165.	1.7542	23	43	52	تفاعلك في الانترنت في مجال(استخدام الروابط المعلوماتية المتاحة في الموقع لمزيد من المعلومات)
			% 19.5	% 36.4	% 44.1	

يتبين من الجدول أعلاه أن مانسبته 51.7% من المبحوثين يرى أنه يتفاعل مع المداولات التي تتم في موقعه المفضل أحياناً وهذا قد يعتبر جيداً إذا ما تم قياسه بتفاعل هؤلاء المبحوثين مع الوسائل الاعلامية الأخرى، وهذا أمر يستدعي عمل دراسات تحدد مدى هذا التفاعل وأسبابه وموضوعاته، ولكن بصورة عامة يعتبر جانب ايجابي خاصة إذا ما أضيف إليه مانسبته 33.9% من المبحوثين الذين يرون أنهم يتفاعلون مع المداولات التي تتم في مواقعهم المفضل بصورة دائمة ليصبح اجمالي النسبة 85.6% وهذه نسبة كبيرة للتفاعل.

ونلاحظ من الجدول أعلاه أيضاً أن مانسبته 51.3% من المبحوثين يرى أنه يتفاعل مع تبادل الصور والوسائط المتعددة التي تتم في الانترنت أحياناً وهذا قد يعتبر ايجابياً باعتبار الطريقة أو الكيفية التي تتم بها عملية تبادل الصور وملفات الفيديو والصوت وهذا في حد ذاته يعتبر أسلوباً من أساليب التعلم وتبادل المعلومات والمشاركة التي قد تكون جماعية واثارة النقاش والرأي، وهذه جوانب يمكن أن تعتبر ايجابية جداً وتؤثر على بنية العملية الاتصالية بصورة فاعلة، خاصة إذا ما أضيف إليه مانسبته 24.8% من المبحوثين الذين يرون أنهم يتفاعلون مع تبادل الصور والوسائط المتعددة التي تتم في الانترنت بصورة دائمة ليصبح اجمالي النسبة 76.1% وهذه نسبة كبيرة للتفاعل. ويتضح من الجدول السابق أن مانسبته 52.5% من المبحوثين يرى أنه يتفاعل في الانترنت مع استخدام الإيقونات والرموز غير الكلامية كالإعجاب (like) وعدم الإعجاب (un like) وتعبيرات الوجه بصورة دائمة، وهذا جانب ايجابي يشير إلى زيادة عملية التفاعل داخل الانترنت كوسيلة اعلامية باستخدام الرموز التي أسهمت التقنية في ادخالها في الانترنت كأداة تفاعلية والتي تعتبر في العملية الاتصالية كلفة اتصالية لها أهميتها ودورها وأثرها الاتصالي، وتزداد ايجابية هذا الأمر إذا ما أضفنا مانسبته 31.4% من المبحوثين الذين يرون أنهم يتفاعلون في الانترنت مع استخدام الإيقونات والرموز غير الكلامية كالإعجاب (like) وعدم الإعجاب (un like) وتعبيرات الوجه أحياناً ليصبح اجمالي النسبة 83.9% وهذه تمثل نسبة كبيرة من التفاعل باستخدام الرموز بين المبحوثين. ونلاحظ من الجدول السابق أيضاً أن مانسبته 44.1% من المبحوثين يرى أنه يتفاعل في الانترنت مع استخدام الروابط المعلوماتية المتاحة في المواقع لمزيداً من المعلومات بصورة دائمة وهذا يعتبر جانباً ايجابياً يشير إلى حرص هؤلاء المبحوثين على زيادة البحث عن المعلومات المتعلقة بالموضوعات التي يفضلونها وهذه ميزة نسبية في الانترنت لا توجد في الوسائل الاعلامية الأخرى، ويمكن توظيفها بطريقة ما في العملية التعليمية، وتزداد ايجابية هذا الأمر إذا ما أضفنا مانسبته 36.4% من المبحوثين الذين يرون أنهم يتفاعلون في الانترنت مع استخدام الروابط المعلوماتية المتاحة في المواقع لمزيداً من المعلومات أحياناً ليصبح اجمالي النسبة 80.5%.

النتائج:

من خلال اجراء هذه الدراسة خاصة في جانبها العملي توصل الباحث لعدة نتائج عمل على تبين أهمها في التالي:

1. وجود اهتمام كبير من الشباب الجامعي بالانترنت كوسيلة اعلامية ويظهر ذلك من خلال استخدام الغالبية العظمى منهم للانترنت بتطبيقاته المختلفة، ويتبين ذلك من خلال فئاتهم العمرية المختلفة وتخصصاتهم العلمية المتعددة ومن خلال الفترة الزمنية التي يستخدموا فيها الانترنت ذكوراً واناثاً.

2. يتميز الشباب الجامعي بمستوى عالي من الفهم للانترنت ولخصائصه ويظهر ذلك من خلال حسن تفهمهم للآثار الايجابية والسلبية للانترنت، كما يتمتع الشباب الجامعي بمقدرات ومهارات عالية عند التعامل مع الانترنت ويظهر ذلك من خلال استخدامهم لتطبيقات الانترنت المختلفة وتعاملهم مع المواقع المختلفة.
 3. يستخدم الشباب الجامعي الانترنت للأغراض الأكاديمية والحصول على مصادر علمية وللتواصل مع الأهل والأصدقاء، وهذا أمر ايجابي يشير إلى التوظيف الايجابي للانترنت من قبل الشباب الجامعي بصورة واضحة، وإن كان هنالك أمراً سلبياً يتمثل في استخدام بعض منهم للانترنت لغرض الترفيه بصورة دائماً باعتبار أن ذلك ليس من الأولويات وقد يتحول إلى الادمان وله آثار سلبية أخرى.
 4. يعمل الشباب الجامعي على استخدام وتفضيل بعض شبكات التواصل الاجتماعي (فيس بوك- واتساب) بصورة مستمرة وهذا أمر قد يتسق مع طبيعة الحياة الاجتماعية في السودان التي تقوم على المجاملات والمشاركات الاجتماعية وهذه المواقع عبارة عن وسائل وآليات للتعبير فقط وذلك من خلال مجموعات العائلة ومجموعة زملاء الدراسة.
 5. يلجأ الشباب الجامعي لاستخدام الانترنت بناء على القناعات الشخصية لهم ثم بناء على الحاجة الأكاديمية للتخصص، وبناء على توجيهات وطلب الأساتذة في الجامعة، وهذه الأمور الثلاث تعمل على تعزيز وتقوية استخدام الانترنت بكفاءة عالية وتوظيفه بالطريقة الأفضل.
 6. استفاد الشباب الجامعي من الانترنت في مجال الدراسة الأكاديمية وفي مجال المعارف والمعلومات وفي مجال القيم والأخلاق بصورة كبيرة، وهذا يعتبر أمراً ايجابياً يبين التوظيف السليم والفاعل للانترنت وسط الشباب الجامعي، أما في مجال التعرف على قضايا ومشكلات المجتمع فقد كانت استفادتهم من الانترنت كوسيلة اعلامية محدودة وهذا يعتبر جانباً سلبياً.
 7. يرى الشباب الجامعي أن من أهم ايجابيات استخدامهم للانترنت هو تسهيل العملية التعليمية وزيادة تبادل المعلومات، وقد يشير هذا إلى استفادة هؤلاء الشباب من الانترنت كوسيلة اعلامية في هذه الجوانب، بينما يرى أيضاً أن اضاءة الوقت وتصفح المواقع الاباحية تعتبر من أهم سلبيات استخدام الانترنت كوسيلة اعلامية.
 8. تبين أن الشباب الجامعي يتفاعل بصورة كبيرة مع المداولات في المواقع ومع تبادل الصور والوسائط المتعددة، ومع استخدام الإيقونات والرموز غير الكلامية وتعبيرات الوجه، ومع استخدام الروابط المعلوماتية، وهذا جانب ايجابي يشير إلى زيادة عملية التفاعل داخل الانترنت كوسيلة اعلامية.
- التوصيات:**

يرى الباحث أن هنالك مجموعة من التوصيات والمقترحات يمكن أن تعزز من فاعلية استخدام الشباب الجامعي للانترنت يتمثل أهمها في:

1. أهمية توظيف الانترنت في الجانب الأكاديمي بالجامعات، وربط ذلك مع المطلوبات التعليمية

1. للتخصصات المختلفة عبر الكليات والأقسام الأكاديمية وبمشاركة أساتذة التخصص.
2. العمل على مساعدة الشباب الجامعي في توجيه استخدام الانترنت لغرض الترفيه، مع مراعاة الجوانب النفسية والاجتماعية والمرحلة العمرية ومستوى الادراك والفهم لهم.
3. الحرص على تعزيز القيم والأخلاق للشباب الجامعي ليتمكن من مواجهة الآثار السالبة لاستخدام الانترنت ومن ذلك الرغبة في تصفح المواقع الاباحية.
4. تشجيع الشباب الجامعي على المشاركة في المجموعات العامة بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة من أجل تقوية الصلات العامة في المجتمع باعتبار أن الانترنت وسيلة اعلامية يمكن أن تسهم في هذا الأمر.
5. الاهتمام بتعزيز مقدرات ومهارات الشباب الجامعي في التعرف على قضايا ومشكلات المجتمع والتفاعل مع ذلك من خلال استخدام المواقع والتطبيقات المختلفة بالانترنت.
6. الابتكار والتوسع في عمل برامج المنافسات والمسابقات بين الشباب الجامعي في مختلف برامج وأطر الانترنت وربط ذلك مع استراتيجيات بناء القيم الأخلاقية والانسانية والوطنية وبرامج التنمية وبناء المفاهيم وحل المشكلات والعمل الجماعي.

المصادر والمراجع :

- [1] القرآن الكريم، سورة العلق، الآية رقم 5.
- [2] الكتاني، محسن جلوب، 2011م، الإعلام الفضائي والجنس، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ص 194.
- [3] الطوخي، عربي عبد العزيز أحمد، أكتوبر-ديسمبر 2002م، استخدام الأطفال لشبكة الانترنت والاشباكات المتحققة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد الثالث - العدد الرابع، ص 166.
- [4] المياح، عبد اللطيف علي، 2003م، ثورة المعلومات والأمن القومي العربي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ص 33.
- [5] صابات، خليل، 2001م، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 523.
- [6] ساري، حلمي خضر، 2005م، ثقافة الإنترنت-دراسة في التواصل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ص 21.
- [7] مطبق العلاقات العامة ، جامعة سنار ، إصدار 2010م ، ص 1.
- [8] أ.داليا هجو العمدة ، نائب مدير قسم القبول بأمانة الشؤون العلمية ، مقابلة بتاريخ 2018/5/28م ، سنار.
- [9] كتيب جامعة سنار، عقب التاريخ وآفاق المستقبل ، (الخرطوم: الريان للمطبوعات الفاخرة ، 2008م)، ص 2.
- [10] ناجي عيسى ميرغني، مسجل كلية الطب والعلوم الصحية . مقابلة بتاريخ 2018/4/23م ، سنار.
- [11] محمد بهنس عبد الكريم، مسجل كلية الهندسة ، مقابلة بتاريخ 2018/4/23م ، سنار.
- [12] سامية عبد الله محمد أحمد ، مسجل كلية الآداب ، مقابلة بتاريخ 2018/4/23م ، سنار.
- [13] عبد الله جبارة حمد محمد، مسجل كلية الشريعة والقانون ، مقابلة بتاريخ 2018/5/ ، سنار.
- [14] أبوالبشر الزين صديق ، مساعد مسجل كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، مقابلة بتاريخ 2018/5/ ، سنار.
- [15] خلف الله بشير أحمد إدريس ، مسجل كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات ، مقابلة بتاريخ 2018/5/ ، سنار.
- [16] عبيد، عاطف عدلي العبد، 2003م، تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الرأي العام- الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 9.

أثر التكنولوجيا على مستقبل الدراسات البيئية في العلوم الإنسانية

الأمين عثمان شبيب^{*1}، السيد بخت أحمد²

2.1. جامعة دنقلا - كلية التربية - قسم التاريخ

E-mail: aminologicalist@gmail.com *

مستخلص

هدفت الورقة إلى بيان اتجاهات الدراسات البيئية في العلوم الإنسانية في ظل التسارع التكنولوجي والنهضة العلمية للعلوم الطبيعية والتطبيقية، ممهدة لذلك ببعض الأهداف العامة للبحث منها التعرف على الشخصية والهوية الأكاديمية للعلوم الإنسانية، والعلاقة بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية والطبيعية، ومدى تأثير العلوم الإنسانية بالتكنولوجيا والآثار الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا على العلوم الإنسانية. فتجد أن الاهتمام أصبح متعاظماً بالتطورات التكنولوجية في كافة مجالات الحياة، واثراً ذلك على مستقبل الدراسات الإنسانية والاقبال عليها. ثم استعراض مشكلة البحث المتمثلة في التطوع العلمي في مجال التكنولوجيا الذي أدى إلى إغفال جانب البحث العميق وصرف النظر عن الاهتمام ولو جزئياً بالعلوم الإنسانية التي تعتبر علوماً نظرية اعتمدت على إرث حضاري. فلأي مدى يمكن للعلوم الإنسانية أن توطد لمكانتها في ظل التقدم التكنولوجي؟

الكلمات المفتاحية: الدراسات البيئية- العلوم الإنسانية- التكنولوجيا - أنواع العلوم

Abstract

The paper aimed at clarifying the trends of the Interdisciplinary Studies in the Humanities under the technological acceleration and the scientific renaissance of natural and applied sciences, thus paving some of the general objectives of the research including the identification of the identity and academic identity of the human sciences, the relationship between human sciences and applied and natural sciences, And the negative of technology on the humanities.

We have seen that the interest has become more and more to technological science in whole life, this appears in the impact on the future of human studies and the demand for them. Then review the problem of scientific research in the field of technology, which led to the neglect of the aspect of deep research and disregard of interest in part, A theory based on an urban heritage. To what extent can human sciences be consolidated in the context of technological progress?

Key words: Interdisciplinary studies- Humanities- Science- Technology

مقدمة:

تمر البشرية الآن بعصر من التقدم العلمي في مجال العلوم الطبيعية والتطبيقية والتكنولوجيا وقد بلغت في ذلك شأواً بعيداً، مما أستوجب طفرة علمية في مجال العلوم الإنسانية التي تهتم بتحليل وتفسير وتقييم وتقويم أثر هذا التقدم التكنولوجي على السلوك البشري وإمكانية معالجة الإفرازات السالبة عنه.

إذ تعد العلوم الإنسانية والطبيعية التطبيقية والنظرية علوماً إنسانية حسب أهدافها، لأن الهدف الأساس منها خدمة البشرية، كما أن المكتشف أو المخترع والمنظر هو الإنسان، غير أنها تختلف من حيث طبيعتها ومجالها وبيئتها عملها. لكن الهوية الأكاديمية لكل صنف من أصناف العلوم لها شخصية التي تميزها عن غيرها. كما أن بعض العلوم الإنسانية تكون ذات طبيعة تطبيقية تتداخل في طبيعتها مع العلوم الطبيعية والتطبيقية وتستخدم التكنولوجيا للوصول لغاياتها. إن مستقبل العلوم الإنسانية أصبح غامضاً في ظل النمو المتسارع للعلوم الطبيعية والتطبيقية التي انكب عليها جل التفكير الإنساني كعلوم معول عليها في إحداث نقلة نوعية وتقنية لحساب الإنسان. وإن استخدام التقنيات الحديثة مرتبط بالعلوم الطبيعة والتطبيقية كما يعتقد الكثيرون، لذا تحاول العلوم الإنسانية استخدام التكنولوجيا لمواكبة طفرة العلمية.

فقد فرضت العلوم الإنسانية شخصيتها على العلوم التطبيقية من خلال ارتباطها بالتطور البشري في كافة المجالات ، فانعكس هذا التطور على السلوك البشري وبرزت ظواهر اجتماعية واقتصادية سلبية حتمت التدخل عبر البحوث العلمية في مجال الدراسات الإنسانية ، مما دعا إلى تحرك تخصصات العلوم الإنسانية لإيجاد الحلول للظواهر المترتبة وتلافي كل إفرازات التكنولوجيا على حياة البشر.

مشكلة البحث: تتمحور مشكلة البحث في العديد من التساؤلات منها:

- هل العلوم الإنسانية لا زالت في مقدمة العلوم ام تزحزحت نتيجة للتقدم التكنولوجي؟
- لأي مدى يمكن للعلوم الإنسانية أن توطد لمكانتها في ظل التقدم التكنولوجي؟
- هل الدراسات البيئية تمثل طوق النجاة للعلوم الإنسانية لتواكب التطور العلمي الحديث؟
- لماذا تلجأ بعض تخصصات العلوم الإنسانية إلى الدمج مع علوم أخرى تحت لواء العلوم البيئية؟
- هل تمثل الدراسات البيئية حلقة الوصل بين العلوم المختلفة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى محاولة التعرف على:

- الشخصية والهوية الأكاديمية للعلوم الإنسانية.

- العلاقة بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية والطبيعية ومدى اتصالهما.
- مدى تأثير العلوم الإنسانية بالتكنولوجيا.
- الآثار الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا على العلوم الإنسانية.
- مستقبل العلوم الإنسانية في ظل الاهتمام الكبير بالعلوم التطبيقية.
- أسباب ودور المجتمع في فرض هيمنة العلوم التطبيقية على شتى العلوم.

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية: تعتبر الدراسات البيئية إحدى الاتجاهات الحديثة التي تهدف إلى تمكين العلاقة بين العلوم الإنسانية فيما بينها والعلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية. كما أن العلوم الإنسانية تتكامل مع العلوم الطبيعية والتطبيقية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: إن الدراسات البيئية تفتح فرصاً وأفاقاً للعمل لمختلف التخصصات النظرية في العلوم الإنسانية، حيث تمكن الدارسين من لمس نقاط الالتقاء بين العلوم المختلفة.

تأصيل مفاهيم الدراسة:

العلم نشاط إنساني يهدف لفهم أعمق للطبيعة أو إنتاج معرفة مرتبطة أو مبنية على نظرية حول الظواهر الطبيعية وهي ليست قطعية الثبوت بل متطورة ضمن شروط مجتمعية ونتائجها نظرية [1]. ويقسم العلماء العلوم إلى علوم حكيمية وهي علوم أصول الدين ونحوها، وعلوم طبيعية وعلوم إنسانية. فالعلوم الحكيمية الباحثة في أحوال الموجودات الخارجية بحسب الطاقة البشرية فمنها الأشرف وهي أصول الدين والرياضية الذهنية ثم الأدنى وهي الطبيعية [2]. أما العلوم الطبيعية فهي التي تبحث في الوجود لكن من حيث هو جسم مادي له قوانين خاصة تحدده [3]. تسعى دراسة العلوم الإنسانية لتوسيع وتنوير معرفة الإنسان بوجوده، وعلاقته بالكائنات والأنظمة الأخرى، وتطوير الأعمال الفنية للحفاظ على التعبير والفكر الإنساني. فهو المجال المعني بدراسة الظواهر البشرية. وتتميز دراسة التجربة البشرية بأنها تجمع بين البعد التاريخي والواقع الحالي؛ حيث تتطلب هذه الدراسة تقييم التجربة البشرية التاريخية وتفسيرها، وتحليل النشاط البشري الحالي للتمكن من فهم الظواهر البشرية ووضع خطوط عريضة للتطور البشري. تخصص العلوم الإنسانية بالنقد العلمي الموضوعي والواعي للوجود البشري ومدى ارتباطه بالحقيقة. فالسؤال الأساسي الذي يدور حوله العلم والسؤال الجوهرية الذي تطرحه دراسة العلوم الإنسانية «ما هي حقيقة الإنسان؟» وإخضاع الظواهر البشرية للدراسة دراسة صحيحة، من الضروري استخدام نظم متعددة من البحث. فالأساليب التجريبية والنفسية أو الفلسفية، والروحية للبحث هي المنهجيات البحثية المرتبطة بالعلوم الإنسانية [4].

لكل علم من العلوم الإنسانية أهداف تختلف عن العلم الآخر وتتقاطع مع بعضها أحياناً أخرى، وهذا يحدد الشخصية والهوية الأكاديمية للعلم. لذا تتشعب العلوم حسب الحاجة التي تتفق مع هدف العلم. فقد فرضت العلوم الإنسانية شخصيتها على العلوم التطبيقية من خلال ارتباطها بالتطور البشري في كافة المجالات، حيث استفادت من كل معطيات التكنولوجيا التي سعت إلى التطور العلمي في مجال العلوم الطبيعية والتطبيقية، التي أفرزت عديد المشاكل والأزمات وذلك من خلال عمليات الإحلال الوظيفي وانحياز مفكرها لأهميتها على العلوم الإنسانية. انعكس هذا التحول على السلوك البشري وبرزت ظواهر اجتماعية واقتصادية سلبية حتمت التدخل عبر البحوث العلمية في مجال الدراسات الإنسانية، مما دعا إلى تحرك تخصصات العلوم الإنسانية لإيجاد الحلول للظواهر المترتبة ولتلافي كل إفرازات التكنولوجيا على حياة البشر. فالعلوم الإنسانية تخاطب الوجدان وتبحث في العوامل المؤثرة على سلوك الإنسان، وتتفاعل تخصصاتها المختلفة مع حركة الإنسان، ممثلة في الحراك السكاني والاجتماعي، السياسي، والتطور الثقافي بالإضافة إلى التطور الفكري في مجال الدراسات والبحوث الإنسانية وهذا ما تقتصر إليه العلوم التطبيقية. بينما تتأثر العلوم الإنسانية بالهيمنة الظاهرية للعلوم الطبيعية والتطبيقية خاصة لدى المهتمين بها.

مفهوم التكنولوجيا:

يعتبر لفظ التكنولوجيا من أكثر الألفاظ تداولاً في عصرنا الحالي، غير أنه بقدر ما يزداد شيوع استخدامه، يزداد الغموض واللبس فيه، فموضوع التكنولوجيا لا يزال يطرح تساؤلات عديدة بشأن تحديد مفهوم دقيق لها من طرف علماء الاقتصاد وعليه تعددت الرؤى واختلقت المفاهيم حولها نذكر منها:

- التكنولوجيا: هي الأدوات أو الوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية والتي يستعين بها الإنسان في عمله لإكمال قواه وقدراته، وتلبية تلك الحاجات التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية وكذا التاريخية.

- كما أن التكنولوجيا: هي حصيلة التفاعل المستمر بين الإنسان والطبيعة، تلك الحصيلة التي تزيد من كفاءة هذا التفاعل بهدف زيادة الإنتاج أو تحسين نوعه أو تقليل الجهد المبذول.

من ملاحظة هذين التعريفين نجد أنهما قد ركزا على التكنولوجيا المادية، التي تتمثل في المعدات والتجهيزات وهي الجزء الملموس من التكنولوجيا في حين أهملت الجزء غير المادي والمتمثل في الطرق العلمية للتشغيل والاستخدام [5].

- ولعل من أكثر التعريفات شيوعاً أن التكنولوجيا (هي معرفة الوسيلة في حين أن العلم هو معرفة العلة) وتعددت المفاهيم والتعريفات للتكنولوجيا وتركزت حول وجهة النظر التقنية والاقتصادية،

فمن الناحية التقنية نجد أن مفهوم التكنولوجيا هو عبارة عن التطبيق العلمي للاكتشافات والاختراعات العلمية المختلفة التي يتم التوصل إليها من خلال البحث العلمي، ومن الوجهة الاقتصادية فإن مفهوم التكنولوجيا هو عبارة عن تطوير العملية الإنتاجية والأساليب المستخدمة فيها بما يحقق خفض تكاليف الإنتاج أو تطوير الأسلوب [6].

- كذا هناك من يعرف التكنولوجيا على أنها مجمل المعارف العلمية المستخدمة في المجال الصناعي، خاصة المكرسة لدراسة وتحقيق وإنتاج وتسويق السلع والخدمات السلعية لاستبدال العمل اليدوي بألات حديثة وامتطورة.

- التكنولوجيا أيضا حسب البعض: هي عملية أو مجموعة من العمليات تسمح من خلال طريقة واضحة للبحث العلمي، تحسين التقنيات الأساسية وتطبيق المعارف العلمية من أجل تطوير الإنتاج الصناعي.

كما أننا نفرق بين التكنولوجيا والتقنية من حيث مدلولهما فالتقنية عند Jeaul'ourastie : هي فن استعمال الموارد الطبيعية من أجل تلبية الحاجات المادية للإنسان وهي تعني الصنع أو التطبيق الذي يقوم أساسا على قواعد منظمة أو علمية، أو هي المكنات والمعدات اللازمة لإنتاج سلعة معينة، بمعنى تدل على الإنتاج وكيفية والوسائل التي يتم بها.

بينما تدل التكنولوجيا عند البعض: على العلم، الدراسة [7].

خصائص التكنولوجيا:

- 1- التكنولوجيا علم مستقل له أصوله وأهدافه ونظرياته.
- 2- التكنولوجيا علم تطبيقي يسعى لتطبيق المعرفة.
- 3- التكنولوجيا عملية تمس حياة الناس.
- 4- التكنولوجيا عملية تشتمل مدخلات وعمليات ومخرجات.
- 5- التكنولوجيا عملية شاملة لجميع العمليات الخاصة بالتصميم والتطوير والإدارة.
- 6- التكنولوجيا عملية ديناميكية أي أنها حالة من التفاعل النشط المستمر بين المكونات.
- 7- التكنولوجيا عملية نظامية تعني بالمنظومات ومخرجاتها نظم كاملة أي أنها نظام من نظام.
- 8- تهدف التكنولوجيا للوصول إلى حل المشكلات.
- 9- التكنولوجيا متطورة ذاتياً تستمر دائماً في عمليات المراجعة والتعديل والتحسين.

ومن التعريف يمكن تحديد المكونات الثلاثة التالية للتكنولوجيا:

- المدخلات Inputs: وتشمل جميع العناصر والمكونات اللازمة لتطوير المنتج من: أفراد، نظريات وبحوث، أهداف، آلات، مواد وخامات، أموال، تنظيمات إدارية، أساليب عمل، تسهيلات.
- العمليات Processes: وهي الطريقة المنهجية المنظمة التي تعالج بها المدخلات لتشكيل المنتج.

- المخرجات Outputs: وهى المنتج النهائي في شكل نظام كامل وجاهز للاستخدام كحلول للمشكلات [8].

العلاقة بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية والطبيعية:

إن استخدام مصطلح العلوم، (العلوم التطبيقية والمناهج العلمية) أدى إلى الغموض والإرباك في استخدام مصطلح العلوم الإنسانية حال نظرنا إلى الأنشطة البشرية. فإن الكلمة علوم (science) صيغت من اللاتينية (scientia) وتعني (knowledge) المعرفة وتستخدم لأي فرع من فروع المعرفة أو الدراسة. غير أن كلمة علوم يكاد ينحصر استخدامها كمرادف للعلوم التطبيقية ذات الصبغة الطبيعية [9]. وأمتد استخدام مصطلح علوم إلى دراسة الظواهر الإنسانية الاجتماعية، بناءً على آراء العديد من المفكرين في مجال العلوم الإنسانية كآدم سميث الذي يرى أن الاقتصاد كعلم الأخلاق من وجهة نظر إنسانية [10]. وفي السنوات الأخيرة استخدم مصطلح العلوم الإنسانية كمنهج أو فلسفة للعلم الذي يبحث في فهم التجربة الإنسانية بعمق دراسي، مادي، تاريخي، ثقافي، سياسي.... الخ [11].

يغلب على تصنيف العلوم صنفان هما العلوم النظرية والعلوم التطبيقية، غير أن الجانب النظري يعتبر هو الأساس في التفكير العلمي قديمه وحديثه. فأضحت العلوم النظرية تنحصر في العلوم الإنسانية بينما العلوم التطبيقية تشمل العلوم الطبيعية. لكن الواقع أن العلوم الطبيعية والتطبيقية تجذب الدارسين والمفكرين بصورة كبيرة لطبيعتها وغموضها وحدثا ابتكاراتها، كما ارتبطت العلوم التطبيقية بالتكنولوجيا وبمجالات العمل في كثير من دول العالم أكثر من العلوم الإنسانية، فظهرت المفاضلة في الدراسة واختيار التخصص الدراسي الأكاديمي. ويظهر ذلك في المراحل الأولى من السلم التعليمي حيث يركز الطلاب وأسرهم على دراسة التخصص العلمي كالطب والهندسة والعلوم ذات الصلة أكثر من التخصصات التي تؤهل لدراسة العلوم الإنسانية.

إن العلوم الطبيعية والإنسانية في تقديرنا كلها علوم إنسانية لأنها تبحث في البيئة التي تقوم بدراستها لصالح الإنسان. لذا تجد تداخلاً كبيراً بين بعض التخصصات في العلوم الطبيعية والتطبيقية والعلوم الإنسانية. فمثلاً نجد أن علم الجيولوجيا والجيوفيزياء والفيزياء والفلك والرياضيات وعلوم الهندسة والطب وعلوم الأمراض وغيرها يرتبط بعلم الجغرافيا الذي يهتم بدراسة الإنسان بإعتباره جزء من اختصاصه) كما يتصل هو بعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا مع اتصالهما ببعض تلك العلوم. ومثل ذلك نماذج يتم استعراضها في الدراسة الأكاديمية لهوية العلم وعلاقته بالعلوم الأخرى كمدخل دراسي في كافة الجامعات.

إن التداخل والعلاقة بين العلوم الإنسانية والطبيعية التطبيقية تؤكد لها علاقة تلك العلوم

بالتكنولوجيا التي ساعدت على زيادة الارتباط باستخدام تقنيات الربط ووسائل التحليل والربط والتفسير والتقريب.

التطور التكنولوجي والعلوم الإنسانية:

التكنولوجيا نشاط جماعي يمكن التحكم به ويهدف للوصول إلى نتائج مادية توظف من أجل تيسير حياة الإنسان، فنتائج التكنولوجيا مادية [12]. أدى التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم خلال العقود القليلة إلى تفاقم عدد من المشكلات الخطيرة التي باتت تهدد أمن الإنسان وغيره من الكائنات الحية وبقائهم على كوكب الأرض [13]. فالشيء اليقيني أن عملية التغير العلمي والتكنولوجي قد أطردت زماً طويلاً، لكن قوة الدفع قد تسارعت في الآونة الأخيرة على نحو غير مسبق وترتب على ذلك إحداث تحولات بعيدة المدى في ظروف الحياة الاجتماعية والإنسانية بشكل عام [14]. إن التكنولوجيا ابتكارات بشرية تهدف إلى استخدام تقانات جديدة لتوصيل المعارف ونتائج التجارب بأسهل طرق علمية. واستفادت من هذه التقنيات العلوم الطبيعية والتطبيقية في بادئ الأمر، إلا أنه ما لبثت العلوم الإنسانية أن ولجت هذا المجال باستخدام تقنياتها في تطور مناهجها وبالتالي تم استحداث أنماط جديدة في تناول موضوعات العلوم الإنسانية. فقد مر التطور التكنولوجي الذي أثر على العلوم بتصنيفاتها المختلفة بعدة مراحل تعتبر من بدايات علاقة العلوم الإنسانية بالتكنولوجيا:

حقبة الكتابة، صارت الحوامل المادية هي خزانات العلوم، وصار مالك المعرفة في هذه المرحلة هو الشارح أو المفسر، وقد عرفت هذه المرحلة ظهور نصوص دينية كبرى مثل اليوبانيشاد والتوراة، وهي من المراحل المهمة في تاريخ البشرية.

فترة المطبعة، أتاح ظهور المطبعة خلال القرن الخامس عشر إنتاج عدد كبير من الكتب وبدرجة متطابقة، وصار مالكو المعرفة في هذه الحقبة هم الموسوعيون.

المرحلة الرقمية، تميزت بظهور حامل قادر على تخزين كم هائل من كافة أنواع الوثائق، (مسموعة، مرئية، مقروءة) بتحويلها إلى رموز تحررها من الحوامل المادية، ما يتيح تخزين أعداد هائلة منها وتحركها في أرجاء العالم قاطبة خارج إطار الزمان والمكان. وتتميزت هذه المرحلة بإفلات المعرفة عن الإحاطة وإلى الأبد حيث باتت مستودعها من الآن فصاعداً هو الشبكات الرقمية.

كما يشهد العصر الحالي تقدماً هائلاً في التقنيات في نواح متعددة، من أهم أوجه هذا التقدم، الثورة الهائلة التي حدثت من خلال ظهور الانترنت [15]. حيث انتشرت وسائل الاتصال المتباينة، وأصبح الحصول على المعلومات [16] يتم من خلال الشبكات، مثل شبكة الانترنت Internet، وشبكة الاجتماع بالفيديو عن بُعد Video Conference، والأقمار الصناعية وغيرها من التقنيات

التي أثرت في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية. حالياً يشهد المجتمع العالمي تغييراً سريعاً في جميع المجالات، وتعد تكنولوجيا المعلومات [17] والاتصالات من أبرز مظاهر هذا التغيير، حيث أصبحت المعلومات سمة هذا العصر، ومن أجلها تطورت قنوات الاتصال المختلفة وأصبح العالم أشبه ما يكون بالقرية الصغيرة يتواصل أفرادها بالرغم من المسافات البعيدة بينهم.

يقدم الانترنت الفرصة لتأسيس تمثيل عالمي ومتفاعل للمعرفة البشرية، بما يشمل ذلك التراث الثقافي وضمان الوصول إليه عالمياً [18]. ومن ظواهر الجيل الثاني للانترنت شيوع استخدام المدونات Bloggers التي تمكن من تطوير مواقع الانترنت، وإتاحتها علي الخط المباشر مجاناً، مما دفع بالكثير من المؤسسات والأفراد إلي تطوير مواقعها.

عليه نرى أن العلوم الإنسانية قد تفاعلت مع ثورة التكنولوجيا التي ساعدت على انتشار المعارف الإنسانية موازية للتطور التقني الذي أنتظم العلوم الطبيعية والتطبيقية. وعلى سبيل المثال فقد استفادت علوم التاريخ والآثار من التكنولوجيا في الكشف عن المواقع الأثرية ومعرفة تاريخها. كذلك علم الجغرافيا باستخدام نظام الاستشعار عن بعد وصور الأقمار الاصطناعية والصور الجوية مع استخدام نظم المعلومات الجغرافية في التعرف على البيئة ودراستها والوصول إلى نتائج دقيقة وسريعة وكذلك الاستفادة من أجهزة المساحة وتحديد المواقع. أيضاً من العلوم التي استفادت من التكنولوجيا علم الاجتماع وعلم النفس (عدا العلاجي) والمكتبات والمعلومات والصحافة والإعلام وغيرها.

التأثير الإيجابي للتكنولوجيا على العلوم الإنسانية:

لا شك أن للتكنولوجيا تأثيراً إيجابياً على العلوم الإنسانية وذلك من خلال الابتكارات الفنية المرتبطة بتطور الكتابة نفسها منذ أقدم العصور. فنشر المعرفة الإنسانية أعتمد على العديد من الوسائل المبتكرة التي ساعدت على ذلك. ومن نماذج التأثير الإيجابي للتكنولوجيا على العلوم الإنسانية:

- استخدام وسائط ووسائل الاتصال في إبراز أهمية ودور العلوم الإنسانية في الحياة.
- طباعة ونشر جهود التفكير البشري الذي تناول كل القضايا التي تساهم في حلول الانعكاسات السالبة المتعلقة بالتطور التكنولوجي.
- إدخال أساليب ومفاهيم جديدة في بعض تخصصات العلوم لتواكب الطفرة النوعية للعلوم الطبيعية والتطبيقية.
- تحديث ونمذجة مناهج العلوم الإنسانية وفق متطلبات عصر التكنولوجيا والمعلوماتية والتقانة.
- تغيير بعض المفاهيم القائلة بأن العلوم الإنسانية علوم نظرية فقط.

- إدراج بعض المقررات الأكاديمية للعلوم الإنسانية ضمن العلوم التطبيقية والحديثة لاعتمادها على التقنيات والأجهزة الإلكترونية.
 - إكساب الدارس الثقافة العلمية والتكنولوجية التي تؤهله لحل المشكلات الناجمة عن التفاعل بين العلم والتكنولوجيا وارتباطها بمجتمعه.
 - تنمية التفكير الابتكاري في دراسة وتحليل المشكلات.
 - إضفاء البهجة والمتعة على العملية التعليمية التعلمية لكل من المعلم والدارس، حيث يتم العمل في مجموعات عمل صغيرة.
 - ملاحظة ومتابعة التغيرات التكنولوجية المتلاحقة، وأثرها على المجتمع سلباً وإيجاباً، والجهود التي تبذل للتحكم فيها.
- التأثير السالب للتكنولوجيا على العلوم الإنسانية:**
- من خلال تجاربنا وملاحظاتنا حول تأثير التكنولوجيا والحدثة على العلوم الإنسانية، أبين بعض الرؤى التي توصلت إليها في الآتي:
- صرف أنظار الدارسين منذ المراحل الأولية من قبل أولياء الأمور عن دراسة العلوم الإنسانية والتوجه نحو تخصصات العلوم الطبيعية والتطبيقية العملية.
 - قللت من عدد المفكرين في مجال العلوم الإنسانية.
 - النظرة الضيقة والمحدودة للعامة حول تخصصات العلوم الإنسانية.
 - تقليص دور بعض العلوم الإنسانية في أنها معارف نظرية وتاريخية.
 - شغف المثقفين إلى التعرف على كل ما هو جديد ومبتكر في مجال التكنولوجيا الذي يقلل من الاهتمام بالعلوم الإنسانية.

مستقبل العلوم الإنسانية من خلال الدراسات البيئية:

إن المفكرين في مجال العلوم الإنسانية يسعون بكل ما أوتوا من معرفة إلى البحث في مستقبل علومهم من خلال الدراسات البيئية. فإن الدراسات البيئية تمثل محاولة للعلوم الإنسانية من تقريب لوجهات النظر والالتفاف إلى أن العلاقة بين العلوم المختلفة كبيرة جداً وان أهدافها متصلة بالشأن البشري. كما إن بعض تخصصات العلوم الإنسانية تبحث عن دراسات بيئية تربطها بتخصصات حديثة أو مستحدثة، تجدد من خلالها وجهاً جديداً تطل به على الساحة العلمية. وتتمثل الدراسات البيئية في العديد من البرامج التي تطرحها المراكز العلمية والبحثية تشترك فيها تخصصات مختلفة على مستوى الدبلوم العالي والماجستير. ومن الأمثلة على ذلك الدراسات الدبلوماسية التي تحتضن بجانب العلوم السياسية العديد من التخصصات النظرية، كذلك دراسة

الموارد البشرية والدراسات البيئية والاستشعار عن بعد وغيرها.

بناءً على كل ما تقدم فإن الهوية الأكاديمية للعلوم الإنسانية لا تزال محافظة على شخصيتها ومكانتها العلمية بين مختلف العلوم. وإن المفكرين في كل تخصص يسعون إلى تعزيز الهوية الأكاديمية لتخصصاتهم ورفع درجة الاهتمام بها إلى مستوى التنافس بل والسبق على مجال العلوم الطبيعية والتطبيقية العملية في ظل التطور التكنولوجي. كما أن العلوم الإنسانية قد استفادت فوائد كبيرة نتيجة تطوير مناهجها وفق متطلبات العصر المنفلق على التقانات الحديثة والتكنولوجيا. وأضحى التكنولوجيا الذراع اليمين للعلوم الإنسانية.

إن الشأو الذي بلغته العلوم الطبيعية والتطبيقية قد ناطت إليه العلوم الإنسانية ممتطية التقنيات التكنولوجية ومهتدية بمعالجة الآثار السلبية الناتجة عنها وعن التطور العلمي خاصة في مجال التصنيع. وهذا يعضد الدور والهوية الأكاديمية للعلوم الإنسانية الذي تقوم به وتطور شخصيتها لتواكب القفزات السريعة في العلوم والتكنولوجيا.

بكل ما تقدم يمكن أن توجز اتجاهات الدراسات الإنسانية لمواجهة التطور التكنولوجي، بأن تستحدث مسميات جديدة ترتبط بالتكنولوجيا ولو جزئياً حتى تجد لنفسها خيراً تطل به من حلالها على المتلقين للمعرفة في ثوب قشيب يجذب الانتباه ويخلق سوق عمل من خلال هذه التخصصات. ومن النماذج على ذلك تخصصات علم الاجتماع منها علم الاجتماع الطبي والعلاجي ، وفي الجغرافيا نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد ، وفي علم المكتبات الارشفة الالكترونية وتطبيقاتها وغيرها .

النتائج التي خرجت بها الورقة:

- إن العلوم الإنسانية لا تختلف في أهدافها عن العلوم الطبيعية والتطبيقية لأنها تهتم بما يسعد الإنسان وتجعل حياته أقل تعاسة.
- إن العلوم الإنسانية والاجتماعية قد استفادت من التكنولوجيا في تطوير مناهجها وطرق تدريسها.
- إن الهوية الأكاديمية للعلوم الإنسانية لا تزال محافظة على شخصيتها ومكانتها العلمية بين مختلف العلوم.
- إن الدراسات البيئية تمثل حلقة الوصل بين العلوم المختلفة، وان لها مستقبل مشرق في ربط العلوم الإنسانية بالعلوم الأخرى.
- إن الدراسات البيئية يمكن أن تكون نواة جديدة لمستقبل تخصصات الدراسات الإنسانية والاجتماعية.

المراجع:

- [1] الخالدي، موسى(1999م). دائرة التربية وعلم النفس، كلية العلوم التربوية- رام الله ص6.
- [2] الفنوجي ، صديق بن حسن(1988). أبجد العلوم. منشورات وزارة المعارف، دمشق، ص 18.
- [3] مغنية، محمد جواد(1986). معالم الفلسفة الإسلامية: نظريات في التصوف والكرامات. كار المعارف، بيروت ص 14.
- [4] Georg Henrik Von Wright .Explanation & understanding pp٧-٤ in :<http://ar.wikipedia.org/wiki/2014>((
- [5] سمير ،عبده(1981): العرب والتكنولوجيا، دار الأفاق الجديدة ، ص120
- [6] <http://www.annabaa.org/nba44/taknolngi.htm>2015
- [7] نصيرة، بوجمعة سعدي (1992): عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص18.
- [8] [http:// www.salahagaj.jeeran.com](http://www.salahagaj.jeeran.com) 2014
- [9] Popper ,Karl. Logic of Scientific Discovery, Routledge, 2002-
- [10] BookReview(http://www.acton.org/publicat/m_and_m/2001_spring/crespo-html) of Jeffrey T.Young's Economics As Moral science: The political Economy of Adam Smith.
- [11] Saybrook Graduate School(http://www.saybrook.edu/phs/academic_programs/hs)
HYPERLINK "<http://www.saybrook.edu/phs/academic/20programs/hs>)2013"2013
- [12] الخالدي، موسى(1999م). دائرة التربية وعلم النفس، كلية العلوم التربوية- رام الله ص6.
- [13] السيد ،جيهان (2002م). فاعلية وحدة مقترحة في الجغرافيا قائمة على القضايا البيئية الناتجة عن التفاعل بين العلم والتكنولوجيا والمجتمع. مجلة عالم التربية، العدد 6. السنة الثانية مارس 2002م ص 139.
- [14] آر.أيه، بوكانان (2000م): الآلة قوة وسلطة (التكنولوجيا والإنسان من القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر)، سلسلة عالم المعرفة العدد 259، الكويت ص7.
- [15] نصر، محمد علي (د.ت)، التغيرات العلمية والتكنولوجية - المعاصرة والمستقبلية- انعكاساتها علي التربية العلمية وتدریس العلوم.
- [16] مجموعة من البيانات المنظمة والمنسقة بطريقة توليفية مناسبة، بحيث تعطي معنى خاص، وتركيبية متجانسة من الأفكار والمفاهيم، تمكن الإنسان من الاستفادة منها في الوصول إلى المعرفة واكتشافها.

[17] الأجهزة والمعدات والأساليب والوسائل التي استخدمها الإنسان في الحصول على المعلومات الصوتية والمصورة، والرقمية، ومعالجتها وتخزينها.

[18] فراج، عبد الرحمن (2010م). الوصول الحر للمعلومات: طريق المستقبل في الأرشفة والنشر الإلكتروني. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج16، ع1 (ديسمبر 2009، يونيو 2010م). - ص214.

اثر اساليب قياس الربح المحاسبي علي وعاء الضريبة

مهند جعفر حسن حبيب^{1*}، حسين محمد الطاهر خليفة²

2.1. جامعة شندي - كلية الاقتصاد والتجارة وإدارة الأعمال - قسم المحاسبة

* E-mail: mohanadhabib35@gmail.com

مستخلص

هدفت الدراسة الى المساهمة في تطوير الفكر المحاسبي و الضريبي، ايجاد علاقة بين صحة التقدير والرضا، المساهمة في تقليل التهرب الضريبي، المشكلة في التهرب الضريبي، عدم الرضا بين الممول والديوان، الفرضيات : هناك علاقة بين عدالة ودقة محاسبة الضرائب والتهرب الضريبي، يؤدي تطبيق القياس المحاسبي العادل إلى دقة التقدير الضريبي، استخدم المنهج الاستنباطي والمنهج التحليلي المقارن، نتائج الدراسة يقل التهرب الضريبي في ضريبة القيمة المضافة ، القياس المحاسبي للربح لا يتعارض مع القياس الضريبي للربح، السداد الشهري للضريبة يقلل فرص التهرب. ووصت الدراسة:تثقيف وتدريب معظم الممولين حول كيفية قياس الضريبة والربح المحاسبي، زيادة فرص عدم التهرب الضريبي في ضريبة ارباح الاعمال، اعتماد طريقة تحصيل القيمة المضافة الحالية للضرائب الاخرى ما امكن.

الكلمات المفتاحية : أساليب قياس الربح - الوعاء الضريبي

Abstract

The study aimed to contribute the development of the tax and accounting thought, find a relationship between the health of appreciation and satisfaction, contributing to reduce tax avoidance, the problem tax avoidance, dissatisfaction between the financier and the tax chamber, Hypotheses: There is a relationship between the accuracy and fairness of the tax accounting and tax avoidance, lead to the application of accounting measure fair to tax estimate accuracy ,Methods: use deductive, comparative and analytical method, Results: at least tax avoidance in (VAT) Accounting Measurement of profit is not inconsistent with the measurement of the profit tax, the monthly payment reduces opportunities for tax evasion. Recommendations: share views and training of most of the financiers on how to measure the tax and accounting profit, not to increase the chances of tax avoidance in the business profits tax, the adoption of the current method of collection of value added tax other as much as possible

مقدمة:

الضرائب تشكل احد أهم مكونات الإيرادات فى الدولة و لهذا فإن معظم التشريعات المالية للدولة تسعى لتحقيق التوازن بين رغبات الممولين والدولة والعمل على استخدام الضرائب بوصفها موجهاً أساسياً للتنمية المالية العامة فى معظم البلدان , ولعل علم المحاسبة هو احد أهم الركائز الأساسية التى تعمل على قياس مقادير الضرائب فى شتى أنواع الضرائب, ورضا الممول يشكل عقبة كبيرة للمسؤولين فى ديوان الضرائب والدولة بصورة عامة لان ثقافة الضريبة فى اى بلد ومدى الزاميتها فى الأساس الأول احد أهم مقومات التعاون الجيد بين دافع الضريبة وبين سلطات ضرائب تلك الدولة ونظام الحكم وثقافة المجتمع الاقتصادي, التهرب الضريبي ظاهرة قديمة ناتجة عن مجموعة من التعقيدات لها جذور عديدة مثل نوع الحكم وشكل الدولة والرضا أو عدمه على سلوك الدولة المالي, كما أن عملية قياس الضريبة ومستوى العدالة التى يمكن أن تحققها هذه الضريبة يعتبر احد ركائز منع التهرب الضريبي, والدولة غالباً ما تسعى لمنع التهرب الضريبي سواء ارتبط بالقياس المحاسبي للضريبة أو بكيفية تقدير وعاء الضريبة أو طرق تحصيلها من حيث المكان والتوقيت ومفتشي التحصيل أو عمليات الاستئناف المرتبطة بمراحل التحصيل الضريبي من قبل السلطات التى تعمل من قبل السلطات الضريبية فى ديوان الضرائب والأسس التشريعية فى الدولة التى تعمل على صياغة قانون الضرائب ومراعاة علاج مشاكل التهرب الضريبي او باي وسيلة منع تري مشروعيتها.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة البحث فى تعدد الطرق والسياسات المحاسبية لعملية تحديد قيم الربح فى الفكر المحاسبي واختلاف النتائج باختلاف الطريقة والسياسة المحاسبية والتعبير عنها بقيم نقدية من اهم المشاكل المحاسبية فى طرق تقدير الربح , مشكلة الدراسة فى تعدد اساليب القياس المحاسبي واثر هذه الاساليب وما تؤول الية من نتائج ذلك القياس المحاسبي علي القوائم المالية المنشورة للاطراف المستخدمة للبيانات المالية سواء كانت داخلية او انها خارجية , كما ان التقدير المحاسبي للبنود المراد قياسها يختلف حسب جوهرية البند, وايضا تظهر مشكلة التحيز من المحاسبين عند تقدير بنود مالية احيانا فى حالة غياب معيار محاسبي يحدد طريقة القياس و تظهر المشكلة فى ان القياس المحاسبي للإيرادات والمصروفات يختلف اذا اختلفت السياسات المحاسبية التى تم استخدامها فى القياس مما ينتج عنه تشوية التوقعات للنتائج من قبل المستخدمين للافصاحات المرفقة مع القوائم المالية بوصفها جزء لا يتجزأ من تلك القوائم , وتظهر مشكلة الدراسة فى مقدار الربح الظاهر بالقوائم فى حالة استخدام اسلوب قياس معين او سياسة محاسبية فى عمليات

تحميل المصروفات مثلا للمخزونات المستخدمة في تحديد قيمة المبيعات مثل سياسة الوارد اول يصرف اول او الصادر اخير يصرف اولاً وغيرها من السياسات المحاسبية فان استخدام سياسة من اخري يؤثر مقدار الربح السنوي وبالتالي على مقدار الربح الضريبي.

اهمية الدراسة:

تتبع أهمية البحث من أهمية الدور الذي تلعبه الضرائب في الاقتصاد القومي وذلك من خلال تحويل أموال الضرائب للمساهمة في عملية التنمية في الدولة من مشاريع التنمية وغيرها.

مناهج الدراسة:

اعتمد البحث علي مناهج متعددة منها المنهج التاريخي لاستعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث ، والمنهج الاستنباطي وذلك لصياغة مشكلة البحث اختبار الفرضيات ، والمنهج الاستقرائي وذلك لصياغة مشكلة البحث، المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي التحليلي المقارن.

فرضيات الدراسة:

قامت الدراسة علي اختبار الفرضية هناك علاقة بين عدالة ودقة محاسبة الضرائب والتهرب الضريبي، يؤدي تطبيق القياس المحاسبي العادل إلى دقة التقدير الضريبي.

أهداف الدراسة:

هدف البحث إلى معرفة مفهوم وأهداف أساليب قياس الربح الضريبي، وتوضيح أثر المعايير المحاسبية من قبل المعايير المحاسبية الدولية علي تحديد الوعاء الضريبي.

تنظيم الدراسة:

يتكون البحث من:

مقدمة

المحور الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة.

المحور الثاني: الدراسة التطبيقية.

الخاتمة.

المحور الأول : الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: أساليب قياس الربح المحاسبي

مفهوم القياس المحاسبي : هو عملية تحديد القيم العادلة عند اكتمال الصفقة للسلع والخدمات واغتناء الاصول بانواعها وشروطها المختلفة علي اساس نقدي لا كمي بعملة التقرير التي تقرها السياسات المحاسبية للمنشأة اتباعاً لمنهج المحاسبة في القياس خلال فترة العام المالي .

المشاكل المحاسبية للقياس:

يؤدي تطبيق نظام تمويل المشروعات الخاص بتكاليف الأنشطة (ABC) إلى خفض التكاليف الإضافية للمشروعات تحت التنفيذ بنسبة تصل إلى 30% من إجمالي التكاليف وذلك بعد التحديد الدقيق للأنشطة الأكثر ارتباطاً بالتكاليف وإلغاء الأنشطة التي لا تضيف قيمة، وبالتالي إعادة توزيع الموارد للأنشطة بتنوعها واختلاف مصادرها الأكثر نفعاً ورفع كفاءتها [1]. ولقياس كفاءة عمل المنظمة ومستوى أداء وظائفها بكفاءة فإنه يجب أن يتم نسب مجموعة من العوامل المهمة لتكون مقياس للعائد يفيد في تقييم الأداء لأي مركز لعدة أسباب هي:

1/ يمكن حساب العائد لكل عائد حقيقي للنشاط المرتبط بالمشروع.

2/ صعوبة تحديد الاستثمار المستخدم لأحجام صغيرة من عدد كبير ومتنوع من المنتجات [2].

فرض وحدة القياس النقدي: يفترض المحاسبون أن النقود هي وحدة قياس ملائمة لتحديد مدى تأثير العمليات المختلفة وقياس للنشاط المالي في المشروع [3]. النظريات التي تؤثر في القياس المحاسبي للأرباح.

رأي النظرية التقليدية للوكالة حول الربح: ان النظرية التقليدية تقوم على إفتراض مؤداه (أن تحقيق أقصى ربح ممكن للملاك هو الهدف الطبيعي والأساس لاي منظمه)، وبهذا تكمن مسؤولية إدارة المنظمة بتحديد وضع الخطط، وتصميم السياسات المختلفة، والتي تساهم في تحقيق هذا الهدف بصورة مباشرة.

راي النظرية الحديثة للوكالة حول الربح: هذه النظرية هي التي ترتبت عليها انفصال الملكية عن الادارة، والانتقادات الموجهة للنظرية التقليدية أظهر عدداً من النظريات التي قدمت تحليلاً أكثر واقعية لأهداف المشروعات في منظمات الأعمال التي تراعي العوامل البيئية والاجتماعية والانسانية و السلوكية عند إتخاذ قراراتها حول الربحية، وأن عملية توزيع الأرباح تعد جوهرية بالنسبة للمستثمرين في المشروعات الجديدة، وذلك لأن التوزيع للأرباح كل عام يعد مؤثراً جيداً وهامش أمان إضافي لحملة الاسهم و يزيد الثقة والتأكد، ويظهر صحة نظرية (نظرية عصفور في اليد) لبايدن شلترد التي تقضي بأن (تعتمد لتوزيعات علي المستثمرين طالما أن التوزيعات تزيل عدم التأكد للمستثمرين [4].

نظريات تعظيم المنافع ونظريات السلوك: تهتم الأولى بتعظيم هدف معين، وهذا الهدف يتم قياسه على ضوء أحد المعايير المالية، مثل الربح أو السيولة ومنها النظرية طويلة الأجل للمنافع (نظرية المبيعات، نظرية تعظيم النمو، نظرية تعظيم ثروة الملاك).

أما النظرية السلوكية: ولها مدخلان (مدخل تعدد الأهداف، المنفعة الادارية) [5]. وعمليات

المشروع تتمثل في الأحداث الاقتصادية التي يتم تسجيلها باسناد النظام المحاسبي، وقد تكون هذه العمليات داخلية أو خارجية، ويجب أن تبقى على التوازن الخاص بالمعادلة المحاسبية، وكل عملية مالية يجب أن يكون لها تأثير ثنائي (نظرية القيد المزدوج لباشيليو)، على المعادلة المحاسبية كالزيادة في الأصول يجب أن يتبعها نقص في أصول أخرى فعمليات المشروع تتمثل في كافة النواحي الاقتصادية [6].

بعض الطرق المؤثرة في قياس الأرباح والأرباح الضريبية التقديرية (راي المفتشين):

أولاً: طريقة معدل العائد المحاسبي: يمثل معدل العائد المحاسبي نسبة متوسط الربح السنوي الى متوسط الاستثمار في المشروع خلال فترة النشاط [7]. إذا أتضح أن معدل العائد منسوبا الى متوسط الربح السنوي مع متوسط الاستثمار السنوي في المشروع غير سليم فيجب علاجه و تكون عملية التقييم مكان نظر من قبل متخذي قرارات المشروعات، ومعدل العائد المحاسبي يعمل على معرفة العوائد المتوقعة خلال فترات سابقة لعملية قياسها يشكل عملية تخمين تاريخي يعمل على معرفة متوسط الاستثمار بقياس التدفقات النقدية خلال الفترة المفتوحة، وكذلك فان عملية الحصول على رقم متوسط الاستثمار خلال فترة النشاط لا تعدو عن كونها توقع لإيرادات استثمارية تخضع لمجموعة من المتغيرات والظروف الاقتصادية المتقلبة سواء كان ذلك من تلك الظروف التي يمكن التحكم فيها أو التأثير في نتائجها وهي الظروف الداخلية للوحدة الاقتصادية كعدد الوحدات المنتجة أو الطاقة المستقلة في عملية التشغيل أو الموارد البشرية التي تقوم بتحقيق الأهداف بصورة تنفيذية أو أي ظروف داخلية وكذلك الظروف الاقتصادية الخارجية التي يصعب التحكم فيها والتأثير في مآلاتها ونتائج حدوثها كالتغيرات في أسعار الصرف للعملة الأجنبية أو التضخم أو ظروف تقلبات العرض والطلب والكوارث البيئية.

مشاكل مرتبطة بعدم اعتماد بنود قائمة المركز المالي عند المفتشين الضريبيين:

1- مخصص هبوط أسعار العملات: إذا حدث وان هبطت بقيمه أقل مما هو مخصص نكون قد احتفظنا بالنقد دون تحريك وقللنا من معدل دورانه دون إن نقوم بتسجيل ذلك محاسبياً وإذا زاد هذا المخصص عن المتوقع لاحقاً فان عملية القياس لكل بنود الميزانية تحتاج لإعادة نظر فيه لتأثيرها بصورة مباشرة وغير مباشرة، بالرغم المفقود الناتج عن مثل هذه الزيادة، ان مبدأ الحيطة والحذر المحاسبي لايفي بالإغراض المحاسبية للقياس السليم، فعند إختيار أعلى خسائر متوقعة لبناء المخصص يتم تجميد هذه النقود من قبل الادارة على نتائج أعمالها، وعملية وضع المخصص هي عملية فنية تحتاج الى تقديرات دقيقة ذلك لعلاقتها بالأرباح الموزعة والأرباح هي التقرير الذي يقيس مدى نجاح العمليات في المنشأة حتى فترة زمنية محددة، ويستخدم التقرير في تحديد

ربحية المنشأة وقيمة الاستثمارات بها وقدرتها الائتمانية [8].

يصعب أن يتوازن المخصص المخطط له مع الفعلى، مما يتطلب إعادة النظر في مبدأ الحيطة والحذر أو الاستحقاق المحاسبي، إن هذه المشاكل المحاسبية البسيطة لا تؤثر في المؤسسات الصغيرة أو المتوسطة بصورة جوهرية، أو إنما يكون تأثيرها جوهرياً في المؤسسات الكبيرة والقارية منها.

2- المخصصات على المشروعات الجارية: المؤسسات التي تقوم بتنفيذ مشروعات جديدة أو مشروعات تحت التنفيذ في الغالب كبيرة أو في طريقها لان تكون كبيرة مما يعنى ضرورة إظهار آثار المخصصات والاحتياطات الموضوعية على القوائم المالية عند القيام بعكس التأثيرات المختلفة في مختلف بنود القوائم المالية، أن المؤسسات الربحية تعمل على التأكد من نتائج أعمالها بصورة دقيقة حتى لا تترك الأمور للصدفة أو التخمينات غير الدقيقة، ولعل وضع المخصصات يعتمد على العمليات التنبؤية، و تظهر المشاكل المحاسبية في تجميد الاحتياطات التي في الغالب ما تمتاز بمدى زمني أطول من المخصصات، فهذه الاحتياطات هي من الأرباح الصافية في الغالب هي بديل لدعم راس المال دون إجراء أى رسملة لهذه الاحتياطات، وتكون هذه الاحتياطات دخلاً لكثير من المؤسسات التي تكون بين رغبة الملاك وحملة الأسهم في الحصول على ربح سنوي مقابل احتياجاتهم الجارية و السنوية، لضمان تقلبات الظروف الاقتصادية أو حتى عوامل أخرى خارجية ناتجة عن ظروف خارجية كالكساد وغيرها من الظروف الطبيعية خارج سيطرة الوحدة الاقتصادية، ويمكن أن يؤثر على جارى المساهمين الذي تم تسجيله في قائمة المركز المالي في نهاية الفترة، تظهر مشكلة التقييم خاصة في المؤسسات التي تنتج سلعاً أو تقدم خدمة ويقدم احد هؤلاء المساهمين وخاصة التنفيذيين منهم بسحب سلعه أو خدمه لصالح إستخدامه الشخصي، وفي نفس الوقت يكون قد مول المنشأة تمويلًا داخلياً ظهر في حساب جارى الشركاء أو المساهمين علاوة على راسماله المدفوع مسبقاً

3- المطلوبات الاحتمالية والتعهدات خارج الميزانية : اذا لم يتم ذكر اي مطلوب احتمالي او تعهدات وبنود خارج الميزانية كما نص المعيار المحاسبي الدولي (30) كما نص بانة يجب الافصاح عنمطلوبات محتملة وتعهدات مثل (طبيعة ومبالغ التعهدات بمنح تسهيلات غير قابلة للالغاء دون التعرض لمخاطر تحمل جزاءات أو مصروفات كبيرة. لم يتم الافصاح عنها)

4 - تواريخ استحقاق الموجودات والمطلوبات : نص المعيار على انه يجب تقديم افصاح تحليلي عن تواريخ استحقاق موجودات ومطلوبات المؤسسات المالية . لم يتم الافصاح بالصورة الكافية .

5- الخسائر الناتجة عن القروض والسلفيات : نص المعيار على انه يجب الافصاح عنها، لم يتم الافصاح بالصورة الكافية المفصاح عنها في المعيار الدولي .

6- عرض الحساب الافتتاحي: عند بداية مزاولة النشاط مما يستدعى إن يتم عرض المسحوبات حسب العرض المحاسبي إن تخصص من جملة راس المال أو من الأرباح الجارية الموزعة التي تخص أي مساهم في نهاية العام المالي، إلا إن المشكلة تظهر عند قياس هذه المسحوبات وتقدير قيمتها، ويتم تقييم هذه المسحوبات أولاً بأول. إن تسجل الكميات، و السعر الذي يتم التحاسب به عينا، السوق أم التكلفة أم القيمة العادلة، إن اللوائح قد تتضمن حلاً مثل هذه الحالات إلا إن التنفيذ القائم في معظم الحالات يتم تطبيقه بصورة عادله، وخاصة إذا كان الساحب الشريك له تأثير قوى باسهمه في الادارة، ويؤثر كبر حجم تمويل الشريك الجاري، و زيادة أسهمه، أو رئاسته لمجلس والادارة.

7 - تقييم المسحوبات الشخصية : عملية التقييم للمسحوبات بسياسات متعددة يتم إحتسابها بسعر التكلفة وأحياناً بالسوق وأحياناً لاتراعى الدقة في عملية إثباتها أصلاً مما ينعكس على القوائم المالية للوحدة الاقتصادية وتظهر هذه المشكلة بتأثيراتها في الربح التشغيلي في إحتساب قيمتها بالتكلفة كجزء من المشتريات وتؤثر في الكمية المشتراه وصحة إثبات نتائج البيع، بحيث لا يتم التفريق بين السلعة المسحوبة، فإذا بيعت بسعر البيع تعد مبيعات آجله للمساهم وإذا قيمتها بسعر التكلفة يجب إن تعامل معاملة السحب النقدي وعدم إدراجها ضمن المشتريات للعام الجاري حتى لاتؤثر في القياس السنوي للمشتريات. وقياس القيمة الزمنية لهذه المسحوبات، والقيمة الزمنية للنقود هي مبلغ الغرض بين ما يقدمه الفرد أو الجماعة اليوم وبين ما يتحصلون عليه مستقبلاً.

8 - التحميل على بند المصروفات الراسمالية: أن الفكر المحاسبي تناول هذه المصروفات كجزء من المصروفات الراسمالية التي يجب أن يتم التعامل معها كجزء من الانفاق الراسمالي، كالأصول الثابتة الملموسة، حتى لا تترك هذه المرحلة على عجل، نسبة لتخوف أطراف عديدة من كيفية تحميل المصروفات الأولية التي تم انفاقها من بداية المشروع الجديد والمشروعات التوسيعية، أي تلك التي تنشأ فكرتها من رغبة في التطوير والدخول في مشروعات جديدة سواء أكانت هذه المشروعات امتداداً للنشاط القائم أو كانت به بعض المخاطر.

9 - الأحداث اللاحقة لتاريخ الميزانية : في أكتوبر عام 1978م أصدرت لجنة معايير المحاسبة الدولية المعيار رقم (10) بعنوان لله الأمور المحتملة والأحداث التي تقع بعد تاريخ الميزانية العمومية لله وقد نظرت هذا المعيار لفريق الوقائع التي تحدث بعد تاريخ الميزانية . لله هي تلك الوقائع الايجابية وغير الايجابية التي تقع في الفترة ما بين تاريخ إعداد الميزانية وتاريخ احتمال القوائم المالية من مجلس الإدارة [9].

ثانياً: قياس الربح الضريبي

الضريبة: هي مبلغ نقدية تدفع بصورة دورية لتمويل النفقات العامة للدولة (الاقتصادية والسياسة

والاجتماعية) وفقاً للقوانين واللوائح والتعليمات التي تصدر بهذا الشأن، وبشكل نهائي وبدون مقابل مباشر متوقع [11]. الضريبة حديثاً: هي إدارة إقتصادية وإجتماعية وسياسية بجانب أنها أداة مالية لمد الخزنة العامة للدولة بالمال.

مراحل الضريبة:

للضريبة عدة مراحل هي: [12].

المرحلة الأولى: وهي تحديد مقدار المال الخاضع للضريبة سواء كان المال داخلياً أو رأس مال.

المرحلة الثانية: تحديد مقدار الضريبة عن طريق اسخدام معدل أو سعر يقرره المشرع الضريبي.

المرحلة الثالثة: التحصيل بإحدى الطرق السابقة الاشارة لها.

المادة (12) من قانون ضريبة الدخل لسنة 1986م التي يجوز بموجبها لوزير المالية بتوصية من

أمين ديوان الضرائب إعفاء أى دخل إلى مدى معين يحدده أمر يصدره ، كما يجوز للوزير إلغاء

ذلك الإعفاء [13]

ورغم شيوع التمييز أو التفرقة بين الضرائب المباشرة وغير المباشرة الا أنه لا يوجد الآن معيار

دقيق يكفي وحده للتمييز بين هذا النوع من الضرائب فعلماء الاقتصاد لا يتفقون علي معيار معين

للتفرقة بين هذين النوعين من الضرائب وسوف نتناول فيما يلي أهم المعايير التي يمكن ان

تستخدم لتقسيم الضرائب إلي مباشرة وغير مباشرة [13].

اهداف النظام الضريبي:

يهدف النظام الضريبي الي مجموعة من الاهداف الاساسية وعلي سبيل المثال لا الحصر يمكن

تلخيصها في [14]

1/ وسيلة للمساهمة في النفقات العامه والتمتع بخدمات الدولة الحضارية

2/ تساعد علي دفع عجلة النمو الاقتصادي في المجالات المرغوبة

3/ تستخدم كطريقة لاعادة توزيع الدخل والثروات بين افراد المجتمع

4/ تحقيق الاستقرار في النظام الاقتصادي وادارة الرقابة.

اجراءات التقدير الضريبي:

تعتمد معظم السلطات الضريبية علي نظام معلومات يمكنها من جمع وتحليل البيانات

المالية الخاصة بالممولين او دافعي الضرائب وغالبا هذه المعلومات مصدرها الممول نفسه واحيانا

بعض الجهات التي تنتج المعلومات عن الغير وفقا لارتباط انشطتها باولئك الممولين مثل سلطات

الجمارك او وزارة الاقتصاد القومي او الجهاز المركزي للاحصاء او وزارة الخزنة او اي جهات

حكومية رسمية ترتبط بالمعلومات المالية ، ونظرا لان الضرائب تشكل احد اهم مصادر المشاركة

من المواطنين في النفقات العامة فان عمليات تقدير الضرائب تلقي اهتماما متزايدا لدي ديوان الضرائب وبالتالي تعمل تلك الجهات علي تشجيع الممولين علي امساك دفاتر محاسبية وفق اسس المحاسبة المتعارف عليها ليتسني لها قياس الايرادات والمصروفات المتعلقة بالمولين.

المشاكل الضريبية المرتبطة بقياس قائمة المركز المالي وقائمة الدخل:

وضعت لجنة معايير المحاسبة الدولية المعيار رقم (12) الذي يتناول المبادئ الموحدة للتحاسب الضريبي الخاص بالشركات متعددة الجنسيات والذي صدر في يوليو 1979 والمعالجة المحاسبية الموحدة للضريبة علي الدخل باشكالها واسماؤها المختلفة والتي تحتسب وفقا للقوائم المالية الختامية المعدة الختامية المعدة وفقا للمعايير الدولية، ويتضمن ذلك تحديد وعرض قائمة تبين مقدار او قيمة المصرف او الوفر الناتج من ضريبة الدخل عن الفترة المحاسبية [13]. هذا المعيار اثر على القياس المحاسبي في معظم المؤسسات الهادفة للربح من غير الشركات متعددة الجنسيات بحيث يشكل اطارا يمكن ان يساعد في عدالة القياس.

وعموما يؤثر الاعتراف بموجودات ومطلوبات ضريبية في اندماج الأعمال على مبلغ الشهرة أو الشهرة السالبة الناشئة عن هذا الاندماج [14].

مصروف (دخل) الضريبة الذي يعود للبنود غير العادية المعترف بها خلال الفترة.

شرح للعلاقة بين مصروف (دخل) الضريبة والربح المحاسبي:

اما بالنسبة لقائمة الدخل ومكوناتها فان الإيراد هو عبارة عن المبالغ التي يتم الحصول عليها نقداً مباشرة أو لاحقاً من جراء البيع الآجل للسلع والخدمات مقابل مصاريف ساهمت في تحقيق عملية البيع. وهو ايضا هو التدفقات الداخلة إلى الوحدة أو أي زيادة في أصولها أو تسديد لخصومها (أو كليهما معا) التي تنشأ عن إنتاج وبيع السلع وتأدية الخدمات للغير أو أي أنشطة أخرى مما يشكل الأعمال الرئيسية المعتادة والمستمرة. ويلاحظ على هذا التعريف انه ينظر إلى الإيراد على انه كل ما يسفر عنه النشاط الإنتاجي خلال فترة معينة وبالتالي يتمثل الإيراد في ظلّه في كل ما يتولد من قيم سواء كان ذلك في شكل سلع أو خدمات أو نظير أي أنشطة أخرى تقدمها المنشأة للغير وسواء تم تبادلها مع الغير أو لم يتم تبادلها خلال الفترة [15]. يجب على الشركة التي تحتفظ بالدفاتر التجارية أو ملزمة نظاماً بالاحتفاظ بها و تدوين الدخل والمصاريف على أساس مبدأ الاستحقاق . وما عدا ذلك ، يجوز لها للأغراض الضريبية استخدام مبدأ الاستحقاق أو المبدأ النقدي

هـ- باستثناء التغيير من المبدأ النقدي إلى الاستحقاق طبقاً للفقرة (ج) أو (د) من هذه المادة، يجوز للمكلف تغيير سياسته المحاسبية بعد الحصول على موافقة المصلحة

و - إذا غير المكلف سياسته المحاسبية ، فعليه إجراء التعديلات على بنود الدخل والحسومات أو الدين أو أي بنود أخرى في السنة الضريبية التي تلي التغيير بحيث لا يحذف أي بند أو يظهر أكثر من مرة [16]

التغيير المستمر في نسب ومعدلات الضرائب:

وذلك يتم دون توضيح ذلك للممول (قاعدة اليقين) أو إعلان ، وهناك تعقيدات ترافق العمل، خاصة فيما يتعلق بالفواتير التي تسمى فواتير المقاصة، بل وارتباط معدلات ونسب الضرائب بما هو معمول به.

بعض العوامل المؤثرة في التقدير الضريبي:

اولاً: مشاكل مرتبطة بعدم اعتماد بنود الأرباح والخسائر المراجعة عند المفتشين الضريبيين بعد إعداد حساب المتاجرة تقوم بإعداد حساب الأرباح والخسائر حيث يتم تجميع عناصر الإيرادات والمصروفات إلى ناتج حساب المتاجرة سواء كان مجمل ربح أو مجمل خسارة، ان قائمة الدخل هي التقرير الذي يقيس مدى نجاح العمليات في المنشأة حتى فترة زمنية محددة، ويستخدم التقرير في تحديد ربحية المنشأة وقيمة الاستثمارات بها وقدرتها الائتمانية [17].

و معلوم أن هذه القائمة هي تعبير عن نتيجة الأعمال وكانت هي الأهم بالنسبة للملاك باعتبار أنها تظهر الربح ومقداره والقيم المالية الأخرى المرتبطة به وكذلك الخسارة، وهدف معظم المؤسسات المالية والاقتصادية هو تحقيق الربح وبالتالي فإن هذه القائمة جعلت الإهتمام متزايداً فالإدارة تربط نجاحها بمقدرتها على توليد الأرباح والمستثمرين المتوقعين وأسهم المؤسسة في سوق المال والبورصة وتقاس بعائد السهم من الربح مما جعل المؤسسات الهادفة للربح تسعى باستمرار بضرورة إظهار الربح بصورة عادلة لا تمتد إلى توزيع راس مال الوحدة الاقتصادية، وتوضح قائمة الدخل نتيجة أعمال الشركة خلال الفترة المنتهية من خلال بيان إيراداتها ومصروفاتها ونتائجها من ربح أو خسارة ويعد أهم تقرير مالى بالنسبة لكثير من المحليين المالىين والمستثمرين الحاليين والمتوقعين على باعتبار أنها تعد مؤشراً مهماً يتوقع ما سيكون عليه مستقبل الشركة [18] وتؤثر السياسات المحاسبية في اعداد العمليات وأوقائمه الأرباح والخسائر وقائمة الدخل وغرضها تقسيم وحدة اقتصادية معينة عن طريق مقابلة الإيرادات المكتسبة خلال فترة معينة مع المصروفات وفق النشاط الجوهرى للمنشأة مما يتطلب تقديم طريقة عرض محاسبية على اخرى وبالتالي قد يحدث تعديل في الإيرادات التي تقاس على اساسها الضرائب.

يجب الإفصاح عن الإيراد عند تمام إثباته فى السجلات المحاسبية والتعبير عنه بالقوائم المالية متى توفراكتساب الربح أو اقترابه أو الانتهاء المبادلة التجارية [19]

اسس المحاسبة الضريبية حول القياس في حالة تقديم بيانات قوائم مالية داخلية:

يمكن تطبيق تحليل التعادل في الفحص الضريبي للوصول الي معادلات الربحية من خلال

الاستدلال بالمتغيرات الدالة علي هامش الربح في التالي: [20]

1/ الربح المستخرج من المخزون ويقاس بالمعادلة التالية:

صافي الربح بعد الضريبة = بدل المخزون (ص) ❖ الوعاء

2/ صافي الربح المحاسبي = السعر ❖ الوحدات - (التكاليف الثابتة والمتغيرة ❖ الوحدة)

اي ان الايراد - (التكاليف الثابتة+ المصروفات المباشرة)

الايراد - التكاليف الثابتة = صافي الربح بعد الضريبة/ 1- المخزون / 1- التكاليف المتغيرة

الدراسات السابقة: يستعرض الباحثان بعضاً من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضع البحث:

دراسة : سالم محمد عبود (2013) تناولت الدراسة موضوع العلاقة بين الوعي الضريبي والتهرب

الضريبي وتأثيراتها على التنمية مشكلة الدراسة : في أن الكثير من المواطنين يسعون للتهرب من

دفع الضريبة بشتى السبل لأسباب عديدة ,مثل ضعف الانتماء والثقة تجاه الدولة والشعور بعدم

الرضا من عدالة وتوزيع الخدمات مما يجعلهم يفقدون الحس الوطني ويجعل الدولة تفقد أهم

مصادر إيراداتها وتلجأ للقوة وينشط الفساد الإداري ويشعر دافع الضريبة بلا مسؤولية في كثير

من الدول النامية, فرضيات الدراسة: ان التهرب الضريبي يؤثر على التنمية, هناك علاقة بين

الوعي الضريبي وزيادة حجم التهرب, ومن أهم نتائج الدراسة: وجود ضعف لدى الأفراد في

الاطلاع على حقوقهم وواجباتهم الضريبية, ارتفاع تهرب مكلفي ضريبة الدخل يؤدي إلى ضعف

التنمية, كيفية تصرف الحكومة في الإيرادات الضريبية يعد من العوامل المؤثرة في خلق نظرة

ايجابية للضريبة. ومن التوصيات: الاستعانة بالإعلام بأنواعه وخاصة مواقع الانترنت في نشر

الوعي الضريبي, إيجاد سبل تعاون تزيد الثقة بين الإدارة الضريبية والحكومة ودافعي الضريبة.

دراسة **McCAslin And stanga** (2001م): أساليب القياس المحاسبي وأثرها علي الإفصاح

للبينات المالية المنشورة . تناولت مشكلة هذه الدراسة أساليب القياس المحاسبي وتعد هذه الدراسة

من الدراسات الرائدة في مجال أساليب القياس المتبعة في إعداد عرض التقارير المالية وقد أجريت

هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية على عينه من محلي القرارات الاستثمارية. أن هذه

الدراسة هدفت إلى التعرف على النموذج المحاسبي المناسب لإعداد وعرض القوائم المالية من

وجهة نظر محلي القرارات الاستثمارية والائتمانية. و النتائج : يتم التفصيل في القوائم المالية

المعدة على أساس نموذج التكلفة التاريخية. كما أظهرت اتفاق الفئتين حول ملائمة وموثقيه

القوائم المالية المعدة على أساس نموذج القيمة الجارية على القوائم المالية المعدلة بأثر التغير في

المستوى العام للأسعار. التوصيات: استخدام أساليب القياس المعتمدة من قبل معايير المحاسبة الدولية، عدم استخدام نموذج التكلفة التاريخية في قياس الربح واستبداله بنموذج القيمة الجارية. **المحور الثاني: الدراسة التطبيقية:**

لقد تم إعداد بيانات الجانب التطبيقي لموضوع الدراسة «العوامل المؤثرة في فجوة قياس الربح بين المحاسب والمفتش الضريبي» وسوف ستم عرض وتحليل بيانات الدراسة من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من بيانات المعيار المحاسبي الدولي الثاني عشر (ضرائب الدخل) والبيانات التفصيلية التي تشرح التطبيقات المحاسبية والضريبية وفقا لهذا المعيار من ديوان الضرائب السوداني والبيانات الرسمية المنشورة للديوان وايضا من الدراسات السابقة من الباحثين والاكاديميين السابقين للموضوع في شقية الثابت والمتغير واهم نتائج وتوصيات تلك الدراسات السابقة في المجال ومن ثم عرض اداة الدراسة وصدق الاداة وثباتها، ثم تحليل تلك البيانات التي تم الحصول عليها واختبار صحة الفرضيات وعلاقتها بالبيانات التي تم اختبارها ومدى موثوقيتها، واخير عرض نتائج الدراسة والتوصيات التي راي الباحث اهميتها تضيق الفجوة بين المحاسب والمفتش الضريبي عند قيام كل منها بواجبة المهني وما يتوقع منه القيام به وفقا لقواعد السلوك المهني.

فرضيات الدراسة: افترضت الدراسة فرضتين الاولى : هناك علاقة بين عدالة ودقة محاسبة الضرائب والتهرب الضريبي، يؤدي تطبيق القياس المحاسبي العادل إلى دقة التقدير الضريبي. استنادا على الاهداف التطبيقية لمحاسبة الضرائب والتشريعات التي تحمها والمعاسر المحاسبية بهذا الشأن فان التقارير التي يتم انتاجها تستخدم في عملية اتخاذ القرارات من قبل الجهات الرسمية المختلفة ولا سيما الادارة الضريبية والاستخدان الداخلي لبيانات المحاسبة بصورة عامة. يتضح من الجدول (1) جدول(1): التحصيل الكلي للضرائب الاتحادية والولائية للعام المالي 2014م. (000,000) , ان التحصيل الضريبي من حيث زيادة او انخفاض نسبة التحصيل يشكل مقياسا لمدي التهرب الضريبي من عدمه , فاذا نظرنا لنسبة التحصيل لضريبة ارباح الاعمال نجدها 19.7 % بينما التحصيل حسب نسبة الضريبة على القيمة المضافة لنفس الفترة هي 29.9 % ومعلوم ان القيمة المضافة حسب خصائصها وطرق تحصيلها لصيقة بعمليات التبادل من بيع وشراء ووسائل تحصيلها مباشرة وهو ما يقلل فرص التهرب الضريبي حيث ان هذه المتابعة للضريبة تكون شهرية وتلزم بمسك دفتر مبيعات ومشتريات ومستندات مؤيدة لكل عملية حتى يتم اعتماد الارصدة المدينة والدائنة وترحيلها للشهر المقبل

الجدول (1): التحصيل الكلي للضرائب الاتحادية والولائية للعام المالي 2014م. (000,000)

النسبة من الاجمالي %	التحصيل الكلي 2014	الضرائب الولائية	النسبة من الاجمالي %	التحصيل الملي 2014	لضرائب الاتحادية
42.1 %	9485.5	الضريبة على القيمة المضافة 35%	29.9 %	17615.9	الضريبة على القيمة المضافة 65 %
27.3 %	6149.7	ارباح اعمال أفراد	19.7 %	1108.7	ارباح اعمال الشركات
184.4 %	4136.8	خصم واطافة افراد	20.4 %	1204.9	خصم واطافة شركات
3.2 %	742	ضريبة المبيعات الولائية	6.85 %	40114.8	الدخل الشخصي
1.9 %	426.5	ضريبة العقارات	9.4 %	5553.5	مساهمة المغتربين
36.6 %	821.4	ضريبة الارباح الرسمالية	6.6 %	3859.9	رسم الدمغة
-	8.1	ترخيص عربات ملاكي	3.9 %	2264.7	ضريبة المبيعات الاتحادية
3.4 %	770.4	الضريبة الزراعية	3.2 %	1916.9	ضريبة التنمية
-	-	-	-	-	ضريبة التنمية
81389.7	22540.4	-	-	58849.3	الاجمالي
100 %	-	227%	100 %	72.3 %	النسبة من الاجمالي

المصدر: ديوان الضرائب , ادارة التحصيل 2014

ويتضح ايضا من الجدول (1) عند مقارنة نسبة ضريبة الخصم والاطافة للافراد وهي نسبة 184.4 % والخصم والاطافة لشركات 20.4 % يتضح ان هذا الفرق وهو نسبة (20.4-184.4) = 164% هو فقط فرق نسبة التحصيل ويوضح مدي قوة التحصيل للافراد وذلك من خلال فرص الافراد في التهرب الضريبي للخصم والاطافة نسبة لربط هذه الضريبة بخدمات اخرى للافراد وبالتالي صعوبة التهرب الضريبي منها مقارنة بالشركات، اما اذا تمت المقارنة بين ضريبة ارباح الاعمال بين الافراد والشركات نجد ان نسبة التحصيل لضريبة ارباح الاعمال في الشركات هي نسبة 19.7 % بينما نجد ان ضريبة ارباح الاعمال لدى الافراد ترتفع نسبة تحصيلها الي نسبة

37.3 % وهو ما يؤكد امكانية التهرب الضريبي لدى الشركات اكثر منة للافراد على الرغم من اختلاف المبلغ بين الشركات والافراد عند تحصيل ضريبة ارباح الاعمال الا ان نسبة التحصيل تمثل مؤشرا يجب التوقف عنده في عمليات القياس المحاسبي لكيفية التقدير الضريبي للايرادات والمصروفات التي تخضع للتحاسب الضريبي بصورة عامة بين المحاسبين وبين مفتشي الضرائب. بعض فقرات المعيار المحاسبي الدولي الثاني عشر (ضرائب الدخل):

شرح العلاقة بين مصروف الضريبة والربح المحاسبي (فقرة 81 -ج-) يسمح هذا المعيار بطريقتين بديلتين لشرح العلاقة بين مصروف (دخل) الضريبة والربح المحاسبي كلا هذين النموذجين موضحين على الصفحة التالية: تسوية رقمية بين مصروف (دخل) الضريبة وحاصل ضرب الربح المحاسبي في معدل (معدلات) الضريبة المطبقة، مع الإفصاح كذلك عن الأساس الذي يتم بموجبه احتساب معدل (معدلات). الضريبة المطبقة:

الجدول (2) : العلاقة بين مصروف الضريبة والربح المحاسبي

ت	البند	سنة 5	سنة 6
1	الربح المحاسبي	8,775	8,740
2	الضريبة بالمعدل المطبق 35 % (40 % لسنة 5)	3,510	3,059
3	الأثر الضريبي للمصروفات غير القابلة للاقتطاع في تحديد الربح الضريبي: تبرعات خيرية	200	122
4	غرامات التسبب في تلويث البيئة	280	-
5	تخفيض الرصيد الافتتاحي للضرائب المؤجلة الناتج عن تخفيض معدل الضريبة: مصروف الضريبة	3,990	(1,127) 2,054

المصدر: المعيار المحاسبي الدولي(12) ضرائب الدخل الفقرة(81 - ج)

يتضح من الجدول (2): العلاقة العلاقة بين مصروف الضريبة والربح المحاسبي ان معدل الضريبة المطبق هو إجمالي معدل ضريبة الدخل الوطنية 30% (35% لسنة 5) ومعدل ضريبة الدخل المحلية 5%. و يتضح من الفقرة (81 - ج) ان الضريبة قبل خصم معدل الفرق بين معدل الضريبة (40% - 35%) وهو مقدار الفرق بين الضريبة (8740 * 40% = 3496) وبين الضريبة التي تم احتسابها بعد خصم نسبة 5% لتصبح (8740 * 35% = 3059) وبالتالي يمكن ان يساهم السعر الضريبي ف تقليل قسمة الضريبة على الممول وبالتالي يمكن ان يساهم في منع التهرب الضريبي بنسب معقولة وهو مقدار الفرق (3496-3059= 437 وهذا المقدار يؤثر في نسبة التحصيل ويمكن ان يشكل فرقا جوهريا خاصة للأفراد وبالتالي يمكن ان يرفع نسبة التحصيل للشركات في ضرائب ارباح الاعمال التي ظهرت بالجدول (1) في ديوان الضرائب السوداني ويقلل من فرص التهرب الضريبي في حالة تخفيض السعر الضريبي .تسوية رقمية بين متوسط معدل الضريبة الفعلي ومعدل الضريبة المطبق، مع الإفصاح كذلك عن أساس احتساب المعدل المطبق.

الجدول (3) : معدل الضريبة المطبق

ت	البند	سنة 5	سنة 6
1	معدل الضريبة المطبق	40.0	35.0
2	الأثر الضريبي للمصروفات غير القابلة للاقتطاع لأغراض الضريبة: تبرعات خيرية	203	104
3	غرامات التسبب في تلويث البيئة	3.2	-
4	تأثير تخفيض معدل الضريبة على الضرائب المؤجلة الافتتاحية	-	(12.9)
5	متوسط معدل الضريبة الفعلي (مصروف الضريبة مقسوم على الربح قبل الضريبة)	45.5	23.5

المصدر: المعيار المحاسبي الدولي(12) ضرائب الدخل الفقرة(81 - د)

معدل الضريبة المطبق هو إجمالي معدل ضريبة الدخل الوطنية 30 % (35 % لسنة 5) ومعدل ضريبة الدخل المحلية 5 %. شرح للتغيرات في معدل (معدلات) الضريبة المطبقة بالمقارنة مع الفترة المحاسبية السابقة (فقرة 81 «د») في سنة 6، سنت الحكومة تغيير في معدل ضريبة الدخل من 35 % إلى 30 %. بالنسبة لكل نوع من الفروق المؤقتة وكل نوع من الخسائر الضريبية غير المستخدمة والخصومات الضريبية غير المستخدمة: مبلغ الموجودات والمطلوبات الضريبية المؤجلة المعترف بها في الميزانية العمومية لكل فترة معروضة. مبلغ دخل الضريبة المؤجل أو مصروف الضريبة المؤجل المعترف بها في قائمة الدخل لكل فترة معروضة، إذا لم يكن هذا واضحاً من التغيرات في المبالغ المعترف بها في الميزانية العمومية (فقرة 81 «ز»). بالنظر للفقرة السابقة يتضح ان التحليل الظاهر للمعيار يوضح ان التهرب الضريبي يمكن ان يؤثر على مقدار وقم التحصيل الضريبي ويؤثر اسوا على التقدير المحاسبي للود التي يمكن ان تشكل موضع خلاف بين المحاسبين والمفتشين الضريبيين في عملية القياس المحاسبي والضريبي بين الطرفين، وهو بدوره مايزيد من اقتصادية الضريبة التي تظهر في قلة التهرب الضريبي وبالتالي زيادة الحصيلة الضريبية وايضاً قلة عمل لجان الاستئناف الضريبي التي يمكن ان تعقد لمناقشة مواضع الخلاف بين التقدير الضريبي والتقدير المحاسبي لوعاء الضريبة.

الجدول (4) المصروف الضريبي المؤجل

ت	البند	سنة 5	سنة 6
1	الاستهلاك المعجل الأغراض الضريبية	9,720	10,322
2	مطلوبات منافع رعاية صحية قابلة للاقتطاع لأغراض الضريبة عند دفعها فقط	(800)	(1,050)
3	تكاليف تطوير منتج مقتطعة من الربح الضريبي في سنوات سابقة	100	-
4	إعادة التقييم بعد طرح الاستهلاك المتعلق بها	-	10,573
5	التزام ضريبي مؤجل	9,020	19,845

المصدر: المعيار المحاسبي الدولي (12) ضرائب الدخل الفقرة (81 - ز)

يتضح من الجدول (4) ان مبلغ الدخل الضريبي المؤجل أو المصروف الضريبي المؤجل في قائمة الدخل للسنة الجارية من التغيرات في المبالغ المعترف بها في الميزانية العمومية).

بالنظر للفقرة (81 «ز») يتضح انه يمكن ان يتم توزيع المصروف الضريبي لأكثر من فترة مالية حالية وفقا للسنوات الضريبية التي يمكن التحاسب الضريبي استنادا عليها وبين السنوات المالية في المفهوم المحاسبي ومبدأ السنوية من خلال اعتراف المعيار المحاسبي الدولي الثاني عشر ضرائب الدخا ببند اهلاك الضريبية بين المنشأة والديوان في حالة ماسوجد مسوغ يؤدي للاهلاك لتلك الضريبة وهو بدورة يقلل من فرص التهرب الضريبي ويزيد الثقة بين المحاسب والمفتش الضريبي , يتضح من الضرائب يمكن ان تساهم في بعض النفقات التي يمكن ان تؤدي الى زيادة تطوير المنشأة وفقا للمعيار المحاسبي الدولي الثاني عشر (ضرائب الدخل) من خلال الاعتراف بتكاليف التطوير التي يمكن ان يتم اقتطاعها من الربح الضريبي وبالتالي يزيد ذلك من التقارب بين فجوة الربح المقاس محاسبيا وبين الربح الذي تم قياصة ضريبيا وفقا للمعيار. من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من المعيار المحاسبي الدولي الثاني عشر (ضرائب الدخل) والبيانات التي تم الحصول عليها من ديوان الضرائب السوداني والمنشورات الرسمية وبعد مناقشة الفرضيات للدراسة « الفرضية الاولى: هناك علاقة بين عدالة ودقة محاسبة الضرائب والتهرب الضريبي، الفرضية الثانية: يؤدي تطبيق القياس المحاسبي العادل إلى دقة التقدير الضريبي. اتضح ان التقدير الضريبي العادل وفق الجداول الضريبية المعتمدة والمعايير المحاسبية يؤدي الى حساب دقيق لمقدار الضريبة وبالتالي يزيد من رضا الممول ويمنعة من محاولة التهرب الضريبي بنانواعها المختلفة، كما اتضح القياس المحاسبي وفقا لمبدأ القياس النقدي السليم والذي يراعي ترجمة الكميات والعملات الاخرى الي عملة التقرير المالي عند الاعتراف بالربح وبالتالي يحدد المقدار العادل من الارباح التي تخضع للضرائب والربح المحاسبي الذي يتم الافصاح عنه في القوائم المالية للمستخدمين الاخرين للقوائم المالية , فان هذا القياس العادل وفقا لهذا المبدأ يؤدي الي دقة التقدير الضريبي بين المحاسب والمفتش الضريبي.

الخاتمة

اولاً: النتائج:

توصلت الدراسة الي مجموعة من النتائج وهي:

- 1/ عدم وجود معيار محاسبي للضرائب متفق عليه يزيد من فرص التهرب الضريبي.
- 2/ نشر القوانين الضريبية والمنشورات بين المحاسبين والمفتشين الضريبيين يقلل من اخطاء التقدير المحاسبي للارباح.

- 3/ احتجاز مخصصات للضريبة يساعد في سداد استحقاقات الضرائب
- 4/ اعتماد الاهلاك المعجل للضرائب عن السنوات السابقة يزيد الثقة بين الاطراف
- 5/ القياس المحاسبي للربح لا يتعارض مع القياس الضريبي للربح
- 6/ يوجد خلاف حول السياسات المحاسبية المطبقة في المنشأة والسياسة الضريبية
- 7/ التهرب الضريبي يزداد عند الشركات اكثر منة عند الافراد
- 8/ كلما كانت الضريبة سنوية الاستحقاق شهرية السداد كانت قليلة التهرب الضريبي
- 9/ يقل التهرب الضريبي في ضريبة القيمة المضافة
- 10/ هناك علاقة موجبة بين ضريبة ارباح الاعمال وبين التهرب الضريبي
- 11/ تقليل نسبة الضريبة بمعدل 5 % يزيد من حصيلة اجمالي الوعاء الضريبي لدخول فئات جديدة وبعض الممولين ذوي التهرب الضريبي .

ثانياً: التوصيات:

وصت الدراسة استنادا علي النتائج بالاتي:

- 1/ اعتماد المعيار المحاسبي الدولي الثاني عشر» ضرائب الدخل « في القياس المحاسبي لارباح المنشات الخاضعة للضرائب .
- 2/ توزيع القوانين والمنشورات الضريبية للمحاسبين بصورة دورية
- 3/ عقد لقاءات بين الادارة الضريبية وبين الادارة المالية للشركات
- 4/ تثقيف وتدريب معظم الممولين حول كيفية قياس الضريبة والربح المحاسبي
- 5/ اعتماد سياسات محاسبية معيارية لتقلل فجوة قياس الربح
- 6/ العمل على زيادة فرص عدالة القياس المحاسبي والضريبي
- 7/ زيادة فرص عدم التهرب الضريبي في ضريبة ارباح الاعمال
- 8/ اعتماد طريقة تحصيل القيمة المضافة الحالية للضرائب الاخري ما أمكن.

المراجع :

[1] R.lewis, (Activity Based costing for Management Accounting (US) Novemb62-9991 re

[2] /Horagren ,Charles. And Foster, George. Cost Accounting A managerial Emphasis, prentice Hall International Editions, 1991

[3] على الشريف وآخرون، المحاسبة المالية (بيروت : دار المركز الثقافي العربي للنشر , 1998).

[4] منير ابراهيم هندي، الفكر الحديث في هيكل تمويل المشروعات (الاسكندرية: منشأة المصارف، 2003).

[5] عبد السلام أبو قحف، المحاسبة عن شركات الاموال (القاهرة: ب ن، 1995).

[6] كمال الدين الدهراوي ومحمد رشيد الجمال، مبادئ المحاسبة (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1990).

[7] طارق عبد العال حماد ، الموازنات التقديرية (نظرة متكاملة) (الاسكندرية: الدار الجامعية ، 2005) .

[8] دونالدكيسو وجيرى جانت، المحاسبة المتوسطة (الرياض: دارالمريخ، 2003).

[9] طارق عبد العال حماد، موسوعة معايير المحاسبة، عرض القوائم المالية، (الجزء الأول) (الإسكندرية : الدار الجامعية، 2004م).

[10] عبد الله عباس محمد ، محاسبة الضرائب وتطبيقاتها ، مذكرة دراسية كلية التجارة جامعة النيلين، (1998).

[11] السيد عبد المتصود ديبان ، المحاسبة في الشركات، (الدار الجامعية، قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة الاسكندرية 2004م). 1999

[12] قانون الضرائب السوداني لسنة 1986 المادة 17

[13] وائل ابراهيم الراشد ، قياس الطاقة الضريبية ومساهمتها في المالية العامة لدولة الكويت، (2000).

[14] منشورات معايير المحاسبة الدولية ، الترجمة العربية ، مجلس المحاسبين الكويتي

[15] عصام عبد الهادي أبو النصر ، الجوانب التطبيقية المعاصرة لفقة ومحاسبة الزكاة، مطبعة جامعة الأزهر الشريف، (1988).

[16] اللائحة التنفيذية للضرائب ، منشورات ديوان الضرائب لسنة 2005 ص 4

[17] عبد الماجد عبدا لله حسن، مبادئ المحاسبة (أم درمان: دار جامعة أم درمان الاسلاميه للنشر، 2000)

[18] وليد ناجى الحياىلى، نظرية المحاسبة (عمان : دار وائل للنشر، ب ت)

[19] الانترنت : 1/ www.kotobarabia.com بتاريخ 28-12-2016.

دور تكامل أساليب التحليل الاستراتيجي للتكاليف في ترشيد تكاليف الخدمات في القطاع الصحي في السودان (دراسة ميدانية على عينة من المستشفيات الخاصة - ولاية الخرطوم)

موسى عيسى محمد بابكر^{1*}، سهام علي مرحوم عبد الله²

1. جامعة غرب كردفان – كلية العلوم الإدارية - قسم المحاسبة والتمويل
2. جامعة كسلا – كلية الشرق الأهلية - باحث في المحاسبة

E-mail: Adr musa1967@hotmail.com *

مستخلص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على الدور الذي يلعبه تكامل أساليب التحليل الاستراتيجي للتكاليف في ترشيد تكاليف الخدمات في القطاع الصحي – دراسة ميدانية على عينة تم اختيارها عشوائياً من المستشفيات الخاصة بولاية الخرطوم – السودان، وقد اختبرت الدراسة فرضية واحدة هي تكامل أساليب التحليل الاستراتيجي يؤدي إلى ترشيد تكاليف الخدمات الصحية في القطاع الصحي ، حيث قام الباحثان بتوزيع 150 إستمارة استبيان وتم إسترداد 145 منها بنسبة بلغت 97 %، استخدمت الدراسة البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة، من النتائج التي توصلت لها الدراسة: التكامل بين أساليب التحليل الاستراتيجي للتكلفة يحقق الدقة والقياس الملائم والخفض المستمر للتكاليف في المنشآت الصحية مما يمكن من ترشيد القرارات الإدارية.

الكلمات المفتاحية: التحليل الاستراتيجي للتكاليف، التكلفة المستهدفة، التكلفة على أساس النشاط، سلسلة القيمة

Abstract

The objective of this study is to identify the role played by the integration of strategic cost analysis methods in rationalizing the cost of services in the health sector a Field study on a randomly selected sample from private hospitals in Khartoum state – Sudan. The study tested one hypothesis which is: Integration of cost analysis methods leads to rationalization of cost services in the health sector. Researchers distributed 150 questionnaire forms and retrieved 145 of them as 97%. The study used the Statistical Program (SPSS) to analyze the study data. Some results of the study: the integration of the methods of strategic cost analysis achieves accuracy and appropriate measurement and the continuous reduction of costs in health enterprises, which makes it possible to rationalize administrative decisions.

مقدمة:

تعب المؤسسات الصحية دوراً فاعلاً في مجال الحفاظ والنهوض بالصحة العامة وهذا الدور ينعكس بصورة مباشرة على معدلات التنمية الاقتصادية والاجتماعية المطلوبة على المستوى القومي، حيث أن هذه المؤسسات تؤثر في البيئة التي تعمل فيها ويتأثر نشاط المؤسسات الصحية بالأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة، وتتوقف كفاءة نظام المحاسبة عن التكلفة كأحد النظم الفرعية لنظام المعلومات المحاسبية على مدى توفيره المعلومات الملائمة في الوقت المناسب والجودة المناسبة وطريقة العرض التي يرغبها المستخدم من حيث تقديمها لعدة خيارات تساعد الإدارة في عملية المفاضلة بين البدائل القرارية في مجال اتخاذ وترشيد القرارات الإدارية ونتيجة تحول متخذي القرار عن طلب البيانات والمعلومات من نظم المحاسبة التقليدية إلى النظم الحديثة للمحاسبة وخاصة محاسبة التكاليف لعدم ثقتهم في دقة أوصحة ماتوفره النظم التقليدية للتكاليف من معلومات مما جعلها عرضة للعديد من الانتقادات لأوجه القصور العديدة التي رافقت تطبيقها ، مما أدى للبحث عن أساليب حديثة توفر معلومات موثوق بها ودقيقة وجيدة تمكن من اتخاذ القرارات الإدارية بطريقة تساعد في الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لتقديم الخدمات التي تلبى رغبات وتطلعات طالبي الخدمات الصحية في ظل التنافس الحاد والكبير والمستمر والمتجدد بين المؤسسات الصحية المحلية والأجنبية في السودان للحصول على أكبر حصة سوقية وتوليد أكبر قدر من الأرباح لضمان الاستمرار والاستقرار، الجدير بالذكر أنه توجد العديد من الأساليب الحديثة لمحاسبة التكاليف التي إذا ماتم تطبيقها بصورة علمية يمكن أن تسهم بفعالية في تحقيق رغبات الإدارات في المجال الصحي من حيث التكلفة وسعر الخدمة المقدمة والجودة المطلوبة.

مشكلة الدراسة:

في ظل التغير المتسارع لرغبات المستهلكين والمتعاملين في الحصول على خدمات صحية متطورة ومميزة كان لزاماً على منشآت القطاع الصحي خفض تكاليفها إلى أدنى حد ممكن على أن تتم عملية تقديم تلك الخدمات بالموصفات والأسعار التي يرغبها ويستطيع تحملها العملاء ، وهذا يتطلب الاستعانة بأكثر من أسلوب من أساليب التكلفة الاستراتيجية بصورة تؤدي لاتخاذ القرار الملائم ، للقصور الذي شاب تطبيق الأساليب التقليدية لمحاسبة التكاليف ،ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

هل يؤدي التكامل بين أساليب التكلفة الاستراتيجية لترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي؟

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية هذه الدراسة علمياً لتتناول مدخل التحليل الاستراتيجي الذي يعتبر أحد الأساليب

الحديثة من أجل تقييم خطة المنشأة الاستراتيجية وربط التحليل الاستراتيجي بتخفيض التكاليف. أما عملياً تستدعي المنافسة الشديدة بين مكونات لقطاع الخدمي أن تقوم هذه المنشآت باستخدام آلية للتنافس تمكن من الاستفادة من مفاهيم أدوات الأساليب الحديثة لتحليل التكلفة بطريقة متكاملة تعمل على تخفيض التكلفة .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

1. التعرف على أثر تحليل أدوات التكلفة الاستراتيجية في إتخاذ القرارات الإدارية الرشيدة من خلال خفض التكاليف.

2. التعرف على إمكانية تطبيق نظام التحليل الاستراتيجي للتكلفة في المنظمات الصحية وجدوى تطبيقه والتعرف على مدى قدرته في تقديم خدمات بمستوى أفضل من خلال مد الإدارة بمجموعة من المعلومات قد لا تتوفر في حالة تطبيق المداخل التقليدية للتكلفة.

فرضيات الدراسة:

تحاول هذه الدراسة إختبار الفرضية التالية:

تكامل أساليب التحليل الاستراتيجي يؤدي إلى ترشيد تكاليف الخدمات الصحية في القطاع الصحي. **مناهج الدراسة:**

لتحقيق أهداف الدراسة استعان الباحثان بالمناهج التالية:

- المنهج الاستقرائي في صياغة المشكلة، المنهج التاريخي لتحليل الدراسات السابقة وتتبع الظاهرة تاريخياً، المنهج الاستنباطي في صياغة الفرضيات، أما في الجانب العملي فسيستبع الباحثان المنهج الوصفي وذلك من خلال توزيع الاستبانة بولاية الخرطوم - السودان (عينة من المستشفيات الخاصة).

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: 2017م.

الحدود المكانية: ولاية الخرطوم حيث تم أخذ عينة من المستشفيات الخاصة.

مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية: من خلال الاستبانة.

المصادر الثانوية: من خلال الكتب والمراجع والدوريات العلمية والأبحاث ومواقع الأنترنت.

ثانياً: الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت التحليل الاستراتيجي وتخفيض التكاليف، والتي تم

الحصول عليها من مصادر مختلفة، وسيتم عرضها وفق التسلسل التاريخي على النحو التالي:
 دراسة [1]: تناولت الادارة الاستراتيجية للتكلفة ودورها في الرقابة على تكاليف المنشآت الصناعية والتي هدفت إلى التعرف على أهم الاساليب الحديثة للإدارة الاستراتيجية. للتكاليف ودور هذه الأساليب في تخفيض التكلفة وتحسين الموقف التنافسي للمنشآت الصناعية توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها: تساعد الأساليب الحديثة للتكاليف المنشآت الصناعية على مواكبة التغيرات في بيئة الأعمال، يقود التطبيق الجيد للأساليب الحديثة إلى زيادة مستوى الجودة مع المحافظة على التحسين المستمر.

دراسة [2]: تناولت دور التحليل الاستراتيجي للتكاليف في زيادة الميزة التنافسية للشركات في ظل بيئة التصنيع الحديثة. من نتائج الدراسة بيئة الإنتاج في القطاع الصناعي في السودان ما زالت غير مهيئة لتطبيق النظم الإلكترونية وما يترتب عليها من التشغيل الإلكتروني للعملية الإنتاجية، التحليل الإستراتيجي للتكاليف نظام منهجي يهدف لتوفير وتحليل المعلومات المالية وغير المالية الخاصة بالوحدة الاقتصادية من خلال توظيف أدوات تحليلية متاحة.

دراسة [3]: تناولت محاسبة التكاليف وأثرها على قياس تكلفة الخدمات الطبية دراسة حالة مستشفى الرباط الجامعي بولاية الخرطوم. ومن النتائج التي توصل إليها الدراسة لا يوجد بمستشفى الرباط الجامعي قسم خاص بالتكاليف داخل الوحدة الحسابة ، تكاليف الخدمات الطبية بمستشفى الرباط الجامعي غير دقيقة لأنها تعتمد على الأساليب التقليدية والتقديرات الشخصية، هنالك عدم إهتمام بتطبيق محاسبة التكاليف في قياس تكلفة الخدمات الطبية من جانب الإدارة بمستشفى الرباط الجامعي.

دراسة [4]: تناولت الدراسة أساليب التكلفة الاستراتيجية ودورها في دعم الميزة التنافسية للقطاع الصناعي. من النتائج التي توصلت إليها الدراسة تعمل أساليب التكلفة الإستراتيجية في دعم الميزة التنافسية للشركات الصناعية بولاية الخرطوم، يعمل أسلوب التكلفة المستهدفة على تخفيض تكاليف مرحلة تصميم المنتج وتحقيق الميزة التنافسية للشركات الصناعية بولاية الخرطوم، التطبيق السليم لأساليب التكلفة الاستراتيجية يحقق أهداف الشركات الصناعية بولاية الخرطوم.
 دراسة [5]: تمثلت مشكلة الدراسة في محاولة معرفة ما مدى تبني مفهوم إدارة التكلفة الاستراتيجية من قبل شركات الخدمات المدرجة في بورصة فلسطين. من النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن من أكثر أدوات التكلفة الإستراتيجية تطبيقاً في شركات قطاع الخدمات المدرجة في بورصة فلسطين نظام التكلفة علي أساس النشاط، وأسلوب تحليل الميزة التنافسية ولكنها مطبقة بشكل جزئي، نظام التكاليف المطبق حالياً في شركات الخدمات المدرجة في بورصة فلسطين

لا يحقق الأهداف الاستراتيجية للشركة، أصبحت التكلفة في ظل بيئة الأعمال الحديثة مطلباً استراتيجياً ومحور اهتمام الشركات لمواجهة متطلبات البيئة التنافسية.

دراسة [6]: تناولت الدراسة إمكانية تطبيق أسلوب ستة سيجما ودوره في تخفيض التكاليف وتدعيم المقدرة التنافسية. من النتائج التي توصلت إليها الدراسة غياب الثقافة التنظيمية في الشركة، وعدم توفر الوعي والإدراك الكافيين، والمعرفة العلمية بمنهجية ستة سيجما لدى الإدارة العليا للشركة، مما يؤدي إلى صعوبة الاستعانة بالخبراء والمستشارين لهذه المنهجية.

دراسة [7]: تناولت الدراسة الإدارة الاستراتيجية للتكلفة ودورها في اتخاذ القرارات في شركات قطاع الخدمات الفلسطينية في قطاع غزة. من نتائج الدراسة يتوفر لدى شركات قطاع الخدمات العاملة في قطاع غزة نظام معلومات محاسبي فعال يعتمد على أسس علمية محاسبية تلبى حاجات الإدارات في اتخاذ القرارات، يساعد مدخل إدارة التكلفة الاستراتيجية على تفعيل عملية الرقابة لتحديد مدى النجاح في تحقيق أهداف الشركة الإستراتيجية.

مفهوم التحليل الاستراتيجي:

هناك عدة مفاهيم للتحليل الاستراتيجي منها مايلي:

الأول: يعني تحليل التكاليف في إطار من العوامل الاستراتيجية تكون أساسية وأكثر وضوحاً والمأمراً بها، وهنا تستخدم بيانات التكاليف لتطوير استراتيجيات متميزة أو رائدة لتحقيق ميزة تنافسية متواصلة، هذا من حيث إطار وهدف التحليل الاستراتيجي للتكاليف. أما الثاني: فيقوم التحليل الاستراتيجي للتكاليف على أساس مفهومين هما: إدارة العمليات ومحركات التكلفة، في كثير من المنشآت يتم تطبيق مدخل تكلفة النشاط لإدارة هندسة العمليات، ومحركات التكلفة تساعد الإدارة في الفهم الجيد لديناميكية التكلفة أي أن التحليل الاستراتيجي للتكاليف ينصب على تحليل عمليات المنشآت باستخدام تكلفة النشاط وتحليل محركات التكلفة في محاولة لفهم سلوك التكلفة. [8]، بينما الثالث: يركز على أن قياس التكلفة الاستراتيجية هو: توفير معلومات تساعد في تحديد مصادر ربحية المنشأة ولذلك يقيس تكلفة وحدات تكلفة متنوعة مثل المنتجات، العملاء، قنوات التوزيع، ووحدات تنظيمية وهو أحد نظامين لقياس التكلفة والثاني قياس التكلفة لأغراض التشغيل [9].

أهداف التحليل الاستراتيجي للتكاليف:

يهدف التحليل الاستراتيجي للتكاليف لتحقيق الآتي: [10]:

1. الفهم الجيد للعوامل الاستراتيجية بهدف جعل الشركة قادرة على صياغة خططها الاستراتيجية بشكل جيد بهدف تحقيق ميزة تنافسية متواصلة، والعوامل الاستراتيجية يمكن تحديدها عن طريق تحليل بيئة الأعمال الخارجية والداخلية، وتحليل بيئة الأعمال الخارجية ينصب علي سوق

السلعة أو الخدمة، سواء الدولية أو الاقليمية أو المحلية، ودرجة التنافسية فيها، وما إذا كانت أسواق نامية أم أنها تبدو محدودة، والقوانين والتشريعات التي تؤثر على السوق، مثل إصدار قوانين وتشريعات تؤثر على الفرص الإستثمارية وعلى سوق العمل، وعقد اتفاقيات ثنائية أو جماعية بين الدول لإنشاء مناطق التجارة الحرة.

2. تحليل بيئة الأعمال الداخلية، ويشمل تحديد التكنولوجيا المستخدمة، والداخلين الجدد للصناعة وتأثيرهم على السوق، وتحليل محركات التكلفة الاستراتيجية، بهدف تحليل العوامل الاستراتيجية الهامة في الصناعة (الموارد والقدرات المحورية). ويستخدم في تحديد العوامل الاستراتيجية الخارجية والداخلية مجموعة من الأساليب منها، تحليل البيئة الخارجية للصناعة، تحليل سلسلة القيمة، التكلفة المستهدفة. وبناءً على تحديد العوامل الاستراتيجية الهامة، تستطيع إدارة الشركة أن تحدد الإستراتيجية التي تتبناها في المستقبل، والتي قد تكون إستراتيجية نمو واستقرار أو تقلص، أو استراتيجية تنافسية بالتكلفة أو بالتميز أو بكليهما معاً.

3. توفر إطاراً جيداً لتخصيص الموارد بين الأنشطة، هذا الإطار يتضمن تحديد أنشطة القيمة داخل الشركة وخارجها، وتحديد الأصول والخصوم لكل منها، وبالتالي يمكن قياس العائد لكل منها، وبناءً عليه تستطيع الشركة أن تحدد أنشطة القيمة التي توجه إليها استثماراتها سواءً بالتوسع الأفقي أو الرأسي أو بالاندماج للأمام أو للخلف.

4. تحديد مصادر الأرباح في الشركات، عن طريق قياس تكلفة وحدات الأعمال الاستراتيجية مثل الخدمات، العملاء، خطوط الانتاج وذلك لتحديد ربحيتها، وامكانية التحسين والتطوير المستمر باستخدام مدخل تكلفة النشاط.

ثانياً: تخفيض التكاليف:

يعرّف التخفيض في التكاليف على أنه « تحقيق الخفض الحقيقي والدائم في تكلفة الأنشطة التي يزاولها المشروع أو تكلفة الوحدة المنتجة فيه بدون التأثير على جودة المنتج أو وظائفه» [11].

التحليل الإستراتيجي للتكاليف في بيئة الخدمات الحديثة:

أساليب التحليل الاستراتيجي:

تتعدد أساليب التحليل الاستراتيجي وتركز هذه الدراسة على تلك الأساليب التي لها علاقة بخفض وترشيد التكاليف ومنها (أسلوب التكاليف المبني على الأنشطة، أسلوب التكلفة المستهدفة، أسلوب تحليل سلسلة القيمة، أسلوب إدارة الجودة الشاملة، أسلوب التحسين المستمر) وذلك كما يلي: أولاً: أسلوب التكاليف المبني على الأنشطة:

يقصد بأسلوب التكلفة على أساس النشاط أنه إتمام عملية تخصيص التكاليف الإضافية بدقة

أكبر باستخدام الأنشطة كبديل لاستخدام مراكز التكلفة تمهيداً لتتبع تكلفة النشاط على المنتجات باستخدام محركات التكلفة كوسيلة قياس.

يساهم نظام محاسبة التكاليف المبني على الأنشطة في تحقيق خفض حقيقي مما ينعكس على صحة القرارات وذلك من خلال تحليل الأنشطة مما يساعد على التخلص من الأنشطة التي لا تضيف قيمة للمنتج، حيث تعتمد فكرة مدخل تحديد التكلفة على أساس النشاط على الربط المباشر بين الموارد والأنشطة والمنتجات النهائية.

مزايا التكاليف المبني على الأنشطة:

يعمل نظام محاسبة التكاليف المبني على الأنشطة على توفير معلومات تتصف بالدقة ويمكن تلخيص أهم مزايا هذا النظام بما يلي [12]:

1. يؤثر بصورة فعالة على قرارات التسعير، ويوفر الوقت والجهد المطلوبين للقيام بالنشاط مما يؤدي إلى تخفيض التكاليف، كما يوفر مجموعة من مقاييس الأداء غير المالية لقياس مسببات التكلفة.

2. يعمل على زيادة النظرة الإيجابية لأهمية دور المحاسبين في إدارة الإنتاج وفي مجالات اتخاذ القرارات الأخرى داخل الشركة.

3. الرقابة على التكاليف عن طريق التحديد الدقيق للأنشطة المتسببة في هذه التكاليف.

4. إعداد الموازنات بطريقة صحيحة نتيجة الاهتمام بمسببات ومجمعات التكلفة التي من خلالها يمكن تصحيح ومعالجة انحرافات الأداء الكلي بالمنظمة.

5. يساهم نظام التكاليف على أساس الأنشطة في تحقيق ميزة استراتيجية للمنشأة.

ثانياً: أسلوب التكلفة المستهدفة:

يمكن تعريف التكلفة المستهدفة بأنها أداة لإدارة التكلفة تهدف إلى تخفيض تكلفة المنتج أثناء

مرحلة التخطيط والتطوير والتنظيم ومن ثم فإن هذه الأداة تحاول تخفيض التكلفة عند مرحلة

التصميم وذلك لكبر حجم الوفورات التي يمكن تحقيقها عند تلك المرحلة عنها في المراحل التالية

لها وذلك مع الحفاظ على جودة المنتج ودرجة الثقة من جانب العملاء [13]. ولقد عرفت أيضاً

بأنها تمثل الطريقة المناسبة التي تسمح للمحاسب بتوفير معلومات متعلقة بالمقدرة الربحية للمنتج

وذلك من خلال تحديد التكلفة ثم تصميم المنتج في حدود تلك التكلفة مما يساعد على ضبط

الطاقة الإنتاجية قبل البدء في الإنتاج وتمثل إدارة مثلها للرقابة على تكاليف الإنتاج [14].

يمكن القول إن أسلوب التكلفة المستهدفة من أساليب إدارة التكلفة الاستراتيجية الحديثة التي

تمكن إدارة الشركة من تخفيض التكاليف بدءاً من مرحلة التخطيط للمنتج والتصميم حتى تسليمه

للمستهلكين، إلى جانب تحقيق الربحية للمنتجات بشكل تفوق تكاليفها.

ثالثاً: أسلوب تحليل سلسلة القيمة:

يعتبر أسلوب تحليل سلسلة القيمة أداة من أدوات إدارة التكلفة من المنظور الاستراتيجي، وأنه يعد أحد المكونات الأساسية والجوهرية في هذا الإطار لما يترتب على استخدامه من مزايا تكاليفية حقيقية للمنشأة. وكذلك يعتبر حجر الأساس في إيجاد الميزة التنافسية للمنشأة من خلال ما يوفره هذا الأسلوب من معلومات مالية وغير مالية عن كافة أنشطة وعمليات المنشأة بدءاً من تصميم فكرة المنتج وانتهاءً بتقديم خدمات ما بعد البيع. فأسلوب تحليل سلسلة القيمة يعد أسلوباً ملائماً لتحقيق التفاعل بين عناصر البيئة الخارجية والداخلية للمنشأة [15]. حيث يركز تحليل سلسلة القيمة على النواحي الخارجية المرتبطة بأنشطة خلق القيمة في المجال الصناعي بدءاً من المواد الخام الأساسية وصولاً إلى المنتج النهائي الذي يسلم للعميل، أما تحليل مجال الموقف التنافسي فيركز على الطرق التي تختارها كل منظمة للاستمرار في المنافسة [16].

تعتبر سلسلة القيمة أسلوب يساعد المنشأة في التعرف على المصادر الممكنة لكسب مزايا تنافسية في صناعة معينة بهدف إرضاء العميل بالمنفعة والقيمة التي تشبع رغباته مما يساعد على تقوية المركز التنافسي للمنشأة [17] حتى يتم إدارة التكلفة بفعالية في ظل مفهوم الإدارة الاستراتيجية للتكلفة، يتطلب الأمر دراسة واسعة للبيئة خارج الشركة «من المنظور الخارجي لسلسلة القيمة» الذي يرى أن سلسلة القيمة لأي منشأة تعمل في أي مجال من مجالات الأعمال عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي تقوم بها الشركة بحيث يمكن من خلالها تحديد المصادر الحالية والمحتملة للميزة التنافسية التي يمكن تحقيقها. إن تحليل سلسلة القيمة من المنظور الاستراتيجي يعتبر أداة تحليلية فعالة ليست داخلية فقط وإنما خارجية أيضاً تتعامل مع أطراف المنشأة، ومن هنا تتضح أهمية تحليل سلسلة القيمة من المنظور الاستراتيجي إذا ما قورن بمفهوم القيمة المضافة الذي يختلف عنه من ناحيتين هما [18]:

الناحية الأولى: مفهوم القيمة المضافة كأداة تحليلية يبدأ متأخراً حيث ينظر إلى نقطة الشراء على أنها نقطة البداية في تحليل التكاليف ومن ثم فهي تهمل جميع الفرص المتاحة لاستغلال علاقة المنشأة بمورديها والتي قد تكون أحد مصادر تحقيق مزايا تنافسية للمنشأة.

الناحية الثانية: مفهوم القيمة المضافة ينتهي مبكراً حيث يعتبر نقطة البيع هي نهاية المطاف في تحليل التكاليف وبالتالي تضيع كل الفرص المتاحة لاستغلال العلاقة بين المنشأة وعملائها. وقد تلجأ بعض المنشآت إلى تقليل التكلفة أو زيادة القيمة المقدمة للعملاء عن طريق الاستثمار جزئياً في أنشطة ما قبل الإنتاج مثل أنشطة البحوث والتطوير وتصميم المنتج، في حين نجد منشآت أخرى يمكن أن تتنافس بالتركيز على أنشطة ما بعد الإنتاج مثل خدمة العملاء.

رابعاً: أسلوب إدارة الجودة الشاملة:

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة من مفاهيم الإدارة الحديثة التي تقوم على مجموعة المبادئ والأفكار التي يمكن لأي منظمة أن تطبقها من أجل تحسين أدائها وخدماتها وتخفيض نسبة الفاقد والعمل على كسب رضا العملاء وتحقيق الأداء الأفضل [19].

عرفت الجودة بأنها التفوق في الأداء لإرضاء المستهلكين بجودة ذات قيمة [20] وتعتبر إدارة الجودة الشاملة هي تغير تنظيمي تشجع على تطبيق وتوفير أساليب تحسين الجودة في جميع المجالات وتبني فلسفة التحسين المستمر والاهتمام بضرورة دعم الإدارة العليا وتطوير رؤية استراتيجية بمشاركة العاملين.

يمكن القول إن أسلوب إدارة الجودة الشاملة يعتبر من أساليب إدارة التكلفة الاستراتيجية الحديثة التي تسعى من خلالها الإدارة لتحقيق التفوق في الأداء، وذلك من خلال التنسيق بين الإدارات العليا والوسطى والدنيا، وإشراك العاملين في عملية التحسين المستمر وفق استراتيجية مثلى تركز على تلبية حاجات ورغبات الزبائن من المنتجات ذات جودة عالية. من مزايا تطبيق إدارة الجودة الشاملة [21]: التركيز وبصورة مستمرة على تحسين العمليات الإنتاجية، زيادة الكفاءة أثناء العمل، خفض الأخطاء الخاصة بالتشغيل، تعزيز الموقع التنافسي للمنشآت من خلال التركيز على تقديم السلع والخدمات ذات الجودة العالية، يسمح تطبيق هذا النظام لسلسلة من الفعاليات المستمرة التي تساعد المنشأة على تحقيق أهدافها.

خامساً: أسلوب التحسين المستمر:

التحسين المستمر هو: السعي المتواصل والمستمر نحو تطوير الأداء وتحسين الجودة بهدف تعظيم المنفعة التي يحصل عليها المستهلك وتخفيض التكاليف إلى أدنى حد ممكن دون المساس بالجودة، وبذلك فإن التحسين المستمر يهدف إلى تخفيض التكاليف في الأجل القصير الذي يتفق وقصر دورة حياة المنتج بهدف زيادة الحصة السوقية للمنشأة وتحقيق ميزة تنافسية وتلبية رغبات الزبائن وإرضائهم. إن الوحدات الأكثر نجاحاً هي التي توفر مناخاً مناسباً لبيئة العمل وتشجيع العاملين على المبادرة في تقديم مقترحاتهم التي قد يكون لها أثر عظيم في تحسين العمليات الإنتاجية في الشركة، إضافة إلى خفض التكاليف [22]

من فوائد تطبيق أسلوب التحسين المستمر [23]: جعل العمل أكثر سهولة وأكثر إنتاجية من خلال تضافر جهود جميع الأقسام في الشركة، تساعد الشركة على مواجهة التحديات وضغوطات المنافسة، والمحافظة على هامش ربح مناسب، تساعد على تخفيض تكلفة الإنتاج سنة بعد أخرى من خلال التحسين المستمر لأنشطة الشركة، تحسين نوعية المنتج أو الخدمة المقدمة، وأيضاً إرضاء الزبون وإشباع رغباته.

ثانياً: تكامل الأساليب الحديثة للتحليل الاستراتيجي للتكاليف:

تتربط وتتكامل أساليب التحليل الاستراتيجي الحديثة في تحقيق الأهداف، كهدف تخفيض التكلفة من خلال إلغاء المخزون وتخفيض تكاليفه وكذلك في أهداف تحقيق تقديم الخدمات المقدمة للعملاء من خلال إدارة الجودة الشاملة في كافة مراحل تقديم الخدمات الصحية. وبذلك فإن انعكاسات تكامل وترابط هذه الأساليب يصب في خدمة مؤسسات القطاع الصحي لأن أهداف تلك الأساليب نابعة من أهداف إدارة التكلفة [24].

من خلال تحديد وتصنيف الأنشطة الرئيسية الداخلة في قطاع تقديم الخدمات الصحية ينطلق عمل أسلوب التكلفة على أساس النشاط حيث يقوم هذا الأسلوب على أساس أن الأنشطة تستهلك العملاء ومن ثم تقديم الخدمات تستهلك تلك الأنشطة، بذلك فإن تكلفة الأنشطة تجمع في مجتمعات استعداداً لتخصيصها على أهداف التكلفة (الخدمات الصحية). كما يعمل هذا الأسلوب على تحديد الأنشطة التي تضيف قيمة والأنشطة التي لا تضيف قيمة وإن أسلوب الإدارة على أساس النشاط يعمل على تحديد الأنشطة الضرورية والأنشطة غير الضرورية، فإنها تعمل على تمكين الإدارة من استغلال معلومات التكلفة ومعلومات الأنشطة لتحسين الربحية وتخفيض التكاليف وتحقيق الأرباح، مما يمكن من تخفيض التكلفة عن طريق التخلص من تكلفتها من خلال تقليل الجهود اللازمة لأداء الأنشطة إلى جانب ذلك أيضاً السعي لتحسين تقديم الخدمة لاكتساب رضا الزبائن والذي تشترك فيها أساليب أخرى إلى جانب التكلفة على أساس النشاط.

يتضح مما سبق أنه لتحقيق أسلوب التكلفة المستهدفة يتم الاعتماد على أسلوب هندسة القيمة بهدف تخفيض التكلفة خلال مرحلة التخطيط والتصميم مع المحافظة على جودة الخدمات لضمان الوفاء باحتياجات الزبائن ورضاهم فبعد انتقال عملية تسعير الخدمة من يد المؤسسة إلى يد المستفيدين والذي ينعكس بالأثر على المؤسسة الخدمية وجميع المنافسين أصبح أسلوب التكلفة المستهدفة هو الأسلوب الأكثر استجابة لواقع متطلبات الزبائن واحتياجاتهم وذلك من خلال تسعير الخدمة القائم على أبحاث السوق والعمل على اختيار الخدمات المقدمة التي تحقق أرباحاً مستهدفة ضمن جودة مواصفات معينة تشبع حاجات الزبائن لإقناعهم بقيمة خدمات المؤسسة الصحية ومنافعها والتي يكونون مستعدين للدفع مقابل عنها.

نجد إن أفضل أسلوب مساندة لعملية التكلفة المستهدفة هو أسلوب هندسة القيمة الذي يعد أحد أساليب تحسين الجودة وتخفيض التكلفة والتي تستخدم المعلومات المجمع في عملية تصميم وتقديم الخدمة، وبذلك فإن العلاقة بين التكلفة المستهدفة وهندسة القيمة هي علاقة متداخلة ومتكاملة ولا يمكن أن يكونا مترادفين وسبب استخدامهم وجود شبه كبير بين الأسلوبين.

أما التحسين المستمر فيعد أمراً ضرورياً في ظل الرؤية الاستراتيجية لتخطيط ورقابة التكاليف بقصد خفض التكاليف للخدمات الجديدة أو القائمة إذ يعتبر مكمل لأسلوب التكلفة المستهدفة والتكامل بينهما واضح خصوصاً إن هدف كل منها هو تخفيض التكلفة الكلية للخدمة بالرغم من اختلاف مناطق إجراء التخفيض، فالتحسين المستمر يركز على تصميم ونتاج الخدمة وتقديمها للزبائن، أما التكلفة المستهدفة فتركز على مراحل ما قبل الإنتاج وإن التكامل بين التكلفة المستهدفة والتحسين المستمر يظهر من خلال الدعم الذي يقدمه التحسين المستمر بعد بداية تقديم الخدمة حيث يكون من العوامل المؤكدة لخفض التكلفة وزيادة الربحية في حالة استخدام هذا التكامل بينهما. لذلك فإن عمل التحسين المستمر في تخفيض التكلفة يكون عن طريق تحسينات إضافية بعملية تقديم الخدمات ويأتي موقع تطبيق التحسين المستمر في سلسلة القيمة بعد التكلفة المستهدفة المطبقة في بداية السلسلة وما يرافقها من أساليب أخرى.

وإن أوجه الشبه كبيرة بين هندسة القيمة والتحسين المستمر وبيروز التكامل بين الأسلوبين بحيث يكمل أحدهما الآخر فكلاهما يسعى إلى التحسين التدريجي المستمر للخدمة وإن هندسة القيمة يذهب تركيزها على الخدمة وبدرجة قليلة على العملية أما التحسين المستمر فينصب عمله على العملية والخدمة، وإن عمل هندسة القيمة يقع ضمن المدى القصير إلا أنها تحدث تراكمات تحسينية على المدى الطويل أما أسلوب التحسين المستمر فيعمل ضمن المدى الطويل، هذا وإن كلا الأسلوبين يستندان في عملهما إلى معلومات التكاليف الناتجة عن الأنظمة المطبقة، كما أن هندسة القيمة أوسع فهي تهدف إلى تخفيض التكلفة مع المحافظة على الوظيفة والجودة ثابتتين أو زيادة الوظيفة والجودة مع المحافظة على التكلفة ثابتة أو الاثنتين معاً، أما التحسين المستمر فيركز على هدف تحقيق الجودة في الأداء قياساً إلى تخفيض التكلفة.

لجمع هذه العلاقات التكاملية والترابطية بين أسلوب هندسة القيمة وأسلوب التكلفة المستهدفة مما يضع أثراً على المؤسسة الصحية وأهدافها لأن أهداف تلك الأساليب واثار ترابطها تتفق وتعود بالأثر الإيجابي على المؤسسة الصحية، لأن أثر تلك الأساليب على المؤسسة الصحية يظهر في القيمة التي تمتلكها الخدمة المقدمة والمؤداة.

أما بخصوص العلاقة بين أسلوب إدارة الجودة ومحاسبة التكاليف فتتمثل بأهداف أسلوب إدارة الجودة من حيث السعي للوصول إلى الجودة للخدمة والمؤسسة ككل ومن ثم الوصول إلى العيب الصفري وبالتالي تخفيض أو إلغاء التلف ومن ثم تكاليف التلف لتخفيض إجمالي تكاليف الخدمة وبما يحقق ميزة تنافسية للمؤسسة وضمان التحسين المستمر والشامل فيها لكل قطاعات المؤسسة بما يحقق البقاء والنمو والتوازن في السوق وزيادة الخدمة المقدمة وهو ما ينعكس على تخفيض

التكلفة وتعظيم الأرباح وتحسين المركز التنافسي وصولاً إلى إرضاء الزبائن. إن تطبيق أسلوب التكلفة على أساس النشاط يعمل على تزويد إدارة المؤسسة بالمعلومات اللازمة لفهم بنية تكلفة خدماتها وبالتالي تستطيع الإدارة اتخاذ قرارات تسعير الخدمة، كما أن أسلوب التكلفة على أساس النشاط يوفر معلومات دقيقة عن التكلفة حيث تساعد هذه المعلومات إدارة المؤسسة من تحديد السعر المنافس والمحافظة على ربح معقول وإن المعلومات الدقيقة تقدم رؤية واضحة عن تكلفة الخدمات بما يدعم القرارات في تحديد المزيج الأمثل من الخدمات، ولأسلوب التكلفة على أساس النشاط علاقة أيضاً مع أسلوب إدارة الجودة الشاملة لأن أسلوب التكلفة على أساس النشاط يساهم في مجال التحسين المستمر والتركيز على المستفيد من الخدمة. إما علاقة أسلوب هندسة القيمة مع أسلوب إدارة الجودة الشاملة فتظهر من خلال اعتماد هندسة القيمة في عملها على الجودة للاختيار بين البدائل المعروضة لمكونات الخدمة وأن الجودة هي جزء من القيمة لأن هندسة القيمة تحافظ على جودة الخدمة منذ بداية الخدمة وصولاً إلى ما يعرف بهندسة جودة الخدمة.

كذلك فإن تقسيم المؤسسة الصحية إلى مجموعة من الأنشطة سواء كانت تلك الأنشطة إدارية أم تكاليفية عن طريق اعتماد أساليب التكلفة على أساس النشاط وأسلوب الإدارة على أساس النشاط فإن ذلك يوفر معلومات عن الأنشطة الخدمية تعتبر تغذية لأسلوب هندسة القيمة والتي تدخل في تقييم البدائل المعروضة لإعادة تقديم الخدمة وهذا ما يظهر العلاقة التكاملية بين أساليب التكلفة على أساس النشاط وأسلوب الإدارة على أساس النشاط وأسلوب هندسة القيمة. مما سبق نلاحظ أن:

1. توفر إدارة التكلفة المعلومات التي تحتاجها إدارة المؤسسة الخدمية سواء كانت معلومات مالية أو غير مالية من خلال مستجدات محاسبة التكاليف والمتمثلة بأساليب إدارة التكلفة الحديثة.
2. تساعد إدارة التكلفة ومن خلال الأساليب الحديثة للتحليل الاستراتيجي في محاسبة التكاليف إظهار تكلفة الخدمات بدقة ورقابتها وقياس الأداء عن طريق متابعة التكلفة من خلال استخدام العلاقات السببية بين التكلفة والأنشطة بما يساعد على مواصلة الاستراتيجيات التنظيمية.
3. وجود علاقة تكامل وترابط بين أساليب هندسة القيمة والتكلفة المستهدفة والتحسين المستمر من خلال:

أ. بعد انتقال قرارات التسعير من يد المؤسسة إلى المستهلكين ومن ثم الاعتماد على أبحاث السوق في تسعير الخدمات لتطبيق أسلوب التكلفة المستهدفة فإن أفضل أسلوب مساند لها هو أسلوب هندسة القيمة والذي يعد أحد أساليب خفض التكلفة وتحسين الجودة.

ب. لما كان أسلوب التحسين المستمر أمراً ضرورياً في ظل الرؤية الاستراتيجية فإنه يعتبر مكملاً لأسلوب التكلفة المستهدفة بسبب تكاملهما في أهداف تخفيض التكلفة وتحسين الجودة.
ج. إن للعلاقة التكاملية للأساليب الحديثة (التكلفة المستهدفة وهندسة القيمة والتحسين المستمر) أثراً إيجابياً على المؤسسات الصحية وأهدافها لأن أهداف تلك الأساليب جاءت لتخدم أهداف المؤسسات وتحقيق أهداف إدارة التكلفة الاستراتيجية.
5. يعتبر أسلوب إدارة الجودة الشاملة أمراً جوهرياً لأنه يسعى للارتقاء بالجودة على مستوى المنظمة ككل وليس للخدمة المقدمة فقط.

مما سبق يتضح أن هنالك أهمية كبيرة لتكامل أساليب التحليل الإستراتيجي ولتخفيض تكاليف الخدمات الصحية وهو ما ستتناوله الدراسة في شقها التطبيقي التالي.

الدراسة الميدانية:

أولاً: مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من القطاع الصحي في السودان بالتركيز على ولاية الخرطوم لتمرکز مؤسسات القطاع الصحي بها وكبر حجمها.

ثانياً: عينة الدراسة:

تم اختيار مفردات عينة البحث بصورة عشوائية، وتم توزيع (150) إستبانة لمجتمع الدراسة وتم استرجاع عدد (145) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (97)%.

ثالثاً: أداة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على وسيلة الاستبانة كأداة رئيسية للحصول على البيانات.

ثالثاً: مقياس الدراسة:

كما تم قياس درجة الاستجابات المحتملة على الفقرات إلى تدرج خماسي حسب مقياس ليكرت الخماسي Likart Scale، في توزيع اوزان اجابات أفراد العينة والذي يتوزع من اعلى وزن له والذي اعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الاجابة (أوافق بشدة) الى أدنى وزن له والذي اعطى له (1) درجة واحدة وتمثل في حقل الاجابة (لأوافق بشدة) وبينهما ثلاثة اوزان. وقد كان الغرض من ذلك هو اتاحة المجال أمام أفراد العينة لاختيار الاجابه الدقيقة حسب تقدير أفراد العينة كما هو موضح في الجدول رقم (1).

جدول رقم (1) الأوزان الكمية ودرجة الموافقة للإجابات

درجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	أكبر من 80 %	درجة موافقة عالية جداً.
أوافق	4	70-80 %	درجة موافقة عالية.
محايد	3	50-69 %	درجة موافقة متوسطة.
لا أوافق	2	20-49 %	درجة موافقة منخفضة.
لا أوافق بشدة	1	أقل من 20 %	درجة موافقة منخفضة جداً

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م.

عليه يصبح الوسط الفرضي للدراسة:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع درجات المفردة على العبارات $(1+2+3+4+5) = 15$. $5 = (5/15)$

$(3 =$ وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة وعليه إذا زادت متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3)

دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة .

رابعاً تقويم أدوات القياس:

وفيما يلي تعرض الباحثان نتائج التحليل للمقاييس المستخدمة في الدراسة:

1. اختبار صدق محتوى المقياس: تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين والخبراء

المختصين والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي اقترحت عليه ووزعت على المبحوثين.

2. اختبار الاتساق والثبات والصدق الداخلي للمقاييس المستخدمة في الدراسة:

3. اختبار الاتساق والثبات: ، وقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ، وفيما يلي نتائج اختبار الثبات

لمحاور الدراسة:

جدول رقم (2) نتائج اختبار ألفا كرنباخ لمقياس عبارات فرضية الدراسة

ألفا كرنباخ	العبارات
0.84	1. يمكن استخدام التكلفة على أساس النشاط كأحد الأساليب المعاصرة في قياس تكلفة الخدمات الصحية.
0.84	2. استخدام التحليل الإستراتيجي في ظل التكلفة على أساس النشاط يساعد على تحديد الأنشطة الضرورية والتي يمكن أن تضيف قيمة وإستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة في القطاع الصحي
0.86	3. يساعد التحليل الإستراتيجي للتكاليف في تحديد تكلفة الأنشطة التي يقدمها القطاع الصحي بطريقه سليمة.
0.85	4. استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة أحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في قطاع الخدمات الصحية.
0.84	5. يمكن أسلوب هندسة القيمة من إدارة وترشيد التكلفة لقطاع الخدمات الصحية.
0.84	6. استخدام التحليل الإستراتيجي مع أسلوب التحسين المستمر وضمان الجودة والإستمراريه يساعد في ترشيد وإدارة التكاليف في قطاع الخدمات الصحية.
0.86	7. استخدام التحليل الإستراتيجي يقدم بيانات ملائمة ودقيقه عن تكاليف الخدمات الصحية تساعد على إستمرارها في إتخاذ القرارات الرشيد.
0.86	8. التكامل بين مداخل التكاليف الحديثه يحقق الدقه والقياس الملائم والخفض المستمر بما يتلائم مع متطلبات البيئه الصحيه الحديثه المتقدمه.
0.94	9. تكامل أسلوب التكلفة المستهدفة مع أسلوب هندسة القيمة يقود لتخفيض تكلفة الخدمات في القطاع الصحي.
0.85	10. تكامل أساليب التحليل الإستراتيجي يقود إلى ترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي.
0.84	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الباحثان، 2017م.

من الجدول (2) نتائج اختبار الثبات أن قيم ألفا كرنباخ لجميع عبارات محور فرضية الدراسة أكبر من (60 %) وتعنى هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الثبات الداخلي لجميع العبارات

سواء كان ذلك لكل عبارة على حده أو على مستوى جميع عبارات المقياس حيث بلغت قيمة ألفا كرنباخ للمقياس الكلي (0.84) وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس عبارة محور فرضية الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

ب/ إختبار الصدق:

جدول رقم (3) نتائج اختبار ألفا كرنباخ لمقياس عبارات فرضية الدراسة

الصدق	ألفا كرنباخ	عدد العبارات	فرضية الدراسة
0.91	0.84	10	

المصدر: إعداد الباحثان، 2017م.

من الجدول (3) نتائج اختبار الصدق لكل عبارة من عبارات الدراسة أكبر من (60%) وتعني هذه القيم توافر درجة عالية جداً من الصدق لكل عبارة من عبارات فرضية الدراسة أو على مستوى جميع العبارات حيث بلغت قيمة ألفا كرنباخ للمقياس الكلي (0.97) وقيمة الصدق (0.98) وهو ثبات وصدق مرتفع ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس عبارات الفرضية) تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

خامساً: أساليب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

لتحليل البيانات واختبار فرضية الدراسة، تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. اختبارات الصدق والثبات:

اعتمدت الدراسة على - معادلة ألفا-كرونباخ (Cronbach's Alpha) لاختبار الثبات الداخلي.

2. أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال :

التوزيع التكراري لعبارات فقرات الاستبانة وذلك للتعرف على التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات فرضية الدراسة.

الوسط الحسابي الموزون: تم اعتماد هذا الأسلوب الإحصائي لوصف آراء أفراد العينة حول متغيرات الدراسة باعتباره أحد مقاييس النزعة المركزية، وهو أكثر عمومية من الوسط الحسابي، حيث أن الوسط الحسابي الاعتيادي يعد حالة خاصة من الوسط الحسابي المرجح عندما ينظر إلى

كافة المفردات بنفس الأهمية (الوزن).

ج- الانحراف المعياري: تم استخدام هذا المقياس لمعرفة مدى التشتت في آراء المستجيبين قياساً بالوسط الحسابي المرجح.

د- اختبار (كاي تربيع) : تم استخدام هذا الاختبار لاختبار الدلالة الإحصائية لفرضية الدراسة عند مستوى معنوية 5 % ويعنى ذلك أنه إذا كانت قيمة (كاي تربيع) المحسوبة عند مستوى معنوية أقل من 5 % يرفض فرض العدم وهذا يعنى (وجود فروق ذات دلالة معنوية وتكون الفقرة إيجابية). أما إذا كانت قيمة (كاي تربيع) عند مستوى معنوية أكبر من 5% فذلك معناه قبول فرض العدم وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وتكون الفقرة سلبية

سادساً: تطبيق أداة الدراسة:

تم توزيع (150) إستبانة لمجتمع الدراسة وتم استرجاع عدد (145) استمارة بنسبة استرجاع بلغت (97)%. قسمت بيانات الاستبانة لقسمين، الأول يحتوي على البيانات الشخصية للمبحوثين، أما القسم الثاني يحتوي على عبارات فرضية الدراسة، وقد تم تحليل بيانات الدراسة باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS للتمكن من مناقشة فرضية الدراسة وفق للخطوات التالية: التوزيع التكراري النسبي لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات الدراسة: من خلال تلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات لإجابات أفراد العينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة، وفيما يلي تحليل البيانات.

تحليل البيانات:

1. تحليل البيانات الشخصية:

يتضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، ويحتوي علي التخصص العلمي، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، المؤهل المهني، سنوات الخبرة.

جدول (4) البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة حسب: التخصص العلمي،

المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة:

النسبة المئوية	التكرار	المتغير	البيان
60.70	88	التخصص العلمي	محاسبة
15.90	23		إقتصاد
11.00	16		إدارة أعمال
12.40	18		أخرى
100%	145		المجموع
9.00	13	المؤهل العلمي	ثانوي عالي
52.40	76		بكالوريوس
33.80	49		فوق الجامعي
4.80	7		زمالة مهنية
100%	145		المجموع
17.20	25	المسمى الوظيفي	مدير مالي
14.50	21		مدير حسابات
17.90	26		مراجع حسابات
29.70	43		محاسب
20.70	30		أخرى
100%	146		المجموع
32.40	47	سنوات الخبرة	سنة فأقل من 6 سنوات
33.80	49		6 فأقل من 11 سنة
9.70	14		11 فأقل من 16 سنة
13.10	19		16 فأقل من 20 سنة
11.00	16		20 سنة فأكثر
100%	145		المجموع

المصدر : الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2017م

يتضح من الجدول رقم (4) أن أفراد العينة من تخصص المحاسبة بلغت نسبتهم (60.7%) من أفراد العينة، أما المتخصصين في (الاقتصاد وإدارة الأعمال) فقد بلغت نسبتهم (26.9%)،

كما تضمنت العينة نسبة 12.4% من التخصصات الأخرى، ويتضح من ذلك أن غالبية أفراد العينة من تخصص المحاسبة حيث بلغت نسبتهم (60.7%) وهذه دلالة على مدى إلمام أفراد العينة بالبحوث بطبيعة موضوع الدراسة الأمر الذي يساعدهم في الإجابة بشكل علمي على محاور أسئلة الاستبانة.

فيما يتعلق بالمستوى التعليمي: يتضح من الجدول رقم (4) أعلاه أن غالبية أفراد العينة من المستوى التعليمي (البكالوريوس) حيث بلغ عددهم (76) بنسبة 52.4% من أفراد العينة، بينما بلغت عدد الذين مؤهلهم (فوق الجامعي) 49 فرداً بنسبة 33.8% من العينة. أما حملة (الزمالة المهنية) عددهم (7) بنسبة (4.8%) من إجمالي العينة المبحوثة أما الذين مؤهلهم التعليمي (الثانوي) عددهم (13) و بلغت نسبتهم (9.0%) من إجمالي العينة المبحوثة. يتضح من ذلك أن غالبية أفراد العينة يحملون درجات جامعية وفوق الجامعية حيث بلغت نسبتهم (86.2%) مما يدل على أن التأهيل العلمي لأفراد العينة مرتفع وبالتالي قدرتهم على فهم عبارات الاستبانة بشكل جيد والإجابة عليها بدقة.

فيما يختص بالمسمى الوظيفي: يتضح من الجدول رقم (4) أن أفراد العينة من (مدير مالي، مدير حسابات) بلغت نسبتهم (31.7%) من أفراد العينة بينما بلغت نسبة (مراجع حسابات - محاسبين) في العينة (47.6%) . أما أفراد العينة من المراكز الوظيفية الأخرى فقد بلغت نسبتهم (20.7%) ويتضح من ذلك أن غالبية أفراد العينة المبحوثة من (محاسبين، مراجعي حسابات، مديرون ماليون) حيث بلغت نسبتهم (64.8%) من إجمالي العينة وهذه دلالة على مدى معرفة وإدراك أفراد العينة بطبيعة موضوع الدراسة.

أما سنوات الخبرة للمبحوثين: يتضح من الجدول (4) أعلاه أن أفراد العينة المبحوثة والذين تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (سنة فأقل من 6 سنوات) بلغت نسبتهم (32.4%) من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الذين تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (6 فأقل من 11 سنة) (33.8%). أما أفراد العينة الذين تتراوح سنوات خبراتهم ما بين (11 فأقل من 16 سنة) فقد بلغت نسبتهم (9.7%). أما أفراد العينة الذين تتراوح سنوات خبراتهم ما بين (16 سنة فأقل من 20 سنة) بلغت نسبتهم (13.1%)، أما أفراد العينة والذين تزيد سنوات خبرتهم عن (20 سنة فأكثر) فقد بلغت نسبتهم (11%) ويتضح من ذلك أن غالبية العينة تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (6-11) سنة حيث بلغت نسبتهم (66.2%). وهذه النسبة تدل على نضج أفراد العينة مما يمكنهم من الإجابة على أسئلة الاستبانة بشكل موضوعي.

تحليل عبارات فرضية الدراسة:

أولاً: التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة:

جدول (5) التوزيع التكراري لعبارات فرضية الدراسة:

غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		العبارة
عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة	
4	2.8	5	3.4	20	13.8	57	39.3	59	40.7	1. يمكن استخدام نظام التكلفة على أساس النشاط كأحد الأساليب المعاصرة في قياس تكلفة الخدمات الصحية.
1	0.7	6	4.1	25	17.2	56	38.7	57	39.3	2- استخدام التحليل الإستراتيجي في ظل التكلفة على أساس النشاط يساعد على تحديد الأنشطة الضرورية والتي يمكن أن تضيف قيمة واستيعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة في القطاع الصحي.
1	0.7	5	3.05	15	10.3	65	44.8	59	40.7	3. يساعد التحليل الاستراتيجي للتكاليف في تحديد تكاليف الأنشطة التي يقدمها القطاع الصحي بطريقة سليمة.
1	0.7	18	12.4	9	6.2	59	40.7	58	40.0	4. استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة كأحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في قطاع الخدمات الصحية.
3	2.1	10	6.8	11	7.6	68	46.9	53	36.6	5. يمكن أسلوب هندسة القيمة من إدارة وترشيد التكلفة لقطاع الخدمات الصحية.
2	1.4	5	3.5	17	11.7	64	44.1	57	39.3	6. استخدام التحليل الإستراتيجي مع أسلوب التحسين المستمر وضمان الجودة والإستمرارية يساعد في ترشيد وإدارة التكاليف في قطاع الخدمات الصحية
0	0	11	7.6	20	13.8	58	40.0	56	38.6	7. استخدام التحليل الإستراتيجي يقدم بيانات ملائمة ودقيقة عن تكاليف الخدمات الصحية تساعد على إستمرارها في إتخاذ القرارات الرشيدة.
1	0.7	6	4.1	21	14.5	65	44.8	52	35.9	8. التكامل بين أساليب التكاليف الحديثة يحقق الدقة والقياس الملائم والخفض المستمر بما يتلاءم مع متطلبات البيئة الصحية الحديثة المتقدمة.
1	0.7	11	7.6	15	10.3	67	46.2	51	35.2	9. تكامل أسلوب التكلفة المستهدفة مع أسلوب هندسة القيمة يقود لتخفيض تكلفة الخدمات في القطاع الصحي.
0	0	4	2.8	15	10.3	68	46.9	58	40.0	10. تكامل أساليب التحليل الإستراتيجي للتكلفة يقود إلى ترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي.
14	0.9	81	5.7	168	11.5	627	43.2	560	38.7	الإجمالي

المصدر : الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2017م

يتضح من الجدول رقم (5) ما يلي:

1. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة الأولى (80) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (6.2) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (13.8) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أنه (يمكن استخدام التكلفة على أساس النشاط كأحد الأساليب المعاصرة في قياس تكلفة الخدمات الصحية).
2. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة الثانية (78) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (4.8) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (17.2) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (إستخدام التحليل الإستراتيجي في ظل التكلفة على أساس النشاط يساعد على تحديد الأنشطة الضرورية والتي يمكن أن تضيف قيمة وستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة في القطاع الصحي).
3. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة الثالثة (85.5) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (4.2) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (10.3) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (التحليل الإستراتيجي للتكاليف يساعد في تحديد تكلفة الأنشطة التي يقدمها القطاع الصحي بطريقة سليمة).
4. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة الرابعة (80.7) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (13.1) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (6.2) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (إستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة كأحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في قطاع الخدمات الصحية).
5. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة الخامسة (83.5) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (8.9) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (7.6) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (أسلوب هندسة القيمة يمكن من إدارة وترشيد التكلفة لقطاع الخدمات الصحية).
6. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة السادسة (83.4) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (4.9) % . أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (11.7) % . وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (إستخدام التحليل الاستراتيجي مع أسلوب التحسين المستمر وضمان الجودة والإستمرارية يساعد في ترشيد وإدارة التكاليف في قطاع الخدمات الصحية).

7. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة السابعة (78.6) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (7.6) %. أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (13.8) %. وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (إستخدام التحليل الاستراتيجي يقدم بيانات ملائمة ودقيقه عن تكاليف الخدمات الصحية تساعد على إستمرارها في إتخاذ القرارات الرشيدة).

8. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة الثامنة (80.7) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (4.8) %. أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (14.5) %. وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (التكامل بين مداخل التكاليف الحديثة يحقق الدقة والقياس الملائم والخفض المستمر بما يتلائم مع متطلبات البيئة الصحية الحديثة المتقدمة).

9. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة التاسعة (81.4) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (8.3) %. أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة بلغت نسبتهم (10.3) %. وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تكامل أسلوب التكلفة المستهدفة مع أسلوب هندسة القيمة يقود لتخفيض تكلفة الخدمات في القطاع الصحي).

10. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة للعبارة العاشرة (86.9) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (2.8) %. أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (10.3) %. وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن (تكامل أساليب التحليل الاستراتيجي يقود إلى ترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي).

11. بلغت نسبة الموافقين والموافقون بشدة لإجمالى عبارات الفرضية (81.9) % بينما بلغت نسبة غير الموافقين وغير الموافقين بشدة (6.6) %. أما أفراد العينة والذين لم يبدوا إجابات محددة فقد بلغت نسبتهم (11.5) %. وهذه النتيجة تدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون على (جميع العبارات التي تقيس فرضية الدراسة).

ثانياً: الإحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة (تكامل أساليب التحليل الإستراتيجي يؤدي إلى ترشيد الخدمات في القطاع الصحي). حيث تم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات فرضية الدراسة وتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3)، وتتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي. وفيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية للعبارات وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم.

جدول (6) الإحصاء الوصفي لعبارات فرضية الدراسة

الترتيب	درجة الموافقة	الأهمية النسبية	المتوسط	الانحراف المعياري	العبارات
4	عالية جداً	82.2%	4.11	0.96	1. يمكن استخدام نظام التكلفة على أساس النشاط كأحد الأساليب المعاصرة في قياس تكلفة الخدمات الصحية.
5	عالية جداً	82.2%	4.11	0.88	2- استخدام التحليل الإستراتيجي في ظل التكلفة على أساس النشاط يساعد على تحديد الأنشطة الضرورية والتي يمكن أن تضيف قيمة واستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة في القطاع الصحي.
2	عالية جداً	84.2%	4.21	0.81	3. يساعد التحليل الاستراتيجي للتكاليف في تحديد تكاليف الأنشطة التي يقدمها القطاع الصحي بطريقة سليمة.
10	عالية جداً	81.2%	4.06	1.01	4. استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة كأحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في قطاع الخدمات الصحية.
8	عالية جداً	81.6%	4.08	0.94	5. يمكن أسلوب هندسة القيمة من إدارة وترشيد التكلفة لقطاع الخدمات الصحية.
3	عالية جداً	83.2%	4.16	0.86	6. استخدام التحليل الإستراتيجي مع أسلوب التحسين المستمر وضمان الجودة والإستمرارية يساعد في ترشيد وإدارة التكاليف في قطاع الخدمات الصحية.
7	عالية جداً	81.80%	4.09	0.90	7. استخدام التحليل الإستراتيجي يقدم بيانات الملائمين ودقيقة عن تكاليف الخدمات الصحية تساعد على إستمرارها في إتخاذ القرارات الرشيدة.
6	عالية جداً	82.2%	4.11	0.85	8. التكامل بين أساليب التكاليف الحديثة يحقق الدقة والقياس الملائم والخفض المستمر بما يتلاءم مع متطلبات البيئة الصحية الحديثة المتقدمة.
9	عالية جداً	81.4%	4.07	0.90	9. تكامل أسلوب التكلفة المستهدفة مع أسلوب هندسة القيمة يقود لتخفيض تكلفة الخدمات في القطاع الصحي.
1	عالية جداً	84.8%	4.24	0.74	10. تكامل أساليب التحليل الإستراتيجي للتكلفة يقود إلى ترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي.
	عالية جداً	82.4%	4.12	0.88	الإجمالي

المصدر : الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2017م

يتضح من الجدول رقم (6) ما يلي:

1. أن جميع العبارات التي تعبر عن محور فرضية الدراسة يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة غالبية أفراد العينة على جميع العبارات التي تقيس محور فرضية الدراسة الثالثة.

2. أهم عبارة من عبارات محور (فرضية الدراسة) هي العبارة (تكامل أساليب التحليل الاستراتيجي يقود إلى ترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي) حيث بلغ متوسط إجابات أفراد العينة على العبارة (4.24) بانحراف معياري (0.74) وأهمية نسبية (84.8)%. تليها في المرتبة الثانية العبارة (يساعد التحليل الإستراتيجي للتكاليف في تحديد تكلفة الأنشطة التي يقدمها القطاع الصحي بطريقه سليمه) حيث بلغ متوسط العبارة (4.21) بانحراف معياري (0.81) وأهمية نسبية مقدراتها (84.2)%.

3. أقل عبارة من حيث الموافقة هي العبارة (إستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة أحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في قطاع الخدمات الصحية) حيث بلغ متوسط العبارة (4.06) بانحراف معياري (1.01) وأهمية نسبية (81.2)%.

4. بلغ متوسط جميع العبارات (4.12) بانحراف معياري (0.88) وأهمية نسبية (82.4)% وهذا يدل على أن غالبية أفراد العينة يوافقون بدرجة (عالية جداً) على جميع العبارات التي تقيس عبارات محور فرضية الدراسة.

ثالثاً: اختبار (كاي تربيع): لعبارات فرضية الدراسة (تكامل أساليب التحليل الإستراتيجي يؤدي إلى ترشيد الخدمات في القطاع الصحي).

لاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار (كاي تربيع) لدلالة الفروق. وفيما يلي جدول يوضح نتائج اختبار كاي تربيع لدلالة الفروق للعبارات التي تقيس محور الفرضية.

جدول (7) إختبار كاي تربيع لدلالة الفروق لعبارات محور فرضية الدراسة

العبارات	قيمة كاي تربيع	درجات الحرية	القيمة الجدولية	مستوى المعنوية	الدلالة
1. يمكن إستخدام نظام التكلفة على أساس النشاط كأحد الأساليب المعاصرة في قياس تكلفة الخدمات الصحية	102.2	4	11.14	0.000	وجود فروق
2- استخدام التحليل الإستراتيجي في ظل التكلفة على أساس النشاط يساعد على تحديد الأنشطة الضرورية والتي يمكن أن تضيف قيمة واستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة في القطاع الصحي.	98.00	4	11.14	0.000	وجود فروق
3. يساعد التحليل الاستراتيجي للتكاليف في تحديد تكاليف الأنشطة التي يقدمها القطاع الصحي بطريقة سليمة.	129.3	4	11.14	0.000	وجود فروق
4. إستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة كأحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في قطاع الخدمات الصحية.	105.00	4	11.14	0.000	وجود فروق
5. يمكن أسلوب هندسة القيمة من إدارة وترشيد التكلفة لقطاع الخدمات الصحية.	119.2	4	11.14	0.000	وجود فروق
6. إستخدام التحليل الإستراتيجي مع أسلوب التحسين المستمر وضمان الجودة والإستمرارية يساعد في ترشيد وإدارة التكاليف في قطاع الخدمات الصحية	119.2	4	11.14	0.000	وجود فروق
7. إستخدام التحليل الإستراتيجي يقدم بيانات ملائمة ودقيقة عن تكاليف الخدمات الصحية تساعد على إستمرارها في إتخاذ القرارات الرشيدة.	48.6	3	9.48	0.000	وجود فروق
8. التكامل بين أساليب التكاليف الحديثة يحقق الدقة والقياس الملائمين والخفض المستمر بما يتلاءم مع متطلبات البيئة الصحية الحديثة المتقدمة.	110.4	4	11.14	0.000	وجود فروق
9. تكامل أسلوب التكلفة المستهدفة مع أسلوب هندسة القيمة يقود لتخفيض تكلفة الخدمات في القاع الصحي.	111.4	4	11.14	0.000	وجود فروق
10. تكامل أساليب التحليل الإستراتيجي للتكلفة يقود إلى ترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي.	82.00	3	9.48	0.000	وجود فروق
الإجمالي	102.5	4	11.14	0.000	وجود فروق

المصدر : الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية ، 2017م

يتضح من الجدول رقم (7) ما يلي:

1. بلغت قيمة (كأى تربيع) للعبارة الأولى (102.2) أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.11) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (يمكن إستخدام التكلفة على أساس النشاط كأحد الأساليب المعاصرة في قياس تكلفة الخدمات الصحية).
2. بلغت قيمة (كأى تربيع) للعبارة الثانية (98.0) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.11) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (إستخدام التحليل الإستراتيجي في ظل التكلفة على أساس النشاط يساعد على تحديد الأنشطة الضرورية والتي يمكن أن تضيف قيمة وإستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة في القطاع الصحي).
3. بلغت قيمة (كأى تربيع) للعبارة الثالثة (129.3) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.21) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (يساعد التحليل الإستراتيجي للتكاليف في تحديد تكلفة الأنشطة التي يقدمها القطاع الصحي بطريقة سليمة).
4. بلغت قيمة (كأى تربيع) للعبارة الرابعة (105.0) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.06) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (إستخدام أسلوب التكلفة المستهدفة كأحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في قطاع الخدمات الصحية).
5. بلغت قيمة (كأى تربيع) للعبارة الخامسة (119.2) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.08) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (يمكن أسلوب هندسة القيمة من إدارة وترشيد التكلفة لقطاع الخدمات الصحية).
6. بلغت قيمة (كأى تربيع) للعبارة السادسة (119.2) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.16) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (إستخدام التحليل الاستراتيجي مع أسلوب التحسين المستمر وضمان الجودة والإستمرارية يساعد في ترشيد وإدارة التكاليف في قطاع الخدمات الصحية).

7. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة السابعة (48.6) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (9.48) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.09) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (إستخدام التحليل الإستراتيجي يقدم بيانات ملائمة ودقيقه عن تكاليف الخدمات الصحية تساعد على إستمرارها في إتخاذ القرارات الرشيدة).

8. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة الثامنة (110.4) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.11) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (التكامل بين مداخل التكاليف الحديثة يحقق الدقة والقياس الملائمين والخفض المستمر بما يتلاءم مع متطلبات البيئه الصحية الحديثة المتقدمة).

9. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة التاسعة (111.4) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.07) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (تكامل أسلوب التكلفة المستهدفة مع أسلوب هندسة القيمة يقود لتخفيض تكلفة الخدمات في القطاع الصحي).

10. بلغت قيمة (كاي تربيع) للعبارة العاشرة (82.0) وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية (9.48) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.24) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على العبارة (تكامل أساليب التحليل الإستراتيجي يقود إلى ترشيد تكلفة الخدمات في القطاع الصحي).

11. بلغت قيمة (كاي تربيع) لجميع عبارات محور فرضية الدراسة (102.5) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أكبر من القيمة الجدولية (11.14) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العبارة (4.12) والوسط الفرضي للدراسة (3) ولصالح الموافقين بدرجة عالية جداً على جميع عبارات محور (فرضية الدراسة)

ملخص الفرضية:

يتضح من نتائج التحليل أن غالبية أفراد العينة المبحوثة يوافقون على جميع العبارات التي تقيس الفرضية من خلال التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارات ومتوسط العبارات إضافة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية لصالح الموافقين من أفراد العينة. مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة التي تنص على أن (تكامل أساليب التحليل الاستراتيجي يؤدي إلى ترشيد الخدمات في القطاع الصحي) تم التحقق من صحتها في جميع العبارات التي تقيس الفرضية

النتائج:

1. يمكن استخدام أسلوب التكلفة المستهدفة في التحليل الاستراتيجي لتكاليف الخدمات في القطاع الصحي من خلال تحديد تكاليف الخدمة قبل تقديمها.
2. يمكن استخدام أسلوب هندسة القيمة من إدارة وترشيد التكلفة لقطاع الخدمات الصحية.
3. استخدام التكلفة المستهدفة كأحد الأساليب المعاصرة للتكاليف يساعد في ترشيد وإدارة التكلفة في القطاع الصحي.
4. استخدام أسلوب التحليل الاستراتيجي مع أسلوب التحسين المستمر وضمان الجودة والاستمرارية يساعد في ترشيد وإدارة التكاليف في القطاع الصحي.
5. التكامل بين أساليب التكلفة الاستراتيجية يحقق الدقة والقياس الملائمين والخفض المستمر بما يتلائم مع متطلبات البيئة الصحية الحديثة.

توصيات الدراسة:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية يوصي الباحثان بالآتي:

1. ضرورة تبني أساليب التحليل الاستراتيجي للتكاليف لمساهمتها الفاعلة في خفض تكاليف الخدمات الصحية.
2. أهمية تطبيق أساليب التحليل الاستراتيجي للتكاليف بصورة تكاملية لدورها الفاعل في ترشيد وإدارة التكاليف في قطاع الخدمات الصحية.

المراجع:

- [1] عطا ،محمد عثمان.الإدارة الاستراتيجية للتكلفة ودورها في الرقابة على التكاليف في المنشآت الصناعية.رسالة ماجستير تكاليف ومحاسبة إدارية غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.السودان. 2012.
- [2] إبراهيم ،خالد عدلي أحمد.دور التحليل الإستراتيجي في زيادة الميزة التنافسية للشركات في ظل بيئة التصنيع الحديثة.رسالة مقدمة لدرجة الماجستير في المحاسبة. جامعة النيلين كلية التجارة.السودان.2013م.
- [3] عبد الباقي، أيمن عمر علي ومنصور، فتح الرحمن الحسن.2013.محاسبة التكاليف وأثرها على قياس تكلفة الخدمات الطبية، مجلة العلوم الاقتصادية.عمادة البحث العلمي. العدد14.ص ص 102-116.
- [4] عبد الرحيم، أبوبكر أحمد الهادي.أساليب التكلفة الاستراتيجية ودورها في دعم الميزة التنافسية للقطاع الصناعي السوداني، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في المحاسبة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، غير منشورة، كلية الدراسات العليا،السودان. أغسطس.2013.
- [5] زعرب،حمدي شحده محمد.2013.مدخل متكامل لإدارة التكلفة الاستراتيجية لدعم القدرة التنافسية لشركات قطاع الخدمات

المدرجة في بورصة فلسطين. دراسة ميدانية. مجلة الجامعة الإسلامية غزة للدراسات الاقتصادية والإدارية. المجلد الحادي والعشرون. العدد الأول. يناير. ص ص 29-78.

[6] إعديلي، فادي حسن حسين. إمكانية تطبيق أسلوب 6Sigma ودوره في تخفيض التكاليف وتدعيم المقدرة التنافسية. بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في المحاسبة. غير منشور. جامعة الزرقاء عمادة البحث العلمي والدراسات العليا. الأردن. كانون الثاني 2014.

[7] صالح، صباح فوزي. الإدارة الاستراتيجية للتكلفة ودورها في إتخاذ القرارات في شركات قطاع الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المحاسبة والتمويل. غير منشورة، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة. فلسطين. 2014.

[8] Wong, M. 1996. «Strategic cost management». Management Accounting. Magazine for Chartered Management Accountants. Vol. 74. April. pp 30- 31.

[9] Cooper, R, and Slagmulder. R. 1998. «What is Strategic Cost Management?», Management Accounting, Jan. Vol. 79. No. 8. pp 14- 16.

[10] باسيلي، مكرم عبدالمسيح. 2007. المحاسبة الإدارية (الأصالة والمعاصرة)، المكتبة العصرية. المنصورة. ص. 9.

[11] السباعي، إبراهيم. 1996. تشخيص مجالات خفض التكلفة- طرق التشخيص ووسائل التطبيق. مجلة المحاسبة. الرياض. الجمعية السعودية للمحاسبة. العدد 9، مايو. ص ص 37-52.

[12] درغام، ماهر. 2007. مدى توفر مقومات تطبيق التكاليف المبنى على الأنشطة (ABC) في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة. دراسة ميدانية. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية). ص ص 679-725.

[13] فوده، شوقي السيد. 2007. إطار مقترح للتكامل بين أسلوب التكلفة المستهدفة والتحليل الاستراتيجي للتكلفة بهدف تخفيض تكاليف الأنشطة من خلال مفهوم سلسلة القيمة. دراسة نظرية واستكشافية. مجلة كلية التجارة للبحوث. العدد 2. المجلد 25. ص ص 187-239.

[14] العفيري، فؤاد أحمد محمد. مدخل متكامل لإدارة التكاليف في ظل المنافسة في الشركات الصناعية. مؤتمر سبل تطوير المحاسبة في المملكة العربية السعودية. كلية التجارة. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية. 18-19 مايو. 2010.

[15] عبدالرحمن، عاطف عبدالمجيد. 2003. إطار مقترح لتحليل وإدارة التكلفة من منظور استراتيجي بهدف تعظيم قيمة المنشأة. مجلة البحوث التجارية المعاصرة. كلية التجارة سوهاج. جامعة جنوب الوادي. العدد 17. ص ص 119-155.

[16] عبدالعظيم، محمد حسن محمد عبد العظيم. 2005. دور المعلومات المحاسبية في تفعيل الإدارة الاستراتيجية في المنظمات، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 21، العدد الأول. ص ص 1-41.

[17] الكومي، أمجاد محمد محمد. استخدام مداخل قليل التكاليف الاستراتيجية في دعم المزايا التنافسية للشركات. دراسة تطبيقية. رسالة دكتوراه في المحاسبة. غير منشورة. كلية التجارة. جامعة عين شمس. مصر. 2002.

[18] Shank, J. and Govindarajan, V. 1992. «Strategic Cost Management The Value Chain

Perspective», Journal of Management Accounting Research, Vol.4.pp179- 197.

[19] الفضل، مؤيد محمد ،نور ،عبد الناصر.2002. المحاسبة الإدارية. الطبعة الأولى. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان. الأردن. ص.19.

[20] الشبلي، طارق والدرادكة، مأمون .2002. الجودة في المنظمات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع. كلية التجارة. جامعة الاسكندرية. ص.18.

[21] العزاوي ،محمد عبد الوهاب.2005. إدارة الجودة الشاملة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع. عمان. ص.68.

[22] Horngren, Charles, Foster, Georg& Srikant, Dater.2008.»Cost Accounting: A managerial Emphasis», Prentice Hall.p316.

[23] عبد القادر، دبون. 2003. دور مدخل التكيف التكنولوجي في إدارة التغيير في المؤسسة. مجلة الباحث. العدد السادس. جامعة ورقلة. الجزائر. ص 159-174.

[24] شهاب، رباب عدنان. مدخل هندسة القيمة واستخداماته المحاسبية، دراسة تحليلية لأحد منتجات معمل الألبسة الولادية في الموصل. أطروحة دكتوراه في المحاسبة. غير منشورة. كلية الإدارة والاقتصاد. جامعة الموصل. العراق. 2008.

تأثير موسم الزراعة و مسافات الزراعة و التسميد النتروجيني على نمو وإزهار وإثمار الفراولة (*Fragaria spp*) صنف سلفا بمنطقة زالنجي

احمد ادريس سيداحمد^{1*}، جمال الدين محمد الحسن² (رحمه الله)، طه محمد شريف³، و داد محمد عثمان⁴، حفيظة إبراهيم محمد⁵

1. جامعة جامعة عبد اللطيف الحمد التكنولوجية - كلية العلوم والتكنولوجيا - قسم الكيمياء والعلوم الحياتية
 - 2، 3، 4، 5. جامعة زالنجي - كلية الزراعة - قسم البساتين
- * E-mail: Aahmedidrisaid@gmail.com

مستخلص

يهدف هذا البحث لدراسة تأثير موسم الزراعة و مسافات الزراعة و التسميد النتروجيني على انتاج المدادات والثمار في الفراولة (*Fragaria spp*) صنف سلفا بمنطقة زالنجي بغرض إعادة توطين هذا المحصول بهذه المنطقة. تم إجراء البحث في الفترة من يناير 2005 حتى يونيو 2006 بمزرعة ومعامل كلية الزراعة - جامعة زالنجي. تم تصميم التجارب في قطاعات كاملة العشوائية. المعايير التي تم أخذها شملت: عدد الأوراق وعدد المدادات وعدد الأزهار وعدد الثمار وذلك لكل نبات كذلك تم قياس طول الكتف ووزن الثمرة مع قياس محتوى الثمار من السكريات الذائبة الكلية وفيتامين ج (حمض الاسكوربيك) والحموضة الكلية. أظهرت النتائج أن موسم الخريف سجل أعلى متوسط لإنتاج المدادات (5.0 مداد/نبات) وذلك عند مقارنته بمتوسط إنتاج المدادات في الشتاء (1.6 مداد/نبات)، إلا أن موسم الشتاء قد أعطى أعلى متوسط إنتاج للثمار (4.3 ثمرة/نبات) بينما متوسط إنتاج الثمار في الخريف (3.1 ثمرة/نبات). إنتاج النبات للمدادات قد ازداد معنويا كلما ازدادت جرعة التسميد النتروجيني أو /ومسافة الزراعة بين النباتات. بينما لم يؤثر التسميد النتروجيني أو /ومسافة الزراعة بين النباتات معنويا على إنتاج الثمار أو جودتها. بينت النتائج أن متوسط تركيز الحموضة الكلية بثمار الفراولة (*Fragaria spp*) يبلغ 0.24 ملجم /100مل في الخريف و0.08 ملجم/100مل في الشتاء اما متوسط تركيز فيتامين ج فيبلغ 27.80 ملجم/100مل في الخريف و21.50 ملجم/100مل في الشتاء. السكريات الذائبة الكلية بلغت 9.2 % . بلغ متوسط وزن الثمرة 38.56 جم كما أن متوسط طول الثمرة 3.37 سم وطول كتف الثمرة 2.54 سم .

الكلمات المفتاحية: الفراولة- توطين - سلفا - مدادات .

Abstract

The objective of this research is to study the effects of season, planting spacing and nitrogen application on the production of runners and fruits in strawberry (*Fragaria spp*) variety "Selva" at Zalingei area .The research is aimed to resettlement of this crop in this area. The research was carried out at the Demonstration Farm and Laboratories of the Faculty of Agric. University of Zalingei -Sudan during the

period from Jan. 2005 to Jan. 2006. A Randomized Complete Block Design was used. Parameters measured were: number of leaves, runners, flowers and fruits per plant. Fruit length, shoulder length, weight, total soluble solids. Vitamin C (ascorbic acid) and total soluble acidity. Results showed that autumn season had the highest values of runners production (5.0 runners/plant) when compared to winter season (1.6 runners/plant). On the other hand, winter season had the highest values of fruits yield (4.3 fruits/ plant) while autumn season had (3.1 fruits/ plant). Runners production significantly increased as N- application and /or spacing between plant holes increased while no significant effect was observed with N-application and/or spacing between plant holes on fruit yield and quality. Results revealed that strawberry (*Fragaria spp*) fruit average values for total soluble acidity were 0.24 mg/100 ml in autumn and 0.08mg/100 in winter, for Vitamin C were 27.8 mg/100 ml in autumn and 21.5/100 ml in winter. Total soluble solids had 9.2% while average values for fruit weight were 38.56 gm, fruit length and shoulder length were, 3.37 cm and 2.54cm , respectively.

Key Words: Strawberry - Resettlement - Selva – Runners.

مقدمة:

تقع محلية زالنجي ضمن منطقة حوض غرب جبل مرة والذي يقع بين دائرتي خطي عرض 13.45-16.5 درجة شمالاً تقريبا وخطي طول 22.30 - 24.45 درجة شرقاً تقريبا. تتمتع منطقة زالنجي بمناخ ملائم لإنتاج الفراولة (*Fragaria spp*) وقد كانت موجودة بها في فترة السبعينات إلا انها بعد ذلك انقرضت تماما في المنطقة إلا من كمية قليلة جدا من الصنف «سلفا»والذي يحتاج الى صيانة وتجديد واكثر حيث أنه لم يجد أي رعاية أو عناية في الفترة السابقة .

تعتبر الفراولة (*Fragaria spp*) محصول الخضر الوحيد الذي يتبع العائلة الوردية Rosaceae والتي تضم نحو مائة جنس والف وخمسمائة نوع وتعتبر محصولاً خضرياً عندما تجدد زراعتها سنويا . أما اذا زرعت كمحصول معمر فتعتبر من محاصيل الفاكهة وهو ما يحدث في بعض الدول . المجموع الجذري في نبات الفراولة (*Fragaria spp*) ليفي ينمو في جميع الاتجاهات أفقياً ويحافظ النبات على إنتاج الجذور باستمرار . الساق قصير وسميك ويحمل الأوراق عند العقد في منطقة التاج تخرج السيقان الجارية أو المدادات من البراعم الموجودة في أباط الأوراق في منطقة التاج الرئيسي أو التيجان الفرعية . تنمو هذه المدادات ملامسة سطح الأرض ثم تخرج منها جذورا

عرضية لأسفل وأوراق لأعلى . الورقة في نبات الفراولة تتكون من ثلاث وريقات لها عنق طويل وغمد عند قاعدة الورقة وتميل الوريقات نحو الاستدارة او الشكل البيضاوي وحافتها مموجة . تحمل الاوراق متبادلة على الساق القصيرة بصورة متزاحمة .

الازهار في نبات الفراولة (*Fragaria spp*) تحمل نورات في نهاية السيقان الرئيسية أو الخلفات والمدادات . زهرة الفراولة بيضاء يتكون الكاس فيها من خمس سبلات والتويج من خمس بتلات . التلقيح خلطي يتم بالحشرات أو بالهواء . ثمرة الفراولة (*Fragaria spp*) المعروفة هي ثمرة متجمعة aggregate وهي تتكون من التخت الزهري العصيري المتضخم والثمرة الحقيقية عبارة عن نقاط صغيرة صفراء الى حمراء اللون موزعة على التخت الزهري في ترتيب هندسي والثمرة الحقيقية فقيرة Achene وتوجد منغمسة في التخت اللحمي ويطلق عليها مجازاً اسم البذور . المكونات الغذائية لثمرة الفراولة (*Fragaria spp*) تتمثل في احتواء كل 100جم ثمار على 89.9 جم رطوبة 37 سعر حراري 0.7 جم بروتين ، 0.5 جم دهون ، 8.4 جم كربوهيدرات 1.3 جم الياف . 0.5 جم رماد 21 ملجم كالسيوم 1 ملجم حديد؛ 146 ملجم بوتاسيوم؛ 60 وحدة دولية من فيتامين أ 0.03 ملجم ثيامين 0.07 ملجم ريبوفلافين؛ 0.6 ملجم نياسين و 59 ملجم حمض الاسكوربيك [1] ايضا تحتوي ثمار الفراولة على حمض الايلاجيك (ellagic acid) ذي الفعالية العالية ضد السرطان [2] . الدراسات والتجارب السابقة في توطين او تأسيس زراعة الفراولة بمختلف مناطق العالم عديدة ومختلفة من منطقة الى أخرى حيث قام [3] باستخدام صنف الفراولة Strawberry guava لدراسة اثر زراعة الفراولة تحت ظروف منطقة La Reunion بفرنسا وقد نجحت زراعته حسب ما أظهرته النتائج .نجحت تجارب [4] في توطين صنف الفراولة Symphony & Honeoye باستراليا. أظهرت نتائج دراسة [5] جودة إنتاج أصناف الفراولة Ofra, Osogrande, Chandler تحت ظروف منطقة هاريانا بالهند. أجرى [6] مقارنة بين أصناف الفراولة تحت ظروف تركيا وقد سجل الصنف Pajaro أعلى إنتاجية تلاه الصنف Lamarosa بينما بكر الصنف Sweet sharle في النضج .في منطقة ماين Maine بأمريكا تم بواسطة [7] دراسة توطين 11 صنف من الفراولة وفيها أعطت ثلاثة أصناف إنتاجية عالية وأربعة أصناف جاء محصولها مقبولاً بينما كانت الإنتاجية ضعيفة في منطقة ماين لبقية الأصناف.

فيما يتعلق بمشروع البحث الحالي والخاص بإعادة توطين الفراولة (*Fragaria spp*) بمنطقة الزنجي فقد تمت دراسة مدى تاثر إنتاج المدادات والإنتاج الثمري وجودة الثمار بالعوامل التالية:1- موسم الزراعة 2- مسافة الزراعة 3- التسميد النتروجيني

وقد حددت مؤشرات لذلك وهو حساب عدد المدادات وعدد الأوراق أسبوعيا كقياس للنمو الخضري وعدد الأزهار والثمار أسبوعيا كقياس للإنتاجية . أيضا تم الإعداد لتحقيق هدف مهم وهو عمل يوم حقل لتوعية المزارعين مع توزيع شتول الفراولة (*Fragaria spp*) التي تم انتاجها من المدادات عليهم بغرض تفعيل توطين الفراولة بالمنطقة.

مواد وطرق البحث:

قبل الشروع في الزراعة المباشرة في الحقل المستدام بمزرعة الجامعة تم اقتلاع الحشائش وبقايا المحاصيل السابقة وازالتها ثم تفكيك التربة باستخدام المحراث البلدي المتوفر بالمنطقة . تلت عملية التفكيك عملية التعميم تم التسريب بحيث تم عمل سرابات تبعد 60 سم عن بعضها البعض مع مراعاة ان تكون السرابة ضخمة الحجم و في الاتجاه المناسب . تم تقطيع السرابات بتقانات لتكون في شكل احواض 3X3 م ثم فتح قنوات الري حيث ان المزرعه بها بئر وواور به رافعة ماء وبها يتم توزيع الماء علي الاحواض بطريقه الري السطحي وذلك لمناسبه التربه لهذا النوع من طرق الري .

تم تصميم التجارب في قطاعات كامله العشوائية (RBCD) وذلك بعدد ثلاثة قطاعات وثلاثة معاملات واربعة مكررات لكل تجربة كما تم التحليل الاحصائي للنتائج ومقارنة المتوسطات باستخدام اختبار دنكن (Duncan Test) عند مستوى معنوية 5 % . تمت زراعة شتول الفراولة (*Fragaria spp*) صنف سلفا على ابعاد 30سم و40سم و50سم بين النباتات و60سم بين خطوط الزراعة وذلك لدراسة أثر مسافة الزراعة . كما تم استخدام جرعات تسميد باليوريا بواقع (1N/40كم/الفدان) و(2N/80 كجم /فدان) وشاهد 0N بدون تسميد وذلك لدراسة اثر التسميد على تكوين الاوراق والمدادات والازهار والثمار . أما لمعرفة اثر موسم الزراعة فقد تمت الزراعة في يناير 2005 كموسم شتوى واستمر اخذ القراءات من التجربة حتى يوليو 2005. ثم تمت الزراعة في أغسطس 2005 لمعرفة أثر الخريف وفيه تمت زراعة تجربتين واحدة لدراسة أثر مسافة الزراعة والثانية لدراسة أثر التسميد اثناء الخريف استمر أخذ القراءات الحقلية حتى يناير 2006 تم ري شتول الفراولة في نفس يوم زراعتها في كل التجارب. وقد تم وضع اللافتات التي تحمل بيانات كل حوض وذلك من حيث مسافة زراعة (30.40.50 سم) ودرجة التسميد (2N.IN.ON) والجدير بالذكر أن تجربته الخريفية لم يتم ريهها وقد تم فيها الاعتماد علي ماء الأمطار وذلك لمعرفة إمكانية نجاح زراعه الفراوله خريفيا وأثر ذلك علي إنتاجيه المدادات والثمار. أما أثناء الصيف فقد تم الري أسبوعيا والزراعة الشتويه تم ريهها كل عشرة أيام.

جرت عمليات مقاومة الآفات علي الوجه المرضي حيث تم تغطيه النباتات بسلك نملي ناعم لأن

الطيور كانت تمثل آفة حقيقية لثمار الفراولة (*Fragaria spp*). كما تم مكافحة الحشائش منذ المراحل الاولي وحتى نهايه حصاد التجارب.

القراءات التي كانت تؤخذ في الحقل هي :- عدد الاوراق - عدد المدادات - عدد الأزهار - عدد الثمار ويقصد بها الثمرة التي تؤكل أي التخت الزهري المتضخم . وذلك عشوائيا بكل قطاع بمعدل قراءه كل أسبوع طوال فتره الموسم .

أورد [2] أن خصائص الصنف سلفا Selva والذي تم استخدامه في هذا البحث تتمثل في انه ذو نمو خضري قوي جدا ولون اخضر غامق وينمو النبات لأعلى . حساس للملوحة ولا يتحمل العطش كما أن نسبة السكر في ثماره قليلة نسبيا وثماره لامعة وجيدة التلوين والصلابة . بعد أن تم حصاد ثمار الفراولة (*Fragaria spp*) تم معمليا قياس طول الثمرة وعرض الكتف ووزن الثمار كما تم قياس السكريات او المواد للصلابة الذائبة Total Soluble Solids وتختصر ب TSS) وذلك باستخدام جهاز الرفراكتومتر Refractometer . كذلك تم قياس الحموضة الكلية بالثمار Total Acidity (وتختصر ب TA) وذلك باخذ 5مل عصير ثمار ووضعت في قمع سعة 250مل تم تخفيفها باستخدام الماء المقطر حتى 200مل . ثم المعايرة بهيدروكسيد الصوديوم حتى الوصول الي الفينولفثالين (phenolphthalein)) والذي يظهر في شكل لون وردي خفيف (light pink)) ويتم التعبير عن الحموضة الكلية للمعايرة في شكل جرام حمض ستريك لكل 100مل عصير ثمار (citric acid/100ml of juice) أيضا تم قياس فيتامين c vitamin c وذلك بقياس حمض الاسكوربيك ascorbic acid باستخدام المعايرة بحمض الاوكساليك 10% (oxalic acid 10%) وذلك بإذابة 50 جم حمض اوكساليك في 500مل ماء مقطر . تمت المعايرة حتى ظهور اللون الوردى وذلك باستخدام الماصة (pipette) علما بان معامل التخفيف المستخدم هو 1.6 وقد تم تحديده بوزن 40 جم من عصير ثمار الفراولة وخلطت مع 100مل من 4% حمض اوكساليك وأكملت الى 500مل . ثم تم ترشيحها عبر أربع طبقات من ورق الترشيح ثم تم سحب 20مل من المخلوط بالماصة وتمت المعايرة حتى الوصول إلى اللون الوردى الباهت faint pink وتم الحساب ملجم حمض اسكوربيك لكل 100 مل عصير. وقد تم حفظ العصير في الثلاجة وذلك بمعمل البساتين بالجامعة.

صاحب تنفيذ هذه التجارب العملية العديد من الصعوبات منها التذبذب في التيار الكهربائي وظروف المنطقة الأمنية وحظر التجول ليلا . تزامن مع عملية زراعة التجارب الحقلية العمل على تجهيز شتول الفراولة بغرض الاكثار والتوطنين . كما أن الخطوات العملية التي اتخذت لعمل يوم حقل لتوعية المزارعين تمثلت في تجهيز حوالي عشرة الف شتلة فراولة ليتم توزيعها على المزارعين.

مع تجهيز نشرة تعريفية وملصقات بورق بوستر وقد تم تجميع كل المهتمين والمزارعين وحتى الإدارات الزراعية ذات العلاقة والاختصاص وغير ذات العلاقة وتم توزيع الشتول عليهم مجاناً في يوم 15 فبراير 2006م والذي كان عبارة عن مهرجان للفراولة بمدينة زانجي. حصلت فيه كل الجهات على الشتول المطلوبة مع بيان طريقة الزراعة وتاريخ الزراعة المناسب ومسافة الزراعة والتسميد المطلوب وكيفية التعامل مع الثمار والآن بحمد الله أصبحت الفراولة في متناول معظم الاسر بالمنطقة . كما أن توزيع ثمار الفراولة مجاناً على مواطني المنطقة ساعد على نشر الثقافة الغذائية وأعاد إليهم تقبل الفراولة مرة أخرى .

النتائج والمناقشة:

أثر التسميد بالنتروجين على النمو الخضري الإنتاج الثمري في الفراولة :

أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت على نباتات الفراولة (*Fragaria spp*) صنف سلفا والتي زرعت في الخريف (جدول رقم 1) أن التسميد بالنتروجين بجرعات 2N, 1N او بدون تسميد 0N قد أحدث تأثيرات معنوية على إنتاج الاوراق. فقد أعطت النباتات التي تم تسميدها بجرعة 2N اعلى متوسط (28.0 ورقة/نبات) بينما الجرعة 1N أعطت متوسط (23.4 ورقة/نبات) والأخير لم يكن له فرق معنوي مع النبات الشاهد (0N الذي سجل) 23.1 ورقة /نبات). إنتاج المدادات والتي استخدمت لعمل وإنتاج الشتول تأثر معنويًا بالتسميد النتروجيني فقد جاءت أعلى استجابة عند الجرعة 2N حيث بلغ متوسط إنتاج المدادات (6.0 مداد/نبات) بينما انخفض المتوسط الى (5.6 مداد/نبات) عند الجرعة 1N وهي لم تكن ذات فرق معنوي مع مستوى التسميد 2N إلا انهما اکتسبا الفرق المعنوي عند مقارنتها مع النبات الشاهد 0N الذي الذي بلغ فيه إنتاج المدادات (3.3 مداد/نبات).

الجدول رقم 1: أثر التسميد النتروجيني على النمو الخضري والإنتاج الثمري في الفراولة

(*Fragaria spp*) صنف سلفا المزروعة في الخريف

درجة التسميد	الأوراق (ورق/نبات)	المدادات (مداد/نبات)	الأزهار (زهرة/نبات)	الثمار (ثمرة/نبات)
0N	a 23.1	a 3.3	a 0.7	a 2.5
1N	a 23.4	b 5.6	ab 0.9	ab 3.2
2N	b 28.0	b 6.0	b 1.2	b 3.5
المتوسط	24.8	5.0	0.9	3.1

❖ القيم التي لها نفس الحروف في نفس العمود لا توجد بينهما فروق عند مستوى معنوية 5% وفق طريقة دنكان لاختبار المدى المتعدد يبين الجدول رقم (2) الفروقات المعنوية لأثر التسميد بالنيتروجين على الأوراق وعلى المدادات وذلك للفراولة المزروعة في الشتاء . جاء متوسط عدد الاوراق لكل نبات شاهد (18.8) والنباتات التي تلقت جرعة من 1N جاء المتوسط (15.6) (أما النباتات ذات درجة التسميد 2N فقد أعطت (14.3) وهو أقل من المتوسط لإنتاج الأوراق لكل نبات . استجابة نباتات الفراولة لإنتاج المدادات في الخريف تأثر معنوياً بالتسميد النيتروجيني فقد أنتجت النباتات التي تم تسميدها بجرعة مضاعفة 2N أعلى متوسط لإنتاج المدادات (2.2) وذلك عند مقارنته بالمتوسطين (1.3 و 1.4) لعدد المدادات في نباتات الشاهد والنباتات المعاملة بجرعة 1N حسب توالي ذكرها .

يتضح مما ذكر، أن الجرعة 2N من التسميد النيتروجيني قد أثرت معنوياً على النمو الخضري للفراولة سواء كان على مستوى المدادات أو الأوراق في كل من الخريف والشتاء أو لإنتاج المدادات في الشتاء . هذه التأثيرات قد تكون بسبب ان التسميد النيتروجيني يعمل على تشجيع النمو الخضري اذا كان في حدود الجرعة المناسبة وتحت الظروف البيئية الملائمة . تشير النتائج أيضاً لوجود مدلولات إحصائية لتأثر استجابة النمو الخضري في الفراولة بموسم الزراعة . فالفراولة التي تمت زراعتها قد أعطت متوسط إنتاج للأوراق (24.8) وللمدادات (5.0) وذلك في الخريف بينما المتوسط للأوراق (16.2) وللمدادات (1.6) وهو يدل على ان النمو الخضري للفراولة في الخريف قد كان أعلى من النمو الخضري للفراولة في الشتاء الامر الذي قد يعود إلى تأثير درجة الحرارة علي مدى استجابة النباتات للتسميد حيث ترتفع درجة الحرارة في الخريف عنها في الشتاء . هذه النتائج تتفق مع ما أورده (1) في اتجاه الفراولة نحو النمو الخضري عند ارتفاع درجة الحرارة وتتفق أيضاً مع ما ذكره (2) في أن نباتات الفراولة تستفيد وتستجيب للتسميد الازوتي الذي يؤدي إلى تحسين إنتاج الأوراق والمدادات فيها وقد فضل استخدام سلفات النشادر كمصدر أساسي للنيتروجين خلال فترة النمو الخضري.

الجدول رقم 2: أثر التسميد بالنيتروجين على النمو الخضري والإنتاج الثمري في الفراولة (Fragaria spp) صنف سلفا المزروعة في الشتاء.

الثمار (ثمرة/نبات)	الازهار (زهرة/نبات)	المدادات (مداد/نبات)	الاوراق (ورق/نبات)	درجة التسميد
b 5.6	b 1.4	a 1.4	a 18.8	0N
a 3.6	a 0.9	a 1.3	b 15.6	1N
a 3.7	a 1.1	b 2.2	c 14.3	2N
4.3	1.1	1.6	16.2	المتوسط

❖ القيم التي لها نفس الحرف في نفس العمود لا توجد بينها فروق عند مستوى معنوية 5% وفق طريقة دنكان لاختبار المدى المتعدد فيما يختص بتأثيرات التسميد النيتروجيني على النمو الثمري فان مؤشرات قياس النمو الثمري التي استخدمت في الدراسة هي عدد الأزهار لكل نبات وعدد الثمار بكل نبات. في الجدول رقم (1) جرعة التسميد النيتروجيني 2N أعطت أعلى متوسط حيث بلغ في الأزهار 1.2 وفي الثمار 3.5 وذلك للفراولة المزروعة في الخريف بينما تلتها الجرعة IN بمتوسط 0.9 للأزهار و 3.2 للثمار. أدنى متوسطات حصل عليها النبات الذي لم يتم تسميده 0.7 للأزهار و 2.5 للثمار. النتائج بالجدول رقم 2 توضح تأثيرات التسميد النيتروجيني على النمو الثمري للنباتات المزروعة في الشتاء وذلك بمتوسط أزهار أعلاه 1.4 للنبات الشاهد وأثماره اعلاه 5.6 ايضا للنبات الشاهد تليه النباتات التي تعرضت للتسميد بجرعات 2N, IN. تظهر النتائج أن النمو الثمري في الشتاء أعلى منه في الخريف حيث أن متوسط عدد الأزهار للنبات 1.1 ومتوسط عدد الثمار 4.3 في الشتاء بينما في الخريف أعطت الأزهار متوسط قدره 0.9 للنبات وللثمار متوسط قدره 3.1 للنبات. يتضح مما سبق أن النمو الثمري أفضل شتاء الامر الذي ربما يعود الى أن الانخفاض في درجة الحرارة يحفز الفراولة إلى اتجاه نحو الأزهار وهو ما يتفق مع ما اورده (2) في أن النمو الثمري لنباتات الفراولة يوجد تحت ظروف درجات الحرارة المنخفضة ويعتبر الجو البارد المعتدل مثاليا لانتاج الفراولة. كذلك استخدم (9) أزهار وعدد ثمار الفراولة لتحديد تأثير التسميد عليها. حيث وجد ان نقص البورون يؤدي الى ظهور اعضاء تأنيث ضعيفة البنية كما يقلل معنويا من عدد الثمار إلا أن نتائج دراستهم لم تشمل تأثير الموسم.

أثر التسميد بالنيتروجين على نوعية الثمار في الفراولة:

إن المؤشرات التي تمت دراستها لتحديد نوعية الثمار المنتجة بز النجي هي درجة الحموضة الكلية (TA) وفيتامين ج (حمض الاسكوربيك) وطول الثمرة وطول الكتف ووزن الثمرة ومحتواها من السكريات الذائبة الكلية. الجدولين (رقم 3 ورقم 4) يبينان عدم وجود تأثير معنوي للتسميد بالنيتروجين على الحموضة الكلية او فيتامين ج بالثمرة سواء كان ذلك في الخريف أو الشتاء وقد بلغ متوسط الحموضة الكلية لثمرة الفراولة (0.24 ملجم / 100مل) وفيتامين ج (2.79 ملجم / 100مل) وذلك في الخريف (جدول رقم 3) بينما المتوسط (0.08 ملجم / 100مل) للحموضة الكلية والمتوسط (2.04 ملجم / 100مل) لفيتامين ج وذلك في الشتاء (جدول رقم 4) وعليه يتضح ان الثمرة في الفراولة تكون في الخريف أكثر احتواء للحموضة الكلية وفيتامين ج منها في الشتاء. الأمر الذي ربما يرجع الي الظروف البيئية السائدة خلال فترة الشتاء حيث يؤدي انخفاض درجة الحرارة الى تقليل محتوى الثمار من الحموضة الكلية.

درجة الحموضة الكلية وفيتامين ج (حمض الاسكوربيك) في ثمار الفراولة وعلاقة ذلك بالشهر الذي تحصد فيه الثمار كانت جزء من موضوع دراسة (5) على ثلاثة أصناف هي ofra, chandler, oso, أكدت نتائج دراستهم التأثير المعنوي لفترة نضج الثمرة حيث سجل شهر فبراير أعلى درجة حموضة (1.35 ملجم/100 مل) بينما سجل شهر أبريل أدنى تركيز لفيتامين ج (27.84 ملجم/100 مل) وذلك لثمار الفراولة بالهند.

الجدول 3 : أثر التسميد بالنتروجين على الحموضة الكلية وفيتامين ج بثمار الفراولة
(Fragaria spp) صنف سلفا المزروعة في الخريف

درجة التسميد	الحموضة الكلية (ملجم/100 مل)	فيتامين ج (ملجم/100 مل)
0N	0.29	33.00
1N	0.24	27.90
2N	0.20	22.70
المتوسط	0.24	27.80

الجدول 4: أثر التسميد بالنتروجين على الحموضة الكلية وفيتامين ج بثمار الفراولة
(Fragaria spp) صنف سلفا المزروعة في الشتاء

درجة التسميد	الحموضة الكلية (ملجم/100 مل)	فيتامين ج (ملجم/100 مل)
0N	0.07	19.80
1N	0.09	23.40
2N	0.09	21.30
المتوسط	0.08	21.50

الجدول رقم (5) يبين ان تركيز السكريات الذائبة الكلية بثمار الفراولة بزالنجي لم يتاثر معنويا بالتسميد النيتروجيني حيث لا توجد فروق معنوية بين النباتات التي تم تسميدها بجرعة 1N او 2N وتلك التي لم يتم تسميدها (0N) سجلت الفراولة تركيزا للسكريات الذائبة الكلية يبلغ 9.42 % مع النبات الذي تلقي جرعه قدرها 0(2N) 8.56 % مع النبات المسمد ب 1N . ذكر (5) أن تركيز السكريات الذائبة الكلية في ثمار صنف الفراولة oso يبلغ 9.87 % . أوضح (2) أن الحد الأدنى للمواد الصلبة الذائبة لثمار الفراولة لتكون ذات طعم جيد هو 7 % وان 10 % ستكون نسبة ممتازة. كما أورد (2) جدولاً لعلاقة السكريات والحموضة بجودة الثمار وذكر فيه ان ثمار

الفراولة التي تحتوى سكريات بدرجة عالية وحموضة كلية عالية تكون ذات طعم جيد. الثمار ذات السكريات العالية والحموضة المنخفضة تكون متوازنة الطعم. الثمار ذات السكريات المنخفضة والحموضة العالية تكون ذات طعم لاذع. أما الثمار ذات السكريات المنخفضة والحموضة المنخفضة فتكون عديمة الطعم. عليه حسب هذا الجدول فان ثمار الفراولة المنتجة بزنجي تكون متوازنة الطعم حيث تحتوي على نسبة عالية من السكريات وصلت في أعلاها الى 9.7% وفي أدناها إلي 568. مع حموضه منخفضة بلغت متوسطا قدره (0.24ملجم /100مل) في الخريف و (0.08ملجم /100مل) (في الشتاء. اتفقت النتائج مع ما توصل اليه (10) وذلك مع صنفى الفراولة سويت شارلي وفلوريدا الأصل حيث لم يكن للتسميد بنترات البوتاسيوم أي تأثير معنوي علي محتوى الثمار من السكريات الكليه الذائبة أو تركيز فيتامين ج (حمض الاسكوربيك) او الحموضه الكليه. وقد سجلت نتائج دراستهم قيم متوسطات بلغت (837.0_88.8%) سكريات كليه ذائبه و(8.0_84.0 ملجم/100مل) حموضة كلية (32.1-34.5ملجم/100مل).

يظهر الجدول رقم (5) ايضا تأثير التسميد بالنتروجين على طول ثمرة الفراولة وطول كتف الثمرة ووزن الثمرة بالاضافة إلى للسكريات الذائبة الكلية التي سبق التطرق إليها. لم يؤثر التسميد معنويا على طول الثمرة حيث بلغ طول الثمرة (3.31سم) وذلك لثمرة النبات الشاهد (0N وطول) 3.45سم (لثمرة النبات الذى تم تسميده بجرعة قدرها 1N كما سجلت ثمار النباتات التي تم تسميدها ب 2N طول ثمرة قدره) 3.35سم (وارقام هذه الاطوال لم يظهر التحليل الاحصائي أي فروق معنوية بينها. طول كتف الثمرة 2.49سم لنبات الشاهد 0N و2.51سم لطول كتف الثمرة عند 1N و2.62سم لطول كتف الثمرة لم يتأثر بالتسميد النتروجيني حيث ظلت الفروقات غير معنوية.

التسميد النتروجيني أثر معنويًا على وزن الثمرة في الفراولة وقد أعطت ثمار النباتات التي تلقت جرعة 1N أعلى وزن ثمرة حيث بلغ 44.42 جرام بينما سجل النبات ذو الجرعة 2N أدنى أوزان الثمار بمتوسط وزن 32.68 جرام علما بأن النبات الشاهد قد أعطى ثمارا بمتوسط وزن 38.59 جم وهو لم يكن ذو فرق معنوي عند مقارنته بالمتوسط الأعلى أو المتوسط الأدنى لوزن الثمرة في الفراولة. وهذه النتائج تتفق مع ما وجدته (11) في أن تسميد نباتات الفراولة لم يكن له تأثير معنوي على محصول الثمار في الفراولة. كذلك وجد (12) أن التسميد الاوزتي لم يؤثر معنويا على

نسبة محصول ثمار الفراولة عالية الجودة التي يزيد قطرها عن 22 ملم .

الجدول 5: أثر التسميد بالنيتروجين على الثمار بالفراولة (*Fragaria spp*) صنف سلفا

درجة التسميد	طول ثمرة (سم)	طول كتف ثمرة (سم)	وزن ثمرة (جم)	السكريات الذائبة الكلية (%)
0N	a 3.31	a 2.49	ab 38.59	a 9.70
1N	a 3.45	a 2.51	b 44.42	a 8.56
2N	a 3.35	a 2.62	a 32.68	a 9.42
المتوسط	3.37	2.54	38.56	9.23

القيم التي لها نفس الحرف في نفس العمود لا توجد بينها فروق عند مستوى معنوية 5% وفق طريقة دنكان لاختبار المدى المتعدد

أثر مسافة الزراعة على النمو الخضري والانتاج الثمري في الفراولة (*Fragaria spp*)

يظهر في الجدول رقم(6) أن إنتاج الأوراق في الفراولة تآثر معنويًا بمسافة الزراعة فقد سجلت مسافة الزراعة 50سم أعلى متوسط (18.1 ورقة/نبات) وذلك عند مقارنته بالمتوسط (15.4 ورقة/نبات) لمسافة الزراعة 30سم بينما لم تظهر الفروق المعنوية بين متوسط مسافة الزراعة الأعلى 50 سم ومتوسط مسافة الزراعة 40 سم . حيث بلغ (17.9 ورقة /نبات). دل التحليل الإحصائي على عدم وجود فروقات معنوية عند إنتاج المدادات من نباتات زرعت على مسافة 30سم (3.7مداد /نبات (أو على مسافة 40سم) 4.1مداد/نبات (إلا أنها أعطت فرقا معنويًا عند مقارنتها مع النباتات التي زرعت على مسافة 50سم والتي سجلت أعلى معدل مدادات بمتوسط قدره (4.5مداد /نبات).

مما سبق يتضح أنه كلما زادت مسافة الزراعة كلما زاد النمو الخضري من حيث إنتاج الأوراق او المدادات حيث سجلت مسافة الزراعة 50 سم أعلى معدلات النمو الخضري بينما سجلت مسافة الزراعة 30سم أدنى المعدلات. هذه النتيجة ربما ترجع الى أن مسافة الزراعة 50سم تقلل من الكثافة النباتية وتعطي النبات الفرصة والمسافة الكافية للنمو الخضري على عكس ما يحدث مع مسافة الزراعة 30سم حيث تزداد الكثافة النباتية.

انتاج الأزهار في الفراولة تآثر معنويًا بمسافة الزراعة حيث سجلت فروقًا معنوية بين متوسط الأزهار (0.7زهرة/نبات) للنباتات التي زرعت على مسافة 30سم ومتوسط الأزهار (1.0زهرة/نبات) للنباتات التي زرعت على مسافة 50سم . بينما لم تسجل مسافة الزراعة 40سم فروقًا معنويًا وذلك عند مقارنتها بمتوسط عدد الأزهار 0.9 مع المتوسط الأعلى 1.0 او المستوى الأدنى 0.7 .

إنتاج ثمار الفراولة لم يتأثر معنويا بمسافة الزراعة وذلك على مستوى النبات الواحد حيث أن النباتات التي زرعت على مسافة 30سم و40سم و50سم أنتجت 2.2 و2.3 و2.3 ثمرة لكل نبات الا ان هذا يعتبر مؤشرا ايجابيا في الانتاج الثمري حيث ان الزراعة على مسافة 30سم تعطي اكبر كثافة نباتية لوحدة المساحة وتصل لمتوسط قدره حوالي 38 الف نبات وبالتالي زيادة المحصول الكلي . وهذا مايتفق مع نتائج دراسة كل من(13) ومع ما توصل اليه (14) ومع ما ذكره (1) من أن محصول الفراولة يتناسب طرديا مع زيادة كثافة النباتات ذلك لأنه يحد من النمو الخضري المفرط وقد أوصت دراساتهم بزراعة أصناف الفراولة المستخدمة في فلوريدا (سويت شارلي وروزاليندا) على مسافة 25 سم بين خطوط النباتات و25سم بين النباتات في الخط كما أوصت بزراعة الأصناف الاخرى ومن ضمنها الصنف سلفا على مسافة 30سم بين خطوط النباتات و30 سم بين النباتات في الخط الواحد. وهذا مايمكن التوصية به في زالنجي بغرض زراعة الفراولة للمحصول الثمري.

الجدير بالذكر أن تجارب كل من (15) على أصناف الفراولة senga و sengan و onebor قد أثبتت أن مسافة الزراعة لم يكن لها تأثير معنوي على محتويات عصير الثمرة وهو مايعضد منحي زيادة الكثافة النباتية لزياد المحصول الثمري دون أن يؤثر ذلك علي نوعيه الثمره إلا أنه من الضروري مراعاة عدم تقليل مسافة أزراعه عن30سم بين الخطوط وعن 30 سم بين النباتات لأن ذلك يؤدي الى عدم ظهور بعض الثمار للقائمين بالحصاد . كما يصعب معه مكافحة الافات وتزداد فرص الاصابه بأعفان الثمار بسبب تزامم النباتات وزياده الرطوبة النسبيه حول الثمار.

الجدول 6: أثر مسافة الزراعة على النمو الخضري والإنتاج الثمري في الفراولة (*Fragaria*

(spp) صنف سلفا

مسافة الزراعة (سم)	الأوراق (ورقة/نبات)	المدادات (مداد/نبات)	الأزهار (زهرة/نبات)	الثمار (ثمرة/نبات)
30	a15.4	a3.7	a 0.7	a 2.2
40	b 17.9	ab 4.1	ab 0.9	a 2.3
50	b 18.1	b4.5	b 1.0	a 2.3
المتوسط	17.1	4.1	0.9	2.3

القيم التي لها نفس الحرف في نفس العمود لا توجد بينها فروق معنوية عند مستوى معنوية 5% وفق طريقة دنكان لاختبار المدى المتعدد .

التوصيات:

من خلال نتائج هذا البحث يمكن التوصية بما يلي:

1. عند الرغبة في إنتاج شتول الفراولة (*Fragaria spp*) ، يجب أن تتم زراعة الفراولة على أبعاد

- 50 سم بين النباتات في الخط الواحد و60 سم بين خطوط الزراعة على أن تكون الزراعة متبادلة في الخطوط المتجاورة .
2. تسميد نباتات الفراولة في الخريف بمعدل 80 كجم يوريا لكل فدان يعطي على جرعتين . الجرعة الأولى بعد اسبوع من الزراعة والثانية بعد شهر .
3. عند الرغبة في الإنتاج الثمري يراعى أن تتم زراعة الفراولة على مسافة 30 سم بين النباتات في الخط الواحد و60 سم بين خطوط الزراعة على أن تكون الزراعة متبادلة في الخطوط المتجاورة .
4. لزراعة الشتوية للإنتاج الثمري للفراولة بمنطقة زالنجي لا تحتاج الى التسميد النيتروجيني الا إذا ظهرت أعراض نقصه .
5. موسم الخريف بمنطقة زالنجي هو الموسم المناسب لإنتاج شتول الفراولة ولكنه لا يناسب الإنتاج الثمري ويفضل أن يبدأ زراعة الأمهات مع بداية الخريف .
6. موسم الشتاء بمنطقة زالنجي هو الموسم المناسب للإنتاج الثمري في الفراولة ونسبة لطول موسم الإنتاج يفضل أن تتم الزراعة في أول الشتاء
7. تعتبر الطيور والزواحف من الآفات التي تضر بثمار الفراولة وعليه يفضل أن تتم مكافحتها بأحد طرق المكافحة علما بأنه في هذه الدراسة قد تمت حماية الثمار بشد سلك نملي ناعم مستند على أعواد صغيرة فوق النباتات .
8. الاهتمام بأن يكون موسم الخريف بزالنجي هو موسم إنتاج الشتول يجعل منه ترتيبا موسميا مهما حيث تكون الشتول جاهزة للزراعة الشتوية والإنتاج الثمري .
8. الصنف سلفا selva هو صنف الفراولة الذي استخدم في الدراسة وهو الصنف الذي يمكن التوصية باستخدامه في زالنجي.
10. نسبة لأن الدراسة قد أثبتت جودة نوعية الثمار فيفضل الاهتمام بقيام صناعة العصائر ومركزاتها نسبة لأن ثمار الفراولة عموما تعتبر من الثمار سريعة التلف ولا تتحمل التخزين إلا تحت ظروف خاصة لا تتوفر حاليا بمنطقة زالنجي.

المصادر :

- [1] حسن أحمد عبد المنعم (المؤلف) 2002. إنتاج الفراولة. الدار العربية للنشر والتوزيع. مدينة نصر. مصر. 288 صفحة.
- [2] Mass, J. Galletta, G. and Stoner, G. 1991. Ellagic acid, an anticarcinogen in fruits, especially in strawberries. HortScience 26(1): 10 -14
- [3] Normand, F. and Drew, R. 2002. The strawberry guava: a new fruit species for humid areas in Reunion Island. Acta Horticulturae, 575(1): 245- 251

- [4] Barth, U., Spornberger, A., Steffec,R., Blumel, S., Altenburger, J. and Hausdrof, H. 2002. Investigation into the suitability of new strawberry varieties for organic production. Mitteilungen – Klosterneuburg ,Rebe – und – Wein – obstbau – und fruchteverwertung. 52(4): 165171-.
- [5] Hassan, G.I., Gadora, A., Jetender, K., Huchche, A. and Kumar, J. 2002.Evaluation of different strawberry (Fragaria X ananassaDuch.) cultivars under Haryana conditions.Haryana Journal of Horticultural Sciences. 30 (143-41 :2-
- [6] Ozdemir,E. Gunduz,K. and Bayazit, S. 2001. Determination of yield, quality and precocity of some strawberry cultivars grown under high tunnel by using fresh runners rooted in pots in Amik plain. Bachce. 30(1-70 65 :2-
- [7] Handley. D., Dill, J, Hokanson, S. (ed.) and Jamieson,.A. 2002. Performance of strawberry cultivars grown in a matted- row system in Maine. Strawberry research to 2001. Proceeding of the 9th North American Strawberry Conference, 32- 33.
- [8] خفاجي ، يحيى (المؤلف)2000.أفراولة الذهب الأحمر في القرن الجديد.ايتراك للنشر والتوزيع.مصر الجديدة.مصر. 409 صفحة.
- [9] Lieten, P. Hietaranta, T . (ed.), Linna, M. (ed.) Palonen,p . (ed.) and parikka, P. 2002.Boron deficiency of strawberries grown in substrate culture. Proceedings of the fourth international strawberry symposium, Tamper , Finland July 9- 4 -2000 volume 2.Acta Horticulturae. No. 567(2): 451454-.
- [10] ابراهيم ، أحمد عبد الفتاح وعبد اللطيف ، طابع والنجار ، شريف شاويش 2004.استجابة نباتات الفراولة للتسميد من خلال مياه الري بنسب مختلفة من كلوريد البوتاسيوم /نترات البوتاسيوم .مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الزراعية .جامعة عين شمس .القاهرة 12(1): 480-496.
- [11] Hochmuth, G., Albrechts, C., Chandler,J. and Cornell J.1996. Nitrogen fertigation requirements of drip- irrigated strawberries. J.Amer. Soc. Hort. Sci. 121(4): 660665- .
- [12] Nestby, R. 1998. Effect of N-fertigation on fruit yield, leaf N and sugar content in fruits of two strawberry cultivars.J.Hort.Sci.Biotech.73(4):563- 568 .
- [13] Wright.C. and Sandrang, A. 1993. Density effects on vegetative and reproductive development in strawberry cv. Habil. J. Hort Sci. 68(2): 231- 236
- [14] Human, J. 1999. Effect of number of plants per plant hole and of runner plant crown diameter on strawberry yield and fruit mass.South African Journal of plant and soil. 16(4). 189- 191
- [15] Michalski, P. and Murawska, D.2001. The influence of planting system on quality of strawberry fruit. Zeszyty Naukowe Instytutu Sadownictwai Kwiaciarstwa Wskierniewicach 9:173- 178.